وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنوان :

حسين آيت أحمد و دوره في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية (1926 م – 1962 م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد:

– جاوي عبد الكريم

إشراف الأستاذ:

– علاق مُحَمَّد

أعظاء لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة
معمر جعيرن	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
مُحَمَّد علاق	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا
مُحَمَّد عطية	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية:

(1440/1439) هـ – (2019/2018) م

شكر وعرفان

" فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " سورة النمل آية (٥-).

نشكر الله سبحانه و تعالى الذي أمدنا بالقوة والصبر ومن علي بنعمة الصحة

والعافية وسخر لي يد العون والمساعدة لإتمام هذا العمل المتواضع .

أتقدم بجزيل الشكر إلى قدوتي وأستاذي المشرف الذي كان بمثابة الأب الثاني لي بتوجيهاته و إرشاداته علاق مُحَمَّد فكل كلمات الشكر لا تفيه حقه و له مني أخلص الإحترام و التقدير متمنية له دوام الصحة و العافية .

أشكر كل موظفي مكتبة الجامعة على مساعدتهم في إقتناء المراجع و المصادر

كما أشكر مركز متحف المجاهد للمساعدات المقدمة لي و الدور الرائد

للموظفين في دعم البحث العلمي وتشجيع الباحثين .

أتقدم بكل معاني الإحترام و التقدير لكل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد فجزاهم الله على كل شيء .

عبد الكريم جاوي

إهداء

إلى والدي الكريم حفظه الله و أنعم عليه بالصحة و العافية

إلى روح أمي الطاهرة رحمة الله عليها

إلى جميع أفراد العائلة صغيرا و كبيرا

إلى جميع زملاء في الدراسة إلى كل الأحبة كل بإسمه

أهدي لكم ثمرة تخرجي

عبد الكريم

قائمة المختصرات :

بالعربية :

حزب الشعب الجزائري : ح . ش . ج

حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية : ح . إ . ح . د

إتحاد الديمقراطي للبيان و الحرية : إ . د . ب .ح

حرب العالمية الثانية : الح . ع2

المنظمة الخاصة السرية : L'os

ديوان المطبوعات الجامعية : د . م . ج

المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر : م . و . د . ب . ح . ث

الجزء الأول : ج1 ، الطبعة الأولى : ط1

طبعة خاصة : ط خ ، ترجمة : تر

تقديم : تق ، صفحة : ص

دون السنة : د . س

دون التاريخ : د . ت

بالفرنسية :

نفس المصدر : **Ibid**

نفس المرجع : **ibid**

مرجع سبق ذكره : **op.cit**

Ibid : Ibidem

ibid : ibidem

P : page

مقدمة

تمهيد :

تميز العمل السياسي بالجزائر منذ العشرينات من القرن الماضي بمشاركة العديد من النخب تنتمى إلى تيارات مختلفة من حيث قناعتها البيولوجية و متباينة في وسائل عملها و في طرحها لمعالجة مسألة الوطنية و التي تمكنت من إمتلاك تنظيمات سياسية كان لها دورا كبيرا و تأثيرا في مسارها من جهة ، و كذلك تاريخ الثورة الجزائرية التي كتبت في تاريخ الإنسانية من خلال التضحيات التي قدمتها دفاعا عن قيمتها ودودا عن أوطانها من كل أعداء مهما كان نوعه أو شكله أو مصدره من جهة أخرى .

و الشعب الجزائري يعتبر من الشعوب الرائدة في العظمة و الشموخ لما قدمه أبناؤه من تضحيات و جسام عبر التاريخ في الدفاع عن أرضهم و كيانهم ضد الإحتلال عبر العصور .

و قد برزت أروع عطاء أبناء الجزائر و تضحياتهم فيما قدموه من العمل سواء في العمل السياسي و الثوري حيث و هبوا فيها أعز ما يملكون ، ألا و هي الحياة ، فإلى جانب مشاركتهم في الثورة التحريرية واصلوا عطائهم لبناء الجزائر المستقلة .

و يعتبر حسين آيت أحمد من أبرز أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية ، هذا ما يشهد له به المؤرخون و الشخصيات الوطنية التي عايشت الثورة المجيدة .

و حاولت معالجة الموضوع بطريقة علمية محايدة ، فإن الطريق لازال بحاجة إلى من يشقه لاسيما في الإجتهاد المتواصل و ذلك لكتابة التاريخ الرجل العظيم حسين آيت أحمد .

و من خلال ما تتميز به هذه الشخصية إرتأيت أن أتناول في موضوع دراستي حسين آيت أحمد و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية و ثورة أول نوفمبر (1943 م – 1962 م) ، و هي ثمرة أردت من خلالها المساهمة في إثراء مواضيع تاريخ رجال الجزائر الذين ما يزال الغموض يكتنف شخصيتهم و مسيرتهم رغم كثرة ما قيل عنه ، أو إغفال الكثير من جوانب نشاطه و جهوده و التركيز على بعض الأحداث في مسيرته و محاولة إتخاذها كمرآة من خلالها و يحكم عليهم منها .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية دراسة شخصية آيت أحمد في كونه أحد رموز الحركة الوطنية ، و أحد الشخصيات الثورية ذات القامة التاريخية التي لعبت الدور البارز في الثورة التحريرية في شتى الجوانب السياسية و العسكرية و الديبلوماسية ، و هذا بما يشهد به التاريخ .

أسباب إختيار الموضوع :

1- الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر المعاصر خاصة مرحلة الحركة الوطنية و الثورة التحريرية المجيدة .

2- إن هذا الرجل العظيم ترك أثرا في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، و إسمه ما يزال يزن في الآذان و يذكر في الألسن في الداخل و الخارج .

3- كان صاحب مشروع حضاري نابع من تجربته النضالية في صفوف حزب الشعب الجزائري ، حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية ، المنظمة الخاصة ، الأزمة البربرية ، و أخيرا دوره في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية سواء في باندونغ ، الصين ، الإتحاد السوفياتي و غيرها .

4- إفتقار الساحة العلمية الجزائرية – على حد علمي - لدراسة وافية و شاملة عن هذه الشخصية و أعمالها وإسهاماتها ، خاصة في فترتي النضال الوطني في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، اللهم إن وجد القليل .

إشكالية الموضوع :

تتمحور إشكالية الدراسة في التركيز حول مختلف أهم جوانب المسيرة النضالية لشخصية حسين آيت أحمد وإبراز نشاطه السياسي و العسكري في ظل الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، و من هنا أطرح الإشكالية :

- فيما تبرز مساهمات و أعمال آيت أحمد في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية خلال الفترة الممتدة من (1943 م – 1962 م) ؟

و تنطوي تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات فرعية و هي كالأتي :

أ – من هو حسين آيت أحمد ؟ و ما هي البيئية التي عاش فيها ؟

ب – ما هي المراحل الهامة لحسين آيت أحمد في الحركة الوطنية الجزائرية ؟

ج – فيما تتمثل أدوار حسين آيت أحمد في الثورة الجزائرية و ما موقفه تجاه بعض القضايا ؟

خطة الموضوع :

و للإجابة عن التساؤلات المطروحة إعتمدت على خطة مكونة من مقدمة و ثلاث فصول ، في **الفصل الأول** : تناولت في هذا الفصل ترجمة لشخصية آيت أحمد : بيئته ، مولده و نشأته ، تعليمه ، و وعيه الوطني و السياسي.

في حين خصصت **الفصل الثاني** لنضال حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية ، بداية في إنخراطه في حزب الشعب الجزائري ، ثم تناولت إنظمامه و ترأسه للمنظمة الخاصة 1947 م ، و ثم بروز الأزمة البربرية سنة 1949 م و ما لها من نتائج .

بينما خصصت **الفصل الثالث** للحديث عن دور حسين آيت أحمد في الثورة الجزائرية و موقفه تجاه بعض القضايا ، خاصة مؤتمر الصومام و أزمة صيف 1962 م .

المنهج المتبع :

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول شخصية حسين آيت أحمد الذي له دورا بارز في الحركة الوطنية منذ إنخراطه في حزب الشعب الجزائري و صولا إلى الثورة المجيدة التي بنت جزائر الغد ، و هذا ما فرض عليا إتباع منهجين لبناء موضوع بحث أكاديمي .

إتبعت في بحثي هذا على **المنهج التاريخي الوصفي التحليلي** ، و هذا ما يتناسب مع هذا الموضوع .

فالمنهج الوصفي إعتمتده في وصف حياته و ما كان يعانيه كذلك في بعض الأحداث التاريخية المتعلقة به .

و إستعملت **المنهج التحليلي** في تفسير بعض الآراء و الأحكام ، و الوقائع المحيطة بهذة الشخصية ، و المقارنة بين شهادات معاصيره أثناء الثورة .

كما إستخدمت كذلك **المنهج المقارن** في المقاربة بين المواقف النضالية و السياسية التي تخص بعض الوقائع و الأزمات التي كان حسين آيت أحمد جزءا منها .

أهم المصادر و المراجع المعتمدة :

تنوعت و تعددت مصادر المذكرة و مراجعها ، فهي تختلف في قيمتها العلمية و الفكرية حسب صلتها بالموضوع و الأفكار التي تطرح نذكر منها :

أهمها مذكرات حسين آيت أحمد **مذكرات مكافح روح الإستقلال** التي تتضمن شهادة آيت أحمد عن نفسه و القضايا التي بقرب منها و التي عاصرها في فترة 1942 – 1952 ، و كتابه **الحرب و ما بعد الحرب** باللغة الفرنسية ، الذي يحتوى على مجموعة مراسلات و تقارير من 1957 م إلى 1963 م و **مذكرات أحمد بن بلة** و **مذكرات سي لخضر بورقعة** شاهد على إغتيال الثورة الذي أفادني في موقف آيت أحمد من أزمة صيف 1962 م ، و تشكيله حزب الأفافاس .

كما إعتمدت على كتب **بن يوسف بن خدة** خاصة **جذور أول نوفمبر** و الذي ينصب مضمونه حول الأسباب ذات الصلة بتفجير أول نوفمبر ، فتناول المنظمة الخاصة من النشأة إلى الإكتشاف ، كما عرض الأزمات التي حلت بحزب ح . إ . ح . د ، أبرزها الأزمة البربرية عام 1949 م .

و كما نذكر على سبيل الذكر كتابات مبروك بلحسين و سعد دحلب و علي هارون و مُحَّد حربي و ومُحَّد يوسفي التي تحتوى الكثير من الشهادات التي يمكن تصنيفها كمادة علمية مصدرية .

بالإضافة إلى كتب : كل من **أحمد مهساس** الحركة الثورية في الجزائر من الح ع1 إلى الثورة المسلحة ، و **أحمد توفيق المدني** حياة كفاح ،ج3 ، **شارل روبير أجيرون** تاريخ الجزائر المعاصرة ، **مصطفى الأشرف** الجزائر الأمة و المجتمع ، و **أبو القاسم سعد الله** تاريخ الجزائر الثقافي ج3 ، التي أفادوني في الفصل الأول و الثاني .

كما إستفادت من كتابات عبد العزيز واعلي و مُحَّد بلقاسم : **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية** ، و مُحَّد أرزقي فراد الذي أفادني بقسط كبير في الفصل الأول ، بالإضافة إلى مراجع أخرى ذات صلة بالموضوع .

ج – **المقالات و المجلات** :

إعتمدت على كل من مقال عبد العزيز واعلي : **الدا الحسين آخر التاريخين يرحل**، و مقال مُحَّد أرزقي فراد : البعد الثقافي في مذكرات السيد حسين آيت أحمد ، مجلة أول نوفمبر بعددها 182/181 ، 01 جانفي إلى 30 جوان 2016 م .

كما إعتمدت على مجلات كل من مُحَّد الشاوي : **الحركة البربرية ، و معركة الخروج من من الفيتو القبائل ،** البربر أقلية فاعلة ، العدد 120 ، الجزائر 1994 م . و مجلة هارون مُحَّد سعيد : **صدى القضية الجزائرية في المحافل الدولية** ، مجلة المجاهد ، العدد 77 ، الجزائر ، 1961 م .

د – **الرسائل و البحوث الجامعية :**

إعتمدت على البحوث الجامعية كل من رسالة ماجيستر خيشان مُحَّد : **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947 م – 1957 م)** ، جامعة الجزائر . و رسالة دكتوراة أحمد مسعود : **قضايا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959 – 1962** ، جامعة الجزائر .

الصعوبات التي واجهتها :

لا يخلو أي عمل بحث أكاديمي من الصعوبات فمن الصعوبات التي واجهتني و هي كالآيتي :

1 – قصر المدة الزمنية و ما لها من تأثير على جمع المادة العلمية .

2 – ندرة بعض المصادر و المراجع العربية المتخصصة في دراسة شخصية آيت أحمد بنوع من التفصيل .

3 – النقص و الشح في المصادر التي تدرس الشخصيات و أحداثها .

4 – التكاليف المالية و الإستنزاف الوقت في المكتبات و المتاحف الوطنية .

و بما أن ليس هناك أي بحث يخلو من الصعوبات فإنني بذلت جهدا لتغطية شتى عناصره و نرجو أن أكون قد وفقت إلى حدا ما في تغطيتي لهذا الموضوع بشكل كافي .

الفصل الأول

ترجمة لشخصية حسين آيت أحمد

تمهيد :

المبحث الأول : بيئة حسين آيت أحمد

المبحث الثاني : مولده و نشأته

المبحث الثالث : تعليمه

المبحث الرابع : وعيه الوطني و السياسي

الفصل الأول : ترجمة لشخصية حسين آيت أحمد

تمهيد :

ترعرع حسين آيت أحمد في ظروف و أوضاع كانت فيها الجزائر تمر من مرحلة النضال السياسي للحركة الوطنية ، إلى مرحلة الإستعداد و التحضير للعمل للثورة ، و ذلك نتيجة للسياسة الإستعمارية التي كانت تفرض على الجزائريين ، و تبلور فكرة الإستقلال الوطني منذ منتصف العقد الثالث من القرن العشرين ، فتطور فكرة العمل المسلح و التحضير له بشكل يتطلب التطبيق الميداني العملي بعد الحرب العالمية الثانية ، و في ظل هذه الظروف نشأ الرجل الوطني العظيم " حسين آيت أحمد "

و إن دراسة شخصية آيت أحمد و إبراز نضاله السياسيي و الثوري إبان الفترة الإستعمارية ، يتطلب مني بداية التعرض بالحديث عن بيئته و مولده و نشأته ثم تعليمه و وعيه الوطني والسياسي ، كل هذا ما له من تأثير و مساهمة في تنامي و تكوين شخصيته ، و هذا ما أتطرق إليه في هذا الفصل الأول : بـ « ترجمة لشخصية حسين آيت أحمد » .

المبحث الأول : بيئة حسين آيت أحمد

فمنطقة القبائل التي تشهد ميلاد حسين آيت أحمد هي منطقة هامة تقع وسط شمال الجزائر[1] ، تمتد من وادي يسر غرب (ولاية بومرداس) إلى جبال البابور شرق (ولاية سطيف) و من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى ولايتي البرج و البويرة جنوبا ، و تشكل إجمالية أراضي ولايتي بجاية و تيزي وزو و أجزاء من أراضي ولايات برج بوعريريج البويرة و بومرداس[2] ، وتتألف من مجموعة هامة من الجبال الوعرة ، منها جبال جرجرة ووادي الصومام ، وجبال البيبان ، جبال البابور ، وقسم من السهول العليا السطايفية ، والهضاب العليا الشرقية ، وجنوب غرب جبال الحضنة ، فهي تمتد من ساحل البحر شمالا من شرق أوقاس وبجاية إلى زموري ؛ وبوسعادة جنوبا ، تؤلف مساحة 15000 كلم^2 تمتد من الغرب إلى الشرق على مسافة 150 كلم ، و عمقها من الشمال إلى الجنوب يتراوح بين 70 إلى 100 كلم .

و تمثل منطقة القبائل شكل إيجاصة مقلوبة قاعدتها العريضة إلى الشمال على ساحل البحر و قمتها الحادة إلى الجنوب عند مدينة بوسعادة ، و يحدها من الشمال البحر المتوسط من سوق الإثنين شرق أوقاس و بجاية إلى زموري حاليا شرق عين الطاية ، هذا ما يخص بالموقع الجغرافي ، أما عن التضاريس و المناخ فإن منطقة القبائل تتألف من تضاريس متنوعة جبلية و منبسطة فهناك جبال البيبان وجبال البابور، وجبال جرجرة في الشمال ، وهناك حوض وادي الصومام الطويل بين جبال البيبان وجرجرة وهناك السهول والهضاب العليا في الجنوب فجبال البيبان تمتد ما بين مدينة سور الغزلان غربا وسطيف شرقا وبرج بوعريريج جنوبا وخراطة وقرقور شمالا، ويفصلها وادي الصومام عن جبال جرجرة في الغرب ، وتشتهر بمضايقها وخوانقها العميقة والضيقة وبحدة قممها وشدة إنحدارها[3].

---

[1]- عبد العزيز واعلي : **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة** ، تق : عبد الحفيظ أمقران الحسني ، ط2 ، الجزائر 2012 م ، ص12 .

[2]- فراد محمد أرزقي : **إطلالة على منطقة القبائل** ، دار الأمل ، الجزائر ، 2006 م ، ص11 .

[3]- **يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة** (1954 – 1962) ، ط2 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2004 ، ص15 ، ص16 .

وتتألف منطقة القبائل من تضاريس متنوعة سهلية وجبلية ، فالكتل الجبلية تنتمي إلى سلسلة الأطلس التلي الممتدة من الشرق إلى الغرب ، وتحديدا إلى الكتلة الجبلية الشرقية ، التي يفصلها عن الكتلة الغربية جبال زكار وملیانة ، إبتداء من جبال البليدة والأطلس البليدي ، تمتد هذه المنطقة في إطارها الجبلي إبتداء من شرق جبال بوزقزة الصعبة التي تشرف على العاصمة ، ثم جبال جرجرة وجبال البابور والبيبان[1] ، وهي مسطحة في جزئها الجنوبي تقريبا .

فجبال البيبان تمتد من صور الغزلان غربا ، إلى سطيف شرقا ، وبرج بوعريريج جنوبا ، وخراطة وقرقور شمالا ، ويفصلها وادي الصومام عن جبال جرجرة في الغرب ومضايقها ، وتشتهر بخوانقها العميقة والضيقة وأبوابها ، وبحدة قممها وشدة إنحدارها ، ومن أشهر خوانقها أبواب الحديد ، وتمثل هذه الجبال صلة الوصل بين الشرق القسنطيني و الجزائر العاصمة جنوبا ، كما تحتل جبال جرجرة رقعة واسعة وإسترتيجية مهمة ، وتمتد من وادي يسر غربا على مشارف سهل المتيجة إلى وادي الصومام شرقا على مشارف جبال البابور والبيبان ، وهي ذات غطاء نباتي كثيف جدا[2] .

كما نجد فيها عدة أودية أهمها :

1- وادي يسر :

و ينبع من جبال التيطري (جبل لخضر شرق قصر البخاري) على إرتفاع 1200 م بالقرب من البرواقية و يصب بالقرب من مدينة دلس ، طوله 230 م ، و هو بمثابة حد طبيعي لمنطقة القبائل من الجهة الغربية ، يقطع منطقة القبائل من خلال مجراه الأسفل .

و من روافده وادي جمعة ، يحيط بمرتفعات الأخضرية و ينعرج بسرعة شمالا ليدخل في الممر الضيق لمرتفعات بني خلفون ، هذا الممر الممتد عبر 4 كلم معروف بمنخفضات الأخضرية و هو أحد

[1]- عبد القادر حليمي : **جغرافية الجزائر** ، طبيعية ، بشرية ، إقتصادية ، ط1 ، مكتبة الشركة الجزائرية ، الجزائر ، 1968 م ، ص47 ، ص50 .

[2]- يحي بوعزيز : **نفس المرجع** ، ص12 .

الممرات الجذابة في الجزائر يتسع حوض النهر في منطقة سوق الحد و بخاصة في ضفته اليمنى أين يمتد سهل ذو تربة طينية .

2- وادي سيباو :

ينبع من جبال جرجرة شرقا ، يصب عند شاطىء رملي قرب دلس يروي المنطقة الوسطى من القبائل ، طوله 120 كلم ، تحاصره شمالا السلسلة الجبلية الساحلية ، شرقا سلسلة أكفادو جنوبا جبال جرجرة و غربا جبال فليسة يستجمع مياهه من السلاسل الجبلية المحاذية له لكون المنطقة ممطيرة خاصة الجهة الشرقية من جرجرة و التي تكسو قممها الثلوج أكثر من ستة أشهر[1].

له رافدان إثنان من جرجرة يزودانه بمياه المرتفعات الوسطى لمنطقة القبائل هما :

واد عيسي : و الذي بدوره تمونه بعض الروافد الأخرى مثل واد جمعة ووادي الاربعاء يصب الواد في حوض الصومام .

واد بوقدورة : يتلقى مياهه من مرتفعات حيزر ، يلتقي بسيباو في حدود ذراع بن خدة .

3- وادي الساحل أو الصومام :

يرفده من الجهة اليمنى وادي بوسلام أو بوسالم الذي يلتقي بالقرب من مدينة أقبو ينبع من جبال البيبان و يشتد إنحداره عند مدينة البويرة ، ثم يزيد إنداره حتى مصبه في خليج بجاية طوله 210 كلم[2] .

[1]- مزيان سعيدي : **السياسية الإستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل و مواقف السكان منها** (1871 – 1914) ، ج1 ، سيدي الخير ، للكتاب ، الجزائر ، 2013 م ، ص42 .

[2]- عبد القادر حليمي : **المرجع السابق** ، ص58 .

كما نجد بالمنطقة أنهارا ساحلية هي : واد الأربعاء بين يسر و سيباو ، أسيف الحمام الذي يعبر بعمق حدود السلسلة الساحلية عند ثامقوت و آث جناد و الذي منبعه يتواجد بعمق غابات أكفادو .

أما من جانب المناخ و الغطاء النباتي ، فإن موقع المنطقة المطل على البحر المتوسط شمالا ، و الطابع التضاريسي لها جعلها تتلقى كمية كبيرة من الأمطار (مابين 600 – 1100 ملم سنويا[1] .

إضافة إلى كميات معتبرة من الثلوج ، ساعدت على إنتشار الينابيع المائية الطبيعية المتدفقة و التي ساهمت في تنشيط الزراعة بالمنطقة و غراسة أشجار التين و الزيتون على وجه الخصوص[2]، ويكسوها غطاء نباتي وشجري متنوع ودائم الخضرة متوسط الكثافة من أنواعه الحلفاء والصنوبر، البلوط، العرعار ، السنديان ، الصفصاف ، الضرو ، الدفلة ، الزيتون و التين و الرومان و الإيجاص و الخوخ ، تتخللها بعض الأحواض والسهول التي يمارس فيها السكان العمل الفلاحي الزراعي ، ويربون الحيوانات كالأبقار و الأغنام ، الحمير ، الماعز، الخيول ويصنعون الأدوات التقليدية من نبات الحلفاء والأخشاب والطين ، وتنالها نسبة لا بأس بها من الرطوبة في فصل الشتاء البارد ويشتد فيها الجفاف صيفا ، وتنتشر القرى العمرانية في أحواضها وسفوحها وقممها .

أما عن السكان ، فالكثافة السكانية عالية جدا في هذه الجبال وقراها كثيرة ومتقاربة من بعضها ، ويعرف سكان المنطقة تاريخيا بإسم الزواوة ، وهم ينتمون إلى العنصر الأمازيغي ، الذي اختلف العدي د من المؤرخين في أصله[3] .

وهم حسب رواية ابن خلدون بطن من بطون البتر وأنهم قدموا من آسيا منذ أزمنة بعيدة وأنهم ليسوا من ولد إبراهيم ولا من أبناء جالوت العماليق ولا من حمير ، وفند في مقدمته دعوى قدوم الملك

[1] – عبد القادر حليمي : **المرجع السابق** ، ص80 ، ص81 .
[2] – مزيان سعيدي : **المرجع السابق** ، ص44 .
[3] – مُحَمَّد أرزقي فراد : **المرجع السابق** ، ص12 .

إفريقش وإطلاقه اسم البربر على سكان البلاد ثم يقول أن هؤلاء جدهم الأكبر يدعى مازيغ ولهذا يسمون أنفسهم أمازيغ[1] .

وقد إمتازوا منذ القدم بإستماتتهم في سبيل الحرية ، وحبهم للاستقلال ، فكانوا لايرضخون للغالب ولا يجنحون إلى الإستكانة ، ولهم ولع شديد في الإحتفاظ بعوائدهم وأخلاقهم ولغتهم ومع أنهم عاشوا نحو ثلاثة آلاف سنة تحت احتلال الأمم المختلفة غير أنهم لا يزالون محافظين على مميزاتهم الذاتية وأحكامهم الخاصة .

وكما سميت و صنفت منطقة القبائل قبيل الإحتلال الفرنسي إلى ثلاثة مجموعات رئيسية و هي :

- القبائل الكبرى : تيزي وزو
- القبائل الصغرى : بجاية
- قبائل الحدرة وتمتد إلى المليلية وجيجل وبعض أهلها ينتمون كبقية القبيلتين إلى العنصر البربري ، إلا أنهم تعريف بخلاف القبائل الكبرى و الصغرى فقد احتفظت بلغتهم الأصلية .

هذا فيما يخص الوضع الجغرافي و البشري لمنطقة القبائل ، أما فالنسبة لوضعها التاريخي فالمنطقة كغرارها من مناطق الجزائر عانت من ويلات الإستعمار من بطش و تعذيب و إستيدمار ، بسبب رفضه لسياسته المتنوعة بخوضه أسلوب الجهاد و المقاومة و الحرب ضد الغزاة[2] منذ 1830 م ، بداية من مقاومة الشريف بوبغلة و لالة فاطمة نسومر (1850 م – 1860 م) ، في جبال جرجرة و منطقة القبائل ، و غيرهم ، و ساعدهم في ذلك الوسط البيئي المنتوع و الواعر من جبال و غابات كثيفة ، الذي وجد المستعمر الفرنسي الصعوبة في إختراقها و التوغل فيها .

[1] – المدني أحمد توفيق : **قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 م ، ص17 ، ص18 .

[2] – عمار عمورة : **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ط2 ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002 م ، ص 151 .

إنجر عن هذه المقاومات تذوق السكان المرارة من قبل المستعمر الفرنسي الذي طبق عليهم إجراءات إنتقامية إستهدفت ممتلكاتهم و أراضيهم ، تلك الأراضي التي تمكن المستعمر من مصادرتها و التي تعد من أخصب الأراضي[1] ، رغم قلة المعمرون ، إذ كانت منطقة تيزي وزو نسبة السكان تساوي أربعة مسلمين مقابل أوربي واحد .

و هكذا لم يتبقى في أيدي السكان إلا بعض الأراضي الجرداء في سفوح الجبال ، التي لا تجني شيء ، وهذا ما أثر على المستوى المعيشي للمنطقة ، بالإضافة إلى ندرة المواد الغذائية ، والإستحواذ المستعمر على كل خيرات البلاد ، ضف إلى إنعدام شروط و الرعاية الصحية ، مما سبب في تفشي مختلف أنواع الأمراض من السل و الحمى المستنقعات و الكوليرا و التفوائيد وغيرها ، مما إنجر عنه في إرتفاع نسبة الوفيات و خاصة منهم الأطفال[2] .

لم يقف المستعمر عند هذا الحد بل تعدى و عمل بكل جهده و بشتى الوسائل من أجل تمسيحهم و القضاء على مقاوماتهم الشخصية المتمثلة الدين الإسلامي و اللغة العربية و اللغة الأمازيغية .

تلك هي الأوضاع و الوسط البيئي التي شهدت ميلاد حسين آيت أحمد مما ساهمت في تنامي وتكوين شخصيته البطولية .

[1] – مصطفى الأشرف : **الجزائر الأمة و المجتمع** ، تر : حنيفي بن عيسى ، الجزائر ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 م ، ص20 .

[2] – زبيدي مباركة : **الأوضاع الإجتماعية في الجزائر بين (1919 – 1954)** ، مذكرة ماجيستر تاريخ معاصر ، جامعة الوادي ، 2013 م – 2014 م ، ص12 .

المبحث الثاني : مولده و نشأته

ولد حسين آيت أحمد في 20 أوت 1926 م بقرية عين الحمام بتيزي وزو[1] و المنتسبة إلى منطقة القبائل الكبرى ، لم يستطيع والده تسجيله في الحالة المدنية إلا بعد أربعة أيام من ميلاده و بالتالي يمثل 24 أوت 1926 م تاريخ شهادة ميلاده[2] ، و هذا ما أكده على نفسه من خلال مذكراته روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942م – 1952 م .

إذ ولد من أم هي السيدة مياسة بن قداش من منطقة آيث يوسف[3] ، التي تنحدر من سلالة لالة فاطمة نسومر بطلة جرجرة ، حيث كانت دائما محبة للعلم ، و التمني لإبنها أن يصبح يوم ما طبيبا و من أب المدعو محند أويحي بن أمقران من مواليد عرش آيث يحي ، إبن أخت الشيخ محند أولحسين " لافطيمة " ، حيث كان رجل بسيطا و صلبا ملتزما بالتقايد العائلي ، بكونه لا يتعاون مع الإدارة الفرنسية ، ولم يكن متسلطا إطلاقا بل كان ودودا و عطوفا و دائم الفكاهة ، حتى وفته المنية و دفن في المغرب .

أما عن أصل سلالته فهو أمازيغي الهوية و الأصل وطني الإنتماء ، إشتراكي أممي الوجهة ، مناضل عن بكرة أبيه[4] ، و ينحدر من عائلة شريفة ، عريقة ، مناضلة ، ثورية ، أما عن أخواله الثلاثة عن أبيه فقد كانوا عاملين عند شركة رنو للسيارات تقريبا طوال عمرهم ، متواضعين محبوبون عند عامة الناس الفرنسيين و الجزائريين ،

تزوج آيت أحمد من إحدى بنات الجزائر العاصمة سنة 1952 م ، عندما كان آنذاك يدرس في إحدى الثانويات و هي جميلة إبنت الحاج عاشور أث تودر و هذا الأخير ينحدر من قرية ثاقة المجاورة لقرية آيت أحمد ، صاحب حنوت ذهب بأعالي باب الواد بالجزائر العاصمة .

---

[1] – حسين آيت أحمد : **روح الإستقلال (مذكرات مكافح 1942 – 1952)**، تر : سعيد جعفر ، منشورات البرزخ، 2002 م، ص15.

[2] – **نفســه** ، ص15 .

[3] – عبد العزيز واعلي : **الدا الحسين آخر التاريخيين يرحل** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد : 181 / 182 ، جانفي – جوان 2016 ، ص168 .

[4] – يوسف شنيتي : **حسين آيت أحمد ... خلقنا لنعترض** ، جريدة صوت الأحرار ، العدد 6255 : اليوم : 01 – 01 – 2016 م .

عاش حسين آيت أحمد في المكان الذي ولد فيه حياة صعبة و قاسية بالبؤس و الجوع و الأمراض كغيره من أبناء سنه ، فقد تعرض لمرض حمى المستنقعات في السادسة من عمره و لازمه سنوات دراسته الإبتدائية ، غير أنه تمكن من العيش من باب الصدفة بعد أن كانت نسبة الوفيات مرتفعة جدا خاصة عند الأطفال ، و في هذا الصدد يقول : " ... عشت حياة قاسية كمعظم الاطفال في سني ، بردت و جعت ، و إذا كنت نجحت في إجتياز قانون البقاء الطبيعي ، فهو من باب الصدفة ... و يضيف و لكن إذا نجا المرء من الموت بالجذري فهو معرض للموت من شح الغذاء و من سوء التغذية"[1] .

نشأ آيت أحمد في وسط عائلي مرابطي ديني صوفي ، و ذلك بحكم أنه ترعرع في بيت كان مقصد للزيارات بسبب جده المرابط محند أولحسين[*]، و الذي توفي في عام 1901 م و كانت له سمعة مما جعله المرشد الروحي ليس فقط في منطقته ، و إنما لكامل منطقة القبائل حيث كان أحد مقدمي الطريقة الرحمانية[**] ، و كانت له زاوية تعرف بإسمه تقوم بتحفيظ القرآن الكريم للطلبة ، المستقبلة للجموع الغفيرة من مريدي الطريقة الرحمانية الذين يتوافدون على الموقع للتبرك بزيارة الشيخ و الإستماع إلى نصائحه و مواعظه الدينية الغالية ، و التي تنتمي إلى إحدى الزوايا المغاربية المشهورة بمقاومتها للإستعمار سواء كان ذلك بصفة علنية أو مستترة[2] .

---

[1]- حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص15 .

[*]- هو أحد رموز الطريقة الرحمانية في منطقة زواوة وهبه الله قلبا خاشعا و لسانا شاكرا ، نجح هذا الولي الصالح في ترجمة نعاني القرآن الكريم في اللسان الزواوي بطريقة راقية ، حافظا على قيم المجتمع المتمثلة في التعاون و التآزر و الإيثار و التضامن ، و في تطهير القلب من الأمراض الإجتماعية كالحسد و الكذب (**أنظر** : د : مُحَمَّد أرزقي فراد : " **البعد الثقافي في مذكرات السيد حسين آيت أحمد** " ، مجلة أول نوفمبر ، مجلة فصلية تاريخية ثقافية ، سياسية ، إجتماعية ، 20 أوت اليوم الوطني للمجاهد ، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العددان 181 ، 182 ، الجزائر ، من 01 جانفي 2016 م إلى 30 جوان 2016 م ، ص155 .

[**]- أسسها الشيخ مُحَمَّد بن عبد الرحمان القشتولي الجرجري المعروف ببوقبرين في آيت إسماعيل بقبائل جرجرة ، ولد ما بين 1715 / 1720 م قام بعدة رحلات إلى الهند ، تركيا ن الحجاز ، السودان لنشر تعاليم أستاذه الحنفاوي ليعود إلى بلاده الجزائر ، و قد كان دور هذه الطريقة في الحفاظ عللى الثقافة الإسلامية ، كما كان منبعا للعديد من الثورات ضد الإستعمار الفرنسي (**أنظر** : بطاش علي : **تاريخ منطقة القبائل الشيخ الحداد و ثورة 1871 م** ، دار الأمل ، برج البحري ، الجزائر ، ص 24 .

[2]- حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص16 .

محند أولحسين[1] شاعر الحكمة (1838 م – 1901 م) :

عرف محند أولحسين بورعه و تقواه حتى أصبح بيته ملاذا للناس يستعينون بحكمته لتجاوز محنتهم وواقعهم الأليم ، و جعلوا الإنشاد الديني (الذكر) وسيلة لتجديد الطاقة الروحية التي إحتموا بها بعد إنتصار الكفار على المسلمين سنة 1871 م، و الجدير بالذكر أن محند أولحسين فكر في الهجرة نحو الشام بعد 1871 م كغيره من أعيان القبائل لكن تدخل بعض مريديه بحكم كونه مرشدهم الروحي جعله يعزف عن الرحيل و يساعدهم على تجاوز المحنة .

تتجلى عظمة الشيخ في إستيعابه لصميم الإسلام الآمرة بالإحسان و تكريس القيم والأخلاق الفاضلة و التعاون و لجم الأثرة و نكران الذات ، و قد ساعده إحتكاكه بالأولياء الصالحين و مجالسة أهل العلم و التفكر في آلاء الله و خلقه على إمتلاك الحكمة كما ساعده إمتلاكه لناصية اللسان الأمازيغي في توصيل قيم الإسلام إلى الناس فحقق نجاحا ثنائيا خدمة للإسلام من جهة و إثراء اللغة الأمازيغية من جهة أخرى[2] بما تركه من تراث و أدب شفوي في أشكال عدة كالشعر و النثر خاصة الحكم و الأمثال تتوارثه الأجيال مشافهة في سياق الحديث على قاعدة (يناد الشيخ محند دقا واليس) بمعنى قال الشيخ محند[3] و دأب الناس على زيارته بقرية ثاقة نات يحي زرفات ووحدانا للنهل من حكمته . و من أشعاره في مجال التصوف قوله حب الله في ذكره بأسمائه :

أياحنين يارب يارحيم

أغليذ الكامل السلطان الكامل

ربي ربي الأحد

أوحيد الله ربي الأحد

---

[1]– أرزقي فراد : **أزفون تاريخ و ثقافة** ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2003 م ، ص125 ، ص145 .

[2]– مزيان سعيدي :**السياسية الإستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل و مواقف السكان منها (1871 م – 1914 م)** ، ج2 ، م ، دار سيدي الخير للكتاب ، الجزائر ، 2013 م ، ص237 .

[3]– أرزقي فراد : **أزفون تاريخ و ثقافة** ، **المرجع السابق** ، ص26 .

أوين لينان إقنوان خالق السموات

أفاق لحسان رب الإحسان ، ... إلخ

بالرغم من أن بعض الزوايا رضخت للإستعمار الذي يمكن طرحه هو إن كانت هذه الطريقة رضخت للإدارة الفرنسية مثل عدد من زعماء الطرق الصوفية ، الذين تعاونوا مع الإستعمار الفرنسي و أبرزوا مساندتهم ، غير أن هذه الزاوية الرحمانية (الشيخ المحند أولحسين) إهتمت إهتماما عظيما بنشر العلوم الإسلامية و العربية و تعليم القرآن الكريم ، و الحفاظ على قيم المجتمع المتمثلة في التعاون و التآزر و الإيثار و التضامن ، و في تطهير القلوب من الأمراض الإجتماعية الخطيرة كالجشع و الحسد و الرياء و النميمة و الزور و الكذب و الغيبة ، و عملت على إزالة الفوارق الإجتماعية بين الفئات الإجتماعية المختلفة ، فقربت بين الأغنياء و الفقراء و العلماء و الأميين ، و شرفاء الأصل و غيرهم ، و صهرتهم في بوتقة واحدة[1] .

كما لعبت دورا بارزا في إنهاء الخلافات و الخصومات بين مختلف الفئات و الطبقات الإجتماعية ، و ذلك بفضل مركز شيوخها و مقدميها ووكلائها ، فلعبت دور الحكم ، و قللت من المشاكل ، و تمتع المجتع الجزائري بنوع من الإستقرار النفسي و الخلقي ، و ساعد ذلك على التفرغ لمقاومة السيطرة الأجنبية الإستعمارية[2] .

فكانت رمز من رموز الثقافة الدينية وحصنا للشخصية الوطنية ومقوياتها، فقامت بالتصدي و الرفض للمستعمر الأجنبي، من خلال تزعمها و دعمها للعديد من الثورات التي كانت تقوم ضده كثورة لالة فاطمة نسومر (1851– 1860 م) و ثورة المقراني و الشيخ الحداد (1871– 1872 م) .

[1]– يحي بوعزيز : يحي بوعزيز : **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب** ، ج1 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2013 م ، ص217 ، ص218 .

[2]– **نفســه** ، ص217 ، ص218 .

و تعتبر هذه الزواية بمثابة مخازن ودواوين للكتب و المخطوطات في مختلف العلوم و الفنون ، و ذلك بفضل إهتمام شيوخها و أتباعها بالعلم و التعليم و النسخ و النقل و التأليف و الجمع ، غير معظم ما بها من تراث تسرب إلى البلدان الأوربية خلال فترة السيطرة الإستعمارية على الجزائر و بلدان المغرب الأخرى ، وتعرض جزء هام من هذا التراث إلى التلف و الضياع خلال مرحلة المقاومة للزحف الإستعماري الأوربي في القرنين 19 م و 20 م و خاصة في حرب التحرير الأخيرة 1954 م و 1962 م بالجزائر .

وسط هذا المحيط و الأجواء ، تربى و تشبع الدا الحسين بالتربية الصوفية مما جعله يكتسب و يتسم بقيم روحية و أخلاقية متمحورة في التحلي بروح المسؤولية و التضامن الإجتماعي و المساواة التي إعتبرها عوامل سابقة عن الديمقراطية ، و بالتالي تعلم معنى الإسلام و قيمه في الوسط العائلي التي ورثها أبا عن جد ، مما أثر إيجابا على نمو فكرة الوعي عنده[1] ، ضف إلى تأثير المنطقة التي كان يعيش فيها ، و كذا فضل كتاب قريته في حفظه ما تيسر من القرآن الكريم و إلى الثقافة الصوفية الرحمانية التي نشأ فيها[2]

ضف إلى المكانة السامية العالية التي كان يتمتع بها الأشراف المرابطون في منطقة الزواوة (القبائل) المعروفة بكثرة الزوايا فيها ، المسمى بثمعمرث/ ثمعمرين لغرض تحفيظ القرآن الكريم و تربية المجتمع ديني و لغويا و وطنيا .

إن هذه الزوايا كانت على صلة بالحركة الوطنية الجزائرية ، دون نسيان جهود شيوخ الزوايا المتنورين ، أمثال العلامة الشيخ أرزقي الشرفاوي الأزهري[3] ، ضف إلى جانب من نشاط جمعية العلماء الجزائرين في ذلك .

و هكذا نرى أن الزوايا في منطقة القبائل غداة الإحتلال الفرنسي للجزائر ، تتمتع بنفوذ روحية و سياسية واسعة ، جعلتها في مواجهة مكشوفة مع الإستعمار الفرنسي منذ نزوله في سيدي

---

[1]- حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص16 .

[2]- محمد أرزقي فراد : **البعد الثقافي في مذكرات السيد حسين آيت أحمد** ، المرجع السابق ، ص154 .

[3]- **نفســه** ، ص155 .

فرج في جوان 1830 م[1] ، و على إثر ذلك طلب الأعيان و شيوخ الزوايا من جميع الأطراف المتحاربة وضع حد للصرعات المحلية ، إستعدادا للجهاد ضد الإحتلال الفرنسي ، فشرع القادرون على حمل السلاح في إعداد العدة ، و كذا ترتيب شؤونهم الخاصة لنيل الشهادة ، فمنهم من دفع ديونه و منهم من أوقف عقاره على الحبوس و الأوقاف ، أما العاجزون فقد ساهموا في تسليح الشباب .

و كان خروج هؤلاء المجاهدين إلى الجهاد من الأيام المشهودة في منطقة القبائل ، فقد ودعهم الأهل بالدعاء و النصر أو الظفر بالشهادة ، و ساروا إلى ساحة المعركة في نظام محكم تحت قيادات الأعيان و رايات الزوايا .

و في قرية آيت أحمد عرش آث يحي و آث بويوسف و آث منقلات التي كانت تحت قيادة يحي ناث أوعزوز و إشراف المرابطين سي الحاج ناث منقلات ، وسي مُحَّد أوشريف (من آث بويوسف)[2] ، الذين عملوا بكامل ما لديهم معنويا و ماديا و التضحية بالنفس و النفيس لأجل الوطن الجزائري .

و قد إستمرت الزوايا في منطقة القبائل و المناطق الأخرى من الجزائر في أداء دورها الجهادي بتجند المجاهدين و المسبلين في جميع الثورات المتلاحقة و المتزامنة إلى غاية إسترجاع السيادة الوطنية و الإستقلال 05 جويلية 1962 م .

[1] – مُحَّد أرزقي فراد : **دور الزوايا في منطقة القبائل في مقاومة الإستعمار** (الملتقى الوطني الثاني) ، أعمال الملتقى الوطني الأول و الثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة و الثورة التحريرية ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 م ، ص73 .

[2] – مُحَّد أرزقي فراد : **المرجع السابق** ، ص75 .

المبحث الثالث : تعليمه

بدأ حسين آيت أحمد دراسته في سن مبكرة أي في سن الرابعة من عمره ، حيث إلتحق بالمدرسة القرآنية و تعلم قراءة و ترتيل القرآن دون فهمه بمسقط رأسه آيث يحي ، و قد وصف آيت أحمد هذا النوع من التعليم العربي الإسلامي التقليدي أنه يمارس في ظروف صعبة و بوسائل تربوية بسيطة ، أجملها في غرفة بها حصيرة يجلس عليها الأطفال ، في حين يجلس المعلم على جلد غنم مصوف (ثاهيذورث) ، أما وسائل التعليم فيها تنحصر في ألواح خشبية مبيضة بمادة الصلصال ، يكتب عليها الأطفال ما تيسر من آيات القرآن الكريم و كان كل ما في هذه المدرسة قديما سواء في الإطار أو المنهج إذ كانت الإدارة الفرنسية تمنع كل تعليم حديث[*] .

كانت هذه المدارس العربية الحرة ، كالكتاتيب القرآنية و الزوايا و المساجد في الجزائر و في منطقة القبائل تقوم بتعليم المبادئ العامة و حفظ القرآن و تعليم اللغة العربية بكامل فروعها النحو الصرف الإعراب و نشر هذا التعليم على جميع المستويات[1] ، كما تقوم بتربية المجتمع تربية دينية خلقوية وطنية ، و تقوم بتعبئة الناس للجهاد ضد الغزو الأجنبي ، و الذي يعتبر التكوين القاعدي للفرد أو المجتمع لغرس إنتمائه و حبه للوطن الجزائر .

و في سن السادسة من عمره ، إنتقل إلى العيش مع عمته " بقرية تيفرودت " من أجل التسجيل في المدرسة الفرنسية ، كانت لهذه المدرسة قوانينها ، و من تلك القوانين أن يلزم الأطفال في سن الخامسة سواء إلتحقوا بالمدرسة الإبتدائية أم لا أن يترددوا على المدرسة القرآنية ، وهذا ما خضع له آيت أحمد[2] ، أين إجتاز المرحلة الإبتدائية في دراسته و نجح مما أهله لمواصلة الدراسة في المرحلة الأكمالية ، و بالفعل فقد نقله والده إلى تيزي وزو ليدرس في إحدى المتوسطات أين إنكب على الدراسة راغبا في التحصيل[3] .

لم تخل كل فترات التعليم الإحتلال الفرنسي من رفع الإحتجاجات و العرائض الوطنية للمطالبة بتأسيس المدارس و نشر التعليم لدى الجزائري الذي حرم منه وسط معارضة المستعمرة ، و

---

[*] – مثل النحو و الإعراب في اللغة العربية كما كانت تمنع إستعمال السبورة و الطبشور و الكراريس و اللوحات ، (**أنظر** : حسين آيت أحمد ، **المصدر السابق** ، ص 17 .

[1] – عبد القادر حلوش : **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، ط1 ، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 1999 م ، ص26 .

[2] – حسين آيت أحمد : **المصدر نفسه** ، ص17 .

[3] – عبد العزيز واعلي :**الدا الحسين أخر التاريخين يرحل** ، مجلة أول نوفمبر العددان 181 / 182 ، جانفي – جوان 2016 ، ص169 .

إشتدت هذه المطالب لتأخذ طابق الحق في التعليم في أواخر القرن 19 م و مستهل القرن 20 م و ذلك عندما أدرك الجزائريون و المثقفون أو المتعلمون منهم أهمية التعليم حتى لو كان فرنسيا[1] لخوض غمار الحركة الوطنية حيث أصبح الأسلوب السياسي هو البديل عن الأسلوب العسكري الذي إمتاز به القرن الماضي ، و كانت مطالب الجزائريين للتعلم شاهد آخر على تفهمهم وإدراكهم ووعيهم لفوائد و أهمية هذا التعليم .

التعليم الإبتدائي :

هذا التعليم يتبع مبدئيا نظام التعليم في فرنسا ، و كان خاضعا لقوانين 16 جوان 1881 م المتعلقة بمجانية التعليم الإبتدائي ، و القانون 28 مارس 1882 م ، المتعلق بالإجبار التعليم الإبتدائي ، و في كل عمالة جزائرية يوجد مراقب عام للتعليم ، و مراقبون إبتدائيون ، و مجلس عمالي للمراقبة ، و مبدئيا يجب أن يكون في كل مركز بلدية تامة أو بلدية ممتزجة مدرسة واحدة عمومية على الأقل ، و التعليم إجباري في كل تلك المراكز على البنين و البنات ، من السن السادسة إلى سن الثالثة عشر ، و ذلك فيما يتعلق بالأوربيين خاصة ، أما الأهالي فلا يكون إجبريا عليهم[2] ، إلا عندما يصدر أمر من الوالي العام بذلك .

و عندما بلغ سن العاشرة من عمره تمكن من مزاولة التعليم في المدرسة الفرنسية حيث كانت هذه الأخيرة تتكون من فرعين هما :

1 – **الفرع الفرنسي** : حيث كان مخصصا لأبناء الموظفين الفرنسيين .

2 – **فرع للأهالي** : و كان مديرها تومي (thomé) الذي جاء حديثا من فرنسا ، حيث كان أستاذا موهوبا و متفوقا في عمله ، و هو الذي أهله لمنافسة الإلتحاق بالثانوية في السنة الأخيرة[3] .

---

[1]– عبد القادر حلوش : **المرجع السابق** ، ص123 .

[2]– صالح بن نبيلي فركوس : **الثقافة الجزائرية خلال الفترة الإستعمارية (1830 م – 1962 م)** ، ج2 ، دار إيدكوم ، الجزائر ، 2013 م ، ص98 .

[3]– حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص20 .

التعليم الثانوي :

بدأت المدرسة سنة 1836 م بـ 32 تلميذا و تحول منذ 1848 م إلى ثانوية (متوسطة) فرنسية ، و هي الأولى من نوعها في الجزائر ، و لكن خلال العشر سنوات أو نحوها التي عاشتها المدرسة ، كان تلاميذه فرنسيين و أوربيين ، و الملاحظ أن لم يدخلوه ، و كان عدد تلاميذه قليلا، إذ لم يتجاوزا سنة 1837 م ثمانين تلميذا .

و كانت مواده هي اللغة العربية الفصحى و اللاتينية و الفرنسية و الإغريقية و الجغرافية ، والتاريخ ، و العلوم الطبيعية و الرياضيات ، و سرعان ما إنخفض العدد إلى 19 تلميذا فقط لصعوبة اللاتينية حسبما أشيع ، و كانت أعمار التلاميذ بين السابعة و التاسعة عشر .

و أثناء عهد الجمهورية الثانية 1852- 1970 م ، فصل التعليم الفرنسي عن سلطة وزير الحربية و الحاكم العام ، و ضم إختصاص وزير المعارف و ممثله في الجزائر ، و هو مدير إدارة التربية (الريكتور) و قد شمل ذلك المدارس الإسرائلية أيضا ، رغم أن اليهود في ذلك الوقت (1848 م) لم يكونوا قد تجنسوا بالجنسية الفرنسية و ذلك فإنهم يعتبرون أهالي ورعايا ، و خلال سنة 1848 م تم إلغاء إسم (الكوليج) و إحلال إسم الثانوية محله[1] .

ففي سنة 1886 م أي في عهد الجمهورية الثالثة ، كانت بالجزائر ثماني عشر مدرسة ثانوية و معهدا ، أبرزها ثانوية الجزائر المذكورة ، و ثانوية قسنطينة ، و ثانوية وهران .

وكانت المؤسسات التعليمية الأخرى التي تقدم تعليما ثانويا تسمى بالكوليجات أو بالمعاهد البلدية ، و عددها عندئذا تسعة ، يضاف إليها مدرستان حرتان و أربع حلقات (سيمنارات) ذات طابع ديني – مسيحي.

[1]- صالح بن نبيلي فركوس : **نفس المرجع** ، ص101 .

و لعل هذا ما يفسر دور المدرسة الإبتدائية الفرنسية الموجهة للجزائريين ، فقد كان الغرض منها ليس الثقافة و الإرتقاء إلى سلم التعليم الثانوي، و لكن مسخ الهوية و غسل المخ ، ثم ترك التلاميذ مذبذبين ، لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء .

فالتعليم الفرنسي من الأساس كان يهدف إلى خدمة الجالية الفرنسية و سعادتها ، فإذا قدم منه شيء للجزائريين فلا يخرج عن الطابع الإستغلالي ، كحذق بعض شؤون الزراعة لمساعدة المستوطنين ، و حذق الطرز و نسج الزرابي لبيعها للسواح و تصديرها ، أو تخريج بعض الجنود و القضاة و المترجمين ، أما التعليم الذي يكون و يربي و يرفع المستوى العقلي و يضمن له الوظائف ، فذلك كان حكرا على الفرنسيين ، أما الثانويات و الكليات إنما أنشئت للأوروبيين فقط ، و قلما يدخلها غيرهم ، و كان التعليم يعطى بالفرنسية و لايعطى بالعربية في بلاد شعبها عربي ، لأن هدف الإدارة إحداث الذبذبة العقلية و مسخ الهوية[1] .

و كان من أسباب مغادرة حسين آيت أحمد لقريته يتجلى في مواصلة دراسته ، و كان يعود إليها من حين لآخر ، أولها عندما رافق مصالي الحاج إلى ولاية تيزي وزو و بالضبط إلى منطقة عين الحمام ، كما واصل دراسته بثانوية تيزي وزو و بن عكنون بالجزائر العاصمة[2] .

تمكن آيت أحمد من الحصول على الشهادة الدراسية بصفة أهلي أند يجان و فرنسي سنة 1939 م ، حيث سمح له في المشاركة فيهما الإثنين ، و قد تمكن بمساعدة و تشجيع الأستاذ تومي الدخول في مسابقة الثانوية و النجاح فيها إذ كان من بين الأربعين و الخمسين من الأهالي ، أين تم إختياره من بين المئات بل الآلاف من المشاركين في المسابقة الدخول إلى ثانوية الجزائر العاصمة .

و في سنة 1942 م إلتحق آيت أحمد بالعاصمة لمواصلة تعليمه الثانوي ، بثانوية بن عكنون حيث زامل العميش علي و عمر أوصديق و ولد حمودة و بلعيد آث مدري و غيرهم و صادف هذه السنة نزول الحلفاء في شمال إفريقيا و بالتالي تم حجز مباني الثانوية من قبل الجيش ، و تم نقل الطلبة إلى بوزريعة و بالضبط إلى معهد تكوين الأساتذة .

---

[1]- صالح بن نبيلي فركوس ، **المرجع السابق** ، ص102 .

[2]- غالي غربي : **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 – 1958** ، دراسات في السياسات و الممارسات ، طبعة دار هومة ، الجزائر ، 2012 ، ص95 .

كانت حياة التلاميذ أشبه بحياة الثكنة العسكرية ، حيث تعرضوا إلى المراقبة الصارمة من طرف الإدارة ، و كانوا تحت حراسة المراقب العام ، و في هذه الفترة كون آيت أحمد صداقة مع مختلف شرائح الطلبة الفرنسين الذين كانوا يحتقرون و يهمشون ، و مع بعض التلاميذ الأوربيين من الديانة اليهودية[1] .

بعد دراسته في بوزريعة ، إضطر آيت أحمد إلى العودة إلى تيزي وزو في جانفي 1943 م، حيث أمضى الثلاثين الأخيرين من العام الدراسي ، و كذا السنة الدراسية الموالية في مدينة مليانة ، و إلتحق بثانوية " فرمنتان " التي شكلت ثورة في حياته ، حيث إلتحق بالعديد من الشخصيات البارزة التي ساعدته في الإنخراط بصفوف " حزب الشعب الجزائري " الذي كان سريا آنذاك ، ومن هذه الشخصيات نذكر : " فراج الحداد " و " علي العميش "[*] و " مُحَمَّد بلحاج " و قد كلف آيت أحمد في هذه الفترة بقراءة و توزيع بيان حزب الشعب الجزائري[**] في الأساط الطلابية و الذي كان يتم بسرية تامة[2] .

ثم في عام 1944 م يعود مرة أخرى للدراسة في ثانوية بن عكنون بالعاصمة ، الأمر الذي ساهم في تنامي مستواه الفكري و المعرفي العلمي .

التعليم العالي :

كانت جامعة الجزائر تشمل أربع كليات ، أولها كلية الحقوق ، و هي تدرس الحقوق العامة و الفرنسية ، و النظم الجزائرية و القوانيين الإسلامية ، و تمنح شهادة الليسانس في الحقوق و الدكتوراة ، و ثانيها كلية الطب و الصيدلة ، و ثالثها كلية الآداب ، و تكاد تشتغل خاصة بكل ما يهم المشرقيات ، ففيها بالنسبة للاداب الفرنسي ، درس للآداب الفرنسية ، و درس للغات و الآداب القديمة ، و درس للآداب و اللغات الحديثة ، و في مقابل ذلك يوجد درس للفلسفة الإسلامية ، و

---

[1]- حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص 27 .

[*]- أصبح سياسيا فيما بعد (**أنظر** : حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص27) .

[**]- المقصود به بيان فيفري 1943 م الذي كان فكرة فرحات عباس بتشجيع من أوغسطين بيرك مسؤول الإدارة الأهلية في الجزائر ، مع التشاور مع العلماء و مصالي الحاج الحاج و توصلوا إلى نقاط أساسية يتضمنها البيان و تعبر عن إستعداد الجزائريين للتضحية مع الحلفاء مقابل الوعد بإقامة حكومة جزائرية و وضع دستور لها ، و صاغ فرحات عباس البيان و قدمه للحلفاء في فيفري 1943 م ، (**أنظر** : سعد الله أبو القاسم : **خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة و التحرر 1830 – 1962)** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2007 م ، ص132)

[2]- حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص28 .

درس لتاريخ الفلسفة الإسلامية ، و درس للغة العربية الفصحى ، و درس للآداب العربية الحديثة ، و درس للآثار الإفريقية ، و درس لجغرافيا إفريقيا ، و درس لتاريخ شمال إفريقيا ، و درس لتاريخ التمدن الإسلامي إلى غير ذلك ، يقول توفيق المدني دون ذكر التاريخ أنه يوجد من أبناء المسلمين نحو 75 طالبا يتلقون التعليم بمختلف الكليات ، أغلبهم في الحقوق ثم الآداب ثم الطب ، و منهم 11 طالبا ينالون الإعانة الدراسية الأولية و مبلغها 3 آلاف فرنك في السنة[1] .

ظلت مدارس المسلمين ، المهددة بالفناء ، تتراوح مكانها طيلة الإحتلال ، و لم يكن ترشيح الطلبة يتم بصورة حسنة لأن ظروفهم الإجتماعية كانت بائسة .

و قد قطع التعليم العالي أشواطا كبيرة بالنسبة للفرنسيين و الأوربيين ، و لكن حظ الجزائريين فيه كاد يكون غائبا ، و الواقع أن الفرنسيين ظلوا يرسلون أبنائهم ليواصلوا تعليمهم الجامعي إلى فرنسا نفسها ، و لم تشهد الجزائر ميلاد نواة الدراسات العليا إلا خلال السبعينات من القرن التاسع عشر ، حين نشأت مدارس عليا للآداب و الحقوق و العلوم ، أما مدرسة الطب فقد سبقت إلى الظهور ، ثم تحولت هذه المدارس العليا جميعا إلى كليات سنة 1909 م ، و ضمتها جميعا جامعة الجزائر المعروفة اليوم .

و كانت في الحقيقة جامعة فرنسية روحا و محتوى و أساتذة و هدفا ، و ليس لها من الجزائر إلا الإسم ، و مما يذكر بهذا الصدد أن الجهات الفرنسية العليا كانت دائما مترددة في إنشاء جامعة في الجزائر خوفا من أن تشيع فكرة الإنفصال عند الكولون المستوطنين ، و ليس خوفا من إنفصال الجزائريين، لأن التعليم غير موجه إليهم منذ البداية ، و أن في بقاء الدراسات و الشهادات العليا في فرنسا نفسها ضمانا لإستمرار الإرتباط بين فرنسا و أبنائها في الجزائر[2] .

---

[1]- صالح بن نبيلي فركوس : **المرجع السابق** ، ص103 .

[2]- أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي (1830– 1954)** ، ج3 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998 م ، ص304 .

ضف إلى إحساسه بالهوة التي تفصل بين جذوره الأولى و بين التي أصبح يعيش فيها و هو يرى أبناء الأوربيين ينعمون بالرفاهية و التعليم و العيش الرغيد ، إن هذه المسافة بين الحالتين كانت كبيرة جدا ، و سيطر الظلم و التميز العنصري على مشاعره سيطرة تامة .

و لهذه المؤسسات العائلية و الدينية و المدرسية و المجتمع كل منها لعبت دورا بارزا في نشر و تكوين الوعي الوطني و السياسي لدى آيت أحمد .

المبحث الرابع : وعيه الوطني و السياسي :

تلعب مؤسسات التنشئة السياسية ، الأسرة و المحيط و المجتمع و المسجد و الزاوية والمدرسة و النقابة و الجمعيات و الأحزاب ... إلخ دورا كبيرا في عملية غرس مجموعة من التوجهات ، والمعارف ، و المعتقدات المرتبطة بمجتمع ما ، ففيما يتعلق بشخصية آيت أحمد فقد مارست المؤسسة الدينية – الزاوية الرحمانية – تأثيرا كبيرا عليه، و عملت على تنشأته إجتماعيا وسياسيا[1].

و الزاوية هي : " مكان يوجد فيه قبر عائلة مرابطية ، أي عائلة تتمتع بشرف أو بنبل ديني وراثي".

كما تعرف الزاوية على أنها : " بيت لجمعية دينية مرتبطة بالجمعية الدينية الأم "

وعليه فالزاوية كانت تحضر الفرد للمقاومة و الإستشهاد من أجل القيم الإسلامية ، و كانت تلقن للأفراده قيم الجهاد ، خاصة و أن الشعب الجزائري كان متمسكا بالإسلام و كان غيورا على عقيدته و على روابطه مع العالم الإسلامي .

تكونت فكرة الوطنية عند حسين آيت أحمد عندما كان في المدرسة الإبتدائية ، حيث كان هو وزملاءه يعتبرون أن تواجد السلطة الإستعمارية في الجزائر على لأنها قوة أجنبية تتسم بكل ما هو مخيف ، و بكل أشكال النفور و الهلع حسب الممارسات اللاإنسانية لهذه الإدارة التي كان يسمع عنها في كل مجال الحياة و لاسيما المجال المدرسي و على المستوى الإجتماعي و يقول آيت أحمد عن هذه السلطة أنها جسم غريب عن حياة المنطقة .

[1]– يوسف حميطوش : **منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عندكل من مصالي الحاج و فرحات عباس** ، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2013 م . ص158 ، ص169 .

يسعى كل نظام سياسي إلى غرس القيم و المعتقدات و السلوك في نفوس النشأ بشكل يضمن إستمراريته ، و يتم هذا عن طريق التعليم ، فالأطفال يكتسبون القيم و الإتجاهات السياسية المنتشرة في المجتمع و التي تنعكس في المستقبل على سلوكهم السياسي ، لذا فالنظام السياسي يستعلم التعليم كأداة لنقل القيم و الإتجاهات السياسية المقبولة في النظام من جيل إلى جيل آخر ، مما يسمح بالإستقرار السياسي و تحقيق التنمية السياسية .

و تعد المدرسة بمثابة مؤسسة أساسية في التنشئة السياسية لإكساب الثقافة السياسية ، وذهاب الطفل إلى المدرسة يعني الإنتقال من وسط عائلي محدود إلى وسط مدرسي واسع ، يتم فيه الإحتكاك بالمعلمين و بزملاء الدراسة[1] .

فالمدرسة تجسد الشكل الثاني للتنشئة السياسية ، و التي يتعلم فيها الطفل أنواعا و طرقا جديدة من التفاعل و الإتصال ، و المنقطعة عن مناخ المنزل و الأسرة .

و يبرز تأثير المدرسة من خلال التوجيه للمذهب السياسي الذي يقدم في شكل مقررات دراسية رسمية ، كالمواطنة و التاريخ ، كما تعطي المدرسة المحتوى و المعلومات التي تزيد و توسع المشاعر المبكرة ، و تبدأ بعض المفاهيم العامة في الوضوح ، مثل الأمة و الحرية و حق الإنتخاب .

و يرى تالكوت بارسونز : أن المدرسة تؤدي وظيفة أساسية تتمثل في إعداد الطفل و جعله يتمسك بالقيم التي تجسد التماسك الإجتماعي ، و على تنشئة الفرد على القيم السائدة في المجتمع و المتعلقة بالوسط[2] .

و بمرور الأيام و السنوات ، بدأ الوعي الوطني لديه يكبر شيئا فشيئا ، إزداد وعيه في مرحلة الشباب أكثر و هذا لتأثره بمختلف الأحداث و تداخلها بداية من أحداث شهر ماي 1945 م خاصة منها : الح ع2 و التعبئة التي كانت تقوم بها السلطة الفرنسية من أجل تجنيد الشباب ، فكثير ما عايش و شاهد آيت أحمد حول هذه المسالة إذ كان يجبر بإنتظام على عطلة تدوم بين أربعة و خمسة أيام مع نهاية كل سنة ، لإستخدام المدرسة من طرف مجلس التجنيد حيث يتم إستغلال

[1]- يوسف حميطوش : **المرجع السابق** ، ص185 ، ص186 .

[2]- يوسف حميطوش : **المرجع السابق** ، ص186 .

الفرصة لنشر القوات العسكرية[1]، و قد عجل التجنيد إلى التضحية المطلقة و الحرب[*] في رفع مستوى الوعي لديه بشكل أساسي بعد أن كان يتكون بصورة بطيئة ، و كذا حملات التشجيع من أجل التضحية في سبيل فرنسا ، و ثمة سؤال طرحه آيت أحمد على نفسه لماذا الموت؟.

مفهوم الثقافة السياسية :

إن مفهوم الثقافة السياسية ما هو في الواقع إلا مختصر يشير إلى طائفة من القيم التي يتحرك النظام السياسي في إطارها ، و لهذا فهو يتوسط الموقع بين حالة الرأي العام و بين الخصائص الفردية ، أو كما عبر عنها غبرييل ألموند : " بأنها عبارة عن نمط خاص من التوجهات نحو الموضوعات السياسية التي يجسدها النظام السياسي "[2] .

و يعد مفهوم الثقافة السياسية جزء من الثقافة الكلية للمجتمع بحيث تتأثر بالثقافة الأشمل لأنها تمثل الجانب السياسي فقط من ثقافة المجتمع و هي مؤثرة في شكل السلوك السياسي من جانب الموالين تجاه السلطة السياسية أو من جانب أعظاء النظام السياسي تجاه المجتمع بأكمله .

و مفهوم الثقافة السياسية متنوع و متباين و يستند في مصدره على المعلومات و المعرفة بوصفها مصدرا أساسيا من مصادر ممارسة عملية الحكم و هي بذلك تعطي مفهوما واضحا للقاعدة التي تقول بأن " المعرفة هي القوة " و بذلك يتبن بأن العلاقة بين ما هو ثقافي و ما هو سياسي علاقة عضوية لا يمكن الفصل بينها لأن السياسة بمعناها الشامل تتناول جميع مجالات الحياة و هو هذه المجالات تحتاج إلى المعرفة في قيادتها ووضع نهج لإدارتها ، و بدون هذه المعارف تكون السياسة مرادفة للجهل الذي يلحق الضرر بقضايا و مصالح البلاد[3] .

---

[1]- حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص21 .

[*]- نقصد بها الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) .

[2]- محمد علي محمد : **أصول الإجتماع السياسي ، السياسة و المجتمع في العالم الثالث** ، ط1 ،ج1 ، أسس النظرية و المنهجية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2009 م ، ص52 ، ص58 .

[3]- محمد علي محمد : **المرجع السابق** ، ص58 ، ص67 .

و يرى الباحثون بأن مجموعة المعارف هذه هي الثقافة التي تمثل روح السياسة و يستحيل معها الفصل بينهما إلا من خلال الممارسة بين ما هو سياسي و ما هو ثقافي، فالسياسي من الضروري أن يكون مثقفا، بينما المثقف ليس من الضروري أن يكون مهتما بالشأن السياسي .

و من هنا يبرز دور المثقف في المجال السياسي خاصة عندما تواجه الأمة تحديات مصيرية بالغة يستوجب معها ضرورة التعبئة الفكرية و النفسية للمجتمع و الإستدلال بالتاريخ لإستشراف المستقبل و تحصين المجتمع من مخاطر هذه التحديات التي تواجهه .

مفهوم أخر للثقافة السياسية :

التنشئة السياسية ، هي تلك العملية التي يكتسبها الفرد خلالها معلوماته و حقائقه و قيمه ومثله السياسية ، و يكون بواسطتها مواقفه ، و إتجاهاته الفكرية و الإيديولوجية ، التي تؤثر في سلوكه و ممارسته اليومية ، و تحدد درجة نضجه و فعاليته السياسية في المجتمع ، و هناك منظمات عديدة تشارك في عملية التنشئة السياسية هذه ، أهمها : الأسرة و المدرسة و الحزب السياسي والمهنة ووسائل الإعلام الجماهيرية و المجتمع المحلي ... إلخ و تأثيرات هذه المنظمات في الأفكار والمبادئ السياسية التي يكونها الفرد منذ بداية حياته الإجتماعية و السياسية ، قد تكون قوية وفاعلة ، إذ كانت جميع المنظمات تردد نفس المعلومات و الأفكار و القيم السياسية ، عندما تكون تعاليمها و توجيهاتها و أساليبها التثقيفية و التربوية مختلفة و متناقضة[1] .

و أن التنشئة السياسية هي الوسيلة التي يصبح الفرد من خلالها واعيا و مدركا للمبادئ و الأهداف السياسية ، التي يؤمن بها النظام الإجتماعي ، أما الأشخاص الذين ينحرفون عن مبادئ الثقافة و الوعي السياسي ، بسبب السلبيات و العثرات التي جابهتهم خلال مراحل تنشئتهم السياسية فلا يمكن الإعتماد عليهم في تثبيت أسس النسق السياسي للمجتمع ، و تحقيق أهدافه و طموحاته .

بيد أن المنظمات التي تتم من خلالها عملية التنشئة ، تترك تأثيراتها المتباينة و المتناقضة في الأفراد ، ففي السنوات الأولى من حياة الفرد تلعب العائلة دورا أساسيا في عملية التنشئة الإجتماعية و الأخلاقية و الوطنية ، لأنها المنظمة التي يحتك بها الفرد أكثر من بقية المنظمات الإجتماعية الأخرى

[1]– جان بيار كوت ، جان بيار موني : **من أجل علم إجتماع سياسي** ، تر : محمد هناد ، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985 م ص142 .

، و بعد نموه يخرج عن نطاق عائلته ، و يلتحق بمؤسسات أخرى ، تؤمن تحقيق طموحاته و إشباع حاجته الأساسية و الثانوية ، كالمدرسة و المجتمع المحلي و العمل و الحزب السياسي و النادي الرياضي ... و لدى إلتحاقه بهذه المؤسسات أو الجماعات المرجعية ، يتأثر بتعاليمها و ثقافاتها و برامجها الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية و التربوية إلى أن تتكامل شخصيته و تتبلور أفكاره و مواقفه ، و يصبح مستعدا على إتخاذ الأحكام القيمة إزاء الأمور و القضايا التي يشهدها ، و لعل من المفيد أن نميز بين هذه المنظمات ، أو الجمعات المرجعية على أساس ، أن بعضها منظمة غير سياسية و البعض الآخر منظمات سياسية .

فالتنشئة السياسية التي تقوم بها هذه المنظمات غير السياسية كالعائلة أو المدرسة أو المجتمع المحلي ، أو النادي الرياضي هي تنشئة تعمل على خدمة المصلحة الجماعية لأبناء المجتمع[1] ، و هي التي تستطيع التدخل في إعطاء لعمل و الثقافة و التربية و التعليم إلى الجماهير .

بما يخلق مواطنيين صالحيين قادرين على فهم و تحليل النسق السياسي بالطرق العلمية المدروسة ، و بما يحقق إيمانهم بالمشاركة السياسية ، التي بدورها تحقق المنفعة المتبادلة و المصلحة المشتركة بين المجتمع و الدولة ، أي يحقق الفائدة للجماهير الشعبية صاحبة المصلحة الحقيقية في بناء مجتمع سليم ، يقوم على إحترام ذات الإنسان .

لذلك فإن مؤسسات التنشئة السياسية ، تعمل على تجذير الروح الوطنية و القومية لدى الأفراد[2] ، ما يجعلهم يعتزون بثقافتهم و تراثهم و حضارتهم ، ذلك الإعتزاز الذي يدفعهم لأن يضحوا في سبيل وطنهم و أمتهم ، كذلك فإن مؤسسات التنشئة السياسية قادرة على أن تخلق توجه إيديولوجي لدى الأفراد ، يتماشى و قيم و مبادئ مجتمعهم ، بما يحقق طموحهم في تنمية المجتمع تنمية سياسية و إجتماعية و إقتصادية ، و بالمقابل فإن وسائل التنشئة تعمل على التصدي للأفكار و المعتقدات الهدامة ، الموجهة من قبل القوى الإمبرالية لغرض زعزعة الثقة بالنفس و تشويش الأفكار

[1]- غاستون بوتول : **سوسيولوجيا السياسة** ، نسيم نصر ، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، 1982 م . ص127 .

[2]- مولود زايد الطبيب : **علم إجتماع سياسي** ، ط1 ، دار الكتب الوطنية ، منشورات جامعة السابع من أبريل ، بنغازي ، ليبيا ، 2007 م ، ص162 .

لدى المواطنين من أجل السيطرة عليهم و شدهم للخلف ، و في هذه الحالة ، فإن وسائل التنشئة لها دور كبير و مهم جدا .

بدأ آيت أحمد نشاطه السياسي الوطني مبكرا مع إنخراطه في صفوف حزب الشعب الجزائري و حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية منذ أن كان طالبا في التعليم الثانوي[1] و عمره لا يتجاوز السادسة عشر سنة .

حيث إلتقى لأول مرة بعلي العميش ، الذي أصبح إطارا أساسيا في الطراز الأول و لكنه رحل للأسف في سن مبكرة (21 سنة) ، و قد كلف آيت أحمد في هذه الفترة بقراءة و توزيع بيان حزب الشعب الجزائري في الأساط الطلابية و الذي كان يتم بسرية تامة[2]، لأن الحزب كان ما يزال ممنوعا آنذاك .

و قد ساهم هذا الأخير ، بعد إنزال الحلفاء في نهاية 1942 م ، إلى رفع المستوى السياسي عن طريق المحاظرات و النقشات متجاوزا ذلك الرقابة الإستعمارية المسلطة على الجرائد الوطنية[3].

كما أثار حسين آيت أحمد و رفاقه الذين إنخرطوا معه في حزب الشعب الجزائري ، إعجابا كبيرا بمصالي الحاج ، لما له من قدرات سياسية رغم أنهم لم يعرفوا نضاله القديم ضمن نجم شمال إفريقيا ، و حزب الشعب ، و بعد ذلك رجع آيت أحمد و رفاقه الموزعين في الجهات المختلفة إلى ثانوية بن عكنون ، حيث كان بالنسبة لهم من أجل المراحل مرحلة الإتحاد المقدس بين كل الفئات الإجتماعية حول جمعية أحباب البيان و الحرية[4] .

إذ كانت هذه الأخيرة بمثابة جبهة وطنية تشكلت في مارس 1944 م ، و جمعت فرحات عباس و حزب الشعب و جمعية العلماء المسلمين ، أما الحزب الشيوعي فلم يشارك و ذلك لمعارضة الثورة .

و بذلك قام الطلبة الثانويين و من بينهم آيت أحمد بنشر جريدة « الطالب الوطني » التي كانت تستنسخ في غرفة المراقب العام عمار بن تومي ، ذلك أصبح بعد ذلك أول وزير عدل في

---

[1]- الغالي غربي : **فرنسا و الثورة الجزائرية (1954 – 1958) ، دراسة في السياسات و الممارسات** ، طبعة دار هومة ، الجزائر ، 2012 م ، ص95 .

[2]- حسين آيت أحمد : **المصدر نفسه** ، ص28 .

[3]- Ait Ahmed Hocine : **Mémoire d'un cobattant , L'exprit d'un lindependance 1942 – 1952 ,** imprimé en France , 1983 , p30 .

[4]- آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص32 .

الجزائر المستقلة ، و نظم إيدير آيت عمران نشيدا وطنيا بالغة الأمازيغية عنوانه « أكر أميس نومازيغ » ، و قاموا بتكوين جمعية لطلاب الثانوية على رأسهم عبد الرحمان كيوان .

كما أعطى حسين آيت أحمد إهتمامه في شارع بوتان في قلب العاصمة الجزائر ، حيث تعرف على أغلب الإطارات الشعبية المهمة في حزب الشعب الجزائري ، وبعد ذلك برز المثقفون والذين سيعرفون فيما بعد بحركة الإنتصار الحريات الديمقراطية ، و التي تأسست في ربيع 1946 م، و منهم الدكتور أحمد فرانسيس و المحاميين أحمد بومنجل ، قدور ساطور، و الهادي مصطفاوي، و لكن الذي رسخ في ذاكرة آيت أحمد هو الدكتور سعدان ، و إن كان المؤتمر أحباب البيان و الحرية مارس 1945 م رفقة الدكتور لمين دباغين نقطة تبلور تجسيد الوعي الوطني، الذي أعطى دفعته الإستثنائية لتنظيم الفروع على المستوى الوطني .

و لكن أدى هذا الأخير إلى أحداث 08 ماي 1945 م المأسوية لأنه في نظره السبيل الوحيد للحصول على الإستقلال[1] .

و الجدير بالملاحظة أن أحداث 08 ماي 1945 م أكسبت شخصية أكثر بروح الوطنية من خلال ما شاهده من جرائم و قساوة المستعمر ، و الدعوة إلى التحول من أسلوب التنظير و المشاهدة إلى الأسلوب الميداني العملي الذي يخوض العمل المسلح في القريب العاجل .

بالإضافة إلى هذه الأحداث ، يرجع الدا الحسين الفضل الأول كذلك في تكوين الوعي الوطني الحقيقي لديه إلى عمه **أوزين**[*] الذي كان يكن له التقدير و الفضل[2] ، فبفضله تعرف آيت أحمد على وجود حركة وطنية ذات إتجاه وطني ، و المتمثلة في حزب مصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري ، ضف إلى إحتكاكه بالعديد من الشخصيات الوطنية الأخرى الأكبر سن منه الفاعلة في الساحة الوطنية و الدولية ، ضف إلى مرور الجزائر و آيت أحمد بالأوضاع و المتغيرات الحاصلة في الميادين الثقافية و الإجتماعية و السياسية ، كل هذا ساهم في تنامي الوعي الوطني و السياسي لآيت أحمد إتجاه بلده الجزائر .

---

[1] – مُحَّد شريف ولد لحسين : **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 م ، ص10 .

[*] – كان عمه طالبا في مدرسة ضباط الصف العسكرية بشرشال و تخرج منها برتبة ضابط صف ، لكنه رفض الإستجابة لأمر التجنيد للمشاركة في الحرب كباق المناضلين و المثقفين الذين رفضوا هذه الفكرة (**أنظر** : حسين آيت أحمد ، **المصدر السابق**) ، ص20 .

[2] – آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص26 .

كما أن هناك تيارات سياسية التي ستقود الحركة الوطنية في فترة بين الحربين و تؤدي إلى إنتشار الوعي الوطني من طرف الإتجاه الإستقلالي الليبرالي و الوعي الديني الإصلاحي من طرف إتجاه جمعية العلماء المسلمين مما سيكون له الأثر على تطور الأوضاع في الجزائر سواء قبيل أو اثناء أو بعد الحرب العالمية الثانية .

و نجد أيضا لبعض المتعلمين خريجي المدرسة الفرنسية و ما قدموه من دور إيجابي في نشر الوعي الوطني و السياسي في أوساط الجماهير أمثال طلبة ثانوية بن عكنون و السيد سحنون محند أولحسين خريج دار المعلميين ببوزريعة في مطلع القرن العشرين و مصصطفى الأشرف و مُحَّد الشريف ساحلي و غيرهم .

و أن منطقة القبائل كباقي مناطق الجزائر التي لم تنجى من السياسة الإستعمارية الطاغية ، الذي أثرت بالسلب في الميادين المختلفة (الأوضاع الثقافية و الإجتماعية و السياسية) ، ، ضف إلى كل من المحيط العائلي و الديني و المدرسي و المجتمع و النوادي و الأحزاب ، تلك الأوضاع و العوامل التي أثرت في جسد و روح " شخصية آيت أحمد " ، و جعلت وعيه و وطنيته تنمو و تتطور و تتكون لتأهله إلى الخوض في النضال الوطني و السياسي و العسكري لأجل تحرير الجزائر من الطغات الأجنبية .

و من هنا إنطلقت رحلة نضاله في صفوف حزب الشعب الجزائري ، و هذا ما أتناوله في هذا الفصل الثاني بالتفصيل .

الفصل الثاني : نضال حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية الجزائرية 1943 م – 1954 م

تمهيد :

المبحث الأول : إنخراطه في حزب الشعب الجزائري

المبحث الثاني : نشاط حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة

المبحث الثالث : حسين آيت أحمد و الأزمة البربرية 1949 م

الفصل الثاني : نضال حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية الجزائرية 1943 م – 1954م

تمهيد :

تنوع نشاط آيت أحمد منذ إلتحاقه بحزب الشعب ، فقد كانت بداية نشاطه عندما كان طالبا في الثانوية العاصمة ببن عكنون ثم بوزريعة ثم إنتقاله إلى تيزي وزو ثم إلى مليانة نتيجة نزول الحلفاء في الجزائر بتاريخ 08 نوفمبر 1942 م مما شكلوا عراقيل و صعوبات لآيت أحمد ، و من تيزي وزو بدأت إنطلاقته الحقيقية في حزب الشعب و هذا بمساندة عمه أوزين في ذلك ثم بدأ نشاطه في الجزائر العاصمة ، ليلتحق فيما بعد بالمنظمة الخاصة و التي أنشأت بعد مؤتمر الأول لحزب الشعب 1947 م ، و الذي ترأسها لمدة من الوقت ، نتيجة بروز الأزمة البربرية 1949م، و بعدها تم إكتشاف أمر المنظمة الخاصة 1950 م ، من طرف السلطات الفرنسية ، و هذا ما أتطرق إليه في هذا الفصل بالتفصيل .

المبحث الأول : إنخراطه في حزب الشعب الجزائري

إن نزول قوات الحلفاء في شمال إفريقيا 08 نوفمبر 1942 م ، كان له إنعكاس مباشر على الحياة الدراسية لآيت أحمد ، لأنه كما ذكرنا تم حجز ثانوية بن عكنون لصالح الجنود الأنغلوسكسون، و لهذا كان عليه أن يعيد التسجيل في تيزي وزو في جانفي 1943 م لتكملة الفصلين الباقيين من السنة الدراسية الجارية و بعد ذلك الإنتقال إلى مدينة مليانة لمواصلة العام الدراسي القادم فيها [1] .

كانت ثانوية تيزي وزو مختلطة (بنات و ذكور) و تم تخصيص مرقد خاص للذكور في أكبر سينما في قلب مدينة تيزي وزو ، و هناك إنخرط بصفة رسمية في حزب الشعب الجزائري وعمره لا يتجاوز السادسة عشرة و كله جد و عزم و حزم و أمال و الذي تعرف عليه من خلال عمه أوزين الذي كان أحد مناضلي الحزب في فترة العشرينات و الثلاثينات ، و تجدر الإشارة إلى أن حزب الشعب الجزائري قد دخل في سرية خلال هذه الفترة ، بعد حله من طرف الإدارة الإستعمارية ، كما نلاحظ أوجه كثيرة أبدت نضالا كبيرا في خلية الحزب بالثانوية ونذكر منها مُحَمَّد بلحاج و فراد الحداد و الملقب بستالين[2] ، و قام هؤلاء الطلبة بتشكيل الخلية ، و بهذه المناسبة إلتقى الحسين و لأول مرة بالعميش علي و الذي سيصبح إحدى الإطارات النشيطة في الحزب ، لكن للأسف إختطفته الموت عن عمر يناهز واحد و العشرين سنة (21 سنة) ، كان آيت أحمد و العميش علي في نفس السنة الدراسية في أقسام مختلفة .

إذ كانت مهمة آيت أحمد في حزب الشعب الجزائري هو قراءة و شرح و توزيع بيان حزب الشعب الجزائري في الأوساط الطلابية و الذي يتم في سرية تامة ، لأن الحزب كان موقوف و محضور في هذه الفترة[3] ، و من بين أهداف الحزب السعي إلى النهوض بالجزائر في مصاف الدول ، التي تنعم بالحرية و العدالة و الديمقراطية و سائر الحقوق[4] .

خلال السنة الدراسية (1944 م – 1945 م) عاد آيت أحمد إلى ثانوية بن عكنون بالجزائر العاصمة و كانت بالنسبة إليه أجمل سنة ، حيث إنعقد ذلك الإجتماع التاريخي الذي جمع

---

1 - Ait Ahmed : **Memoires dun combattant . L'esprit D'independance 1942-1952** imprime en Frounce . 07 october , 1983 , p25 .

2 - Ait Ahmed : op . cit . p 26 .

3 – حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص33 .

4 – أحمد الخطيب : **حزب الشعب الجزائري (جذورها التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي و الإجتماعي)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص231 .

كل الطبقات السياسية حول جمعية أحباب البيان و الديمقراطية ، و كانت أشبه بجبهة وطنية مشكلة في مارس 1944 م و جمعت كل من فرحات عباس و عن حزب الشعب مصالي الحاج و لكن هذا الأخير عوض بمندوبين عنه كونه تحت الإقامة الجبرية ، و قد شارك في هذا اللقاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و يلاحظ عن هذا الإجتماع غياب الحزب الشيوعي الذي رفض المشاركة في هذا اللقاء بسبب مواقفه الإندماجية .

أما فيما يتعلق بالنشاط الطلابية ، فقد قام الطلبة بمضاعفة جهودهم النضالية و طبعوا جريدة تحت عنوان (الطالب الوطني)[1] ، و التي كانت تطبع في غرفة المراقب العام أعمر بن تومي أول وزير عدل في الجزائر المستقلة .

و نعود للتحدث قليلا عن جمعية أحباب البيان الجزائري و عن هدفها ، فمن بين أهدافها محاولة إرساء فكرة أمة جزائرية راغبة في تأسيس جمهورية جزائرية مرتبطة فدراليا بفرنسا ، و الملاحظ أن فرحات عباس إقترح لأول مرة أن ترتبط الجزائر بفرنسا على عكس ما كان يدعو إليه سابقا من سياسة الإدماج و المساواة .

لقد كانت لهذه الفكرة الصدى الحسن لدى مصالي الحاج إذ أنه وعد فرحات عباس بلقاء ريبل لأجل إنشاء هذه الجمهورية ، حيث أن مصالي الحاج إعتبر أن مطلب الجمعية ضم كل التيارات السياسية و ليست مطلبا لحزب معين[2] .

و نعود إلى خلية الحزب في ثانوية إبن عكنون ، فقد قامت هذه الخلية بإتصالات مع طلبة الجامعات في الجزائر و أوربا ، و قام أعضاؤها بتأسيس جمعية يرأسها عبد الرحمان كيوان و قاموا كذلك بزيارة العديد من الشخصيات و الجمعيات مثل جمعية العلماء المسلمين ، و جريدة أحباب البيان " المساواة "[3] و ضمت المجموعة أيضا كل من الصادق هجرس و السعيد شيبان ، لكن الصادق هجرس تخلى عن الحزب بعد الأزمة المعروفة بالأزمة البربرية ليلتحق بالحزب الشيوعي .

بالإضافة إلى هؤلاء هناك شخص آخر له وزنه في الحزب و هو بناي وعلي ، و كان هذا الأخير ضمن التنسقية بين الحزب و بين الخلية الطلابية ، و كلف واعلي في بداية مارس 1945 م

---

[1] – حسين آيت أحمد : **نفس المصدر** ، ص36 .

[2] - Charle Robert Ageron : **Histoire d'Algérie Contemporaine** . tome . 2 . presse universitaire de Frounce . 1979 . p . 567 . p 568 .

[3] - Ait Ahmed : op . cit . p 29 .

بمهمة توفير الأمن و مراقبة أثناء مؤتمر أحباب البيان و الذي إنعقد في بالجزائر العاصمة طيلة ثلاثة أيام ، و كان آيت أحمد ضمن الثلاثة أو الأربعة طلبة الذين سمح لهم بالمشاركة ، فالمؤتمر جمع كل الكتل السياسية في الجزائر بإستثناء الحزب الشيوعي ، و قد حضر عن حزب الشعب كل من الأمين دباغين و الحسين لحول ، و عوض مصالي الحاج الذي كان تحت الإقامة الجبرية بالهضاب العليا (سطيف) ، و حسب قول آيت أحمد فإن المؤتمر سيطر عليه أعضاء حزب الشعب ، ويظهر ذلك من خلال قرارته .

1 – مجازر ماي 1945 م و رد فعل حزب الشعب الجزائري

كانت وعود الجنيرال **دي غول** و خاصة تصريحه في برازافيل 1945 م و كذلك ظهور هيئة الأمم المتحدة و ميثاق حقوق الإنسان و إنشاء الجامعة العربية ترفع مشاعر الجزائريين إلى المطالبة بإستقلالهم ، و شكلت دعما إضافيا للحركة الوطنية و ما تتمخض عنه نهاية الحرب العالمية الثانية من نتائج على الشعب الجزائري[1] .

هذه النهاية أي نهاية الحرب العالمية الثانية لم يتوقع أحد أن تكون بهذا الشكل المأساوي و الدموي بالنسبة للجزائر و حتى بالنسبة لأولئك الذين كانوا يؤمنون بفرنسا الحرية و فرنسا العدالة و فرنسا الإخوة ، كلهم فجئوا بتلك الوحشية و العدوانية التي و اجهت بها الإدارة الفرنسية طموحات الشعب الجزائري ، إن الجريمة كانت هي ميزة الإستعمار الفرنسي في الجزائر و تلك حقيقة أكدتها مجازر شهر ماي 1945 م عقب نهاية الحرب العالمية الثانية[2] .

و اليوم قد مرت على تلك المجازر قرابة 74 سنة ، لكن أثرها بقي راسخا في أذهان الذين عاشوها نظرا لما تمثله من بشاعة و غدر الإستعمار ، و بينت مدى كراهية فرنسا للشعب الجزائري، و كما تستوقفهم تلك الحرب المدمرة التي إستعملتها فرنسا لأجل إيقاف ما أسمته " التمرد الشعبي " .

و من جانبه ، فإن الحسين آيت أحمد في كتابه يقول " لقد كتب الكثير عن مجازر ماي 1945 م و عن نتائجها السياسية ، و من جهتي سأحاول وصفها مثلما عشتها أو على الأقل أن أصف الجو المحيط بها "[3] .

---

[1] – مومن العمري : **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926 – 1954** ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003 م ، ص63 .

[2] – مؤمن العمري : **المرجع السابق** ، ص63 .

[3] – حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص41 .

و هنا يستوقفنا السؤال الذي طرحه آيت أحمد حول هذه الأحداث و يقول " يجب أن نتساءل كيف يمكن لهذه الحوادث أن لا تقع "[1] .

إن هذه الأحداث سبقتها حملة هيسترية و نداءات للقمع و القتل التي شنتها دوائر كبار المعمرين غداة مؤتمر أحباب البيان ، فالنسبة لهؤلاء ، فلم يكون معقولا أن يرضخوا لمطالب الأهالي و إختاروا موقع الجلاد بدلا أن يكونوا جبناء .

في شهر أفريل 1945 م، كان إنتصار الحلفاء على النازية وشيكا ، و في هذه الفترة بذات إنتاب و إنظم آيت أحمد و رفقاقه في خلية بن عكنون شعورا أنهم محاصرون مرة أخرى بأجواء الحرب ، و كان حزب الشعب يعيش على حمى المظاهرات أول ماي في فترة الإحتفال بعيد العمال و الذي كان فرصة تاريخية لتأكيد على الطموح الوطني إلى جانب المطالب الإقتصادية والإجتماعية[2] ، و في أول ماي 1945 م المصادف ليوم العالمي للعمال بادر حزب الشعب الجزائري بتنظيم مظاهرات عبر التراب الوطني ، و من المعروف أن هذا الحزب قد إحتفظ بتنظيمه السري رغم تواجده ضمن تجمع أحباب البيان ، مظاهرات ليس لطرح إنشغالات و مطالب إجتماعية و إنما إنشغالات و طموحات سياسية مغايرة لسابقتها و عميقة تماشيا مع المتغيرات المحلية و الدولية و المتمثلة في إطلاق سراح مصالي الحاج و نهاية الإستعمار و إستقلال الجزائر ، و التي نظمتها تشكيلات أخرى بإستثناء الحزب الشيوعي الجزائري بأعداد العلم الجزائري و تحضير الشعارات التي رفعها المتظاهرون و كان التحضير محكما ، شارك في المظاهرات الآلاف من الجزائريين عبر كامل المدن و لاسيما الجزائر العاصمة ، و كان يقف من وراء هذه المظاهرات حزب الشعب الجزائري[3] .

مثل كل الجزائريين ، أراد أعظاء خلية إبن عكنون المشاركة في المسيرة و لكن لم يسمح لهم ، بل أرادتهم إدارة أن يكونوا في الإحتياط و أن دورهم سيأتي فيما بعد .

و إنطلقت المسيرة في كامل الجزائر العاصمة ، إتخذت شكل مسيرتان ، الأولى لتنطلق في حي بلكور و الثانية من القصبة على أن يتم اللقاء عند البريد المركزي و قصر الحاكم العام ، وكما كان

---

[1]- **نفســه** ، ص42 .

[2]- حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص42 .

[3]- رضوان عيناد ثابت : **08 ماي 1945 م في الجزائر** ، تر : عيناد ثابت و مغيلي محمد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986 م ، ص40 .

منتظر ، تدخلت الشرطة لمنع إلتقاء المسيرتان ، و أمام تدفق العمال أطلقت الشرطة النيران مخلفة سبعة قتلى و العشرات من الجرحى ، و هكذا إنطلقت آلة الحرب الفرنسية[1] .

إذ لا يمكن فصل أحداث ماي عن المنطق القمعي و الدينامكية الثورية ، فإذا كان هدف السلطة الإستعمارية هو إرهاب الرأي العام الجزائري ، فإنها لم تحققه ، فسياسة الأسوء تؤدي إلى تأزر و تعاطف الناس ، و هكذا أدت هذه الأحداث إلى تغيير نفسي و سياسي لدى الجزائريين ، غير أن القمع سيتبلور و يصبح أكثر و حشية بعد أسبوع أي في 08 ماي 1945 م يوم إنتصار الحلفاء ، عرفت الجزائر ما يمكن تسميته أو كما أسماه آيت أحمد بثورة 1871 م الثانية ، لقد شنت فرنسا حربا حقيقية على سكان البابور تلك المنطقة التي كانت معاقل المقاومة الجزائرية .

و طالت الإعتقالات الآلاف من الجزائريين في كامل التراب الوطني ، بدءا بالقيادة طبعا فزج بفرحات عباس و الشيخ الإبراهيمي في السجن ، أما مصالي الحاج فقد تم نفيه إلى إفريقيا الإستوائية في نهاية أفريل من سنة 1945 م .

وفي أوت 1945م آيت أحمد على رأس قيادة حزب الشعب بالجزائر العاصمة ، الذي كان ينشط في السر رغم حله من طرف السلطات الإستعمارية سنة 1939 م ، كما تقرر تعينه كرجل إتصال بينها و بين مناضلي منطقة القبائل .

كما قام بشهر أكتوبر 1945 م بشن حملة واسعة لمقاطعة الإنتخابات المتعلقة بالمجلس التأسيسي الأول التي دعت إليه سلطات الإحتلال[2] ، و نجح آيت أحمد في نقل أفكار حزب الشعب لأول مرة في الأرياف .

2– رد فعل حزب الشعب الجزائري على هذه المجازر

كانت لمجازر شهر ماي 1945 م من البشاعة ما دفع بالحركة الوطنية إلى التحرك لأجل إتخاذ مواقف إتجاهها ، كان لحزب الشعب الجزائري سباقا لذلك[3] .

---

[1]– حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص42 .

[2]– أحمد مهساس : **الحركة الثورية في الجزائر (1914 – 1954)** ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ، 2007 م، ص254 .

[3]– **نفســه** ، ص260 .

و بفعل تداعيات هذه المجازر التي زادت من تعميق الهوة بين الجزائريين و السلطة الفرنسية ، و علاقة ذلك أيضا بظهور الحركات المطالبة بالإستقلال في العالم و تحديدا في الهند الصينية و شمال إفريقيا[1] .

ففي 15 ماي 1945 م كلف الحزب بناي واعلي بإيجاد متطوعين للإلتحاق بالجبال كونه المنسق بين الحزب و خلية الثانوية ، لجأ واعلي بناي إلى الثانوية لطلب المتطوعين و بالطبع كان آيت أحمد أحد المستهدفين من هذه الحملة ، و بعد عرض الأمر عليه تريث و أعطى لنفسه مهلة التفكير.

صادف آيت أحمد صعوبة تمثلت في كيفية الإنسحاب من الثانوية دون لفت الأنظار ، و أتت الفرصة مواتية حينما حلت عطلة المسيحي (البونتكوت)[2] ، و كتب آيت أحمد رسالة إعتذار إلى المراقب العام ، و في المساء غادر و رفاقه العاصمة متجهين إلى تيزي وزو و كان عددهم خمسة أفراد[3] ، (آيت أحمد ، بناي واعلي ، ولد حمودة ، عمر أوصديق و علي العميش) ، و هذا لنشاطهم في الحزب الشعب الجزائري أكثر و خاصة في منطقة القبائل و الجزائر العاصمة للإلتحاق بالجبل للمشاركة في العمل المسلح ، و ذلك بشن أول هجوم على مركز الشرطة بمدينة تيزي وزو يوم 22 ماي 1945 م ، و كان آيت أحمد عضوا في الكمندوس الذي كلف بالقيام بعملية الهجوم ، غير أنه تم تأجيل العملية بأمر مضاد أصدره الحزب إلى غاية الإستعداد لعقد المؤتمر الأول لحزب الشعب الجزائري فيفري 1947 م .

3 – المؤتمر الأول لحزب الشعب الجزائري فيفري 1947 م

بعد عودة مصالي الحاج من المنفى إلى الجزائر في أكتوبر 1946 م ، و بعد أيام على ذلك صحبته حملة اِنتخابات التشريعية المقررة ليوم **10 نوفمبر 1946 م** ، لكن حزب الشعب قد دعا إلى مقاطعات إلا أن الزعيم العائد أقنع اللجنة المركزية بعد نقاشات طويلة بالعدول عن قرار المقاطعة ، فدخل الحزب تحت عنوان **حركة اِنتصار الحريات الديمقراطية** وفاز بخمس مقاعد في البرلمان الفرنسي ، و قد كان هذا الأمر في غاية الصعوبة و الخطر و قد أحدث صدمة عنيفة في الحزب[4] ، إذ كان صعبا على المناضلين الذين لم يرغبوا في التصويت أن يغيروا فجأة قرارهم ، و يوافقوا على إجراء

---

[1] - Hocine Ait Ahmed , **La guerre et l'après - guerre** , Paris , les éd , minuit , 1964 , P11 .

[2] – هو عيد مسيحي يطلق عليه إسم « عيد الخمسين » .

[3] – الخمسة هم : العميش أعلي ، واعلي بناي ، و عمر أوصديق و آيت أحمد و أعمر ولد حمودة .

[4] – عمار بخوش : **المرجع السابق** ، ص346 .

الإنتخابات، كما و أن القبول بالتمثيل في البرلمان الفرنسي كان تناقض مع مطلب الحزب المتمثل في الاستقلال التام عن طريق برلمان جزائري كيانه السيادة ، كما و أن حوادث **08 ماي 1945 م** لم تنقضي بعد، ما دفع بعض المناضلين في الهياكل القاعدية إلى الإحتجاج على هذه العملية الإنتخابية و طالبوا بعقد مؤتمر في أقرب أجل ، و أمام كل هذه الأوضاع قرر مصالي الحاج و حسين لحول على تأكيد أهمية الإنتخابات كوسيلة من أجل الإنتخابات و قد كان جواب كل من حسين آيت أحمد وأوصديق و بلحروف و بناي بالسلب والرفض و رغبتهم على البقاء في السرية و التعجيل بالعمل الثوري ، و على إثر ذلك تم عقد هذا المؤتمر .

لقد تم عقد المؤتمر في يومي 15 و 16 فيفري 1947 م ، فكان الأول من نوعه منذ تأسيس حزب الشعب الجزائري 1937 م و تقرر أن يكون هذا المؤتمر في سرية تامة ، و تم تحديد المكان في حي بلكور في معمل لصناعة المشروبات الغازية و الذي تم تهيئته لهذا الغرض ، كما تقرر كذلك أن تجرى أعمال هذا المؤتمر في مدار يومين .

أما عن الحضور فقارب 120 نائبا و ممثلا ، و الذين دخلوا إلى المحل عبر عدة مداخل وهذا لتمويه ، و لأجل وصوله إلى مكان الإجتماع كان على مصالي الحاج أن يلتزم الحذر أثناء تنقله ، فقد قام بتغير السيارة التي تنقله و هذا طبعا لأجل الإفلات من رقابة الشرطة التي تتبعه[1] .

و شاءت الأقدار أن هذا المعمل لصاحبه مولود مليان مقر لأخر مؤتمر لحزب الشعب حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية في أوت 1954 م[2] .

و تميز هذا المؤتمر بالمستوى من النقاش العميق و الجاد و تبادل الآراء ، و كذا عرض المشاكل التي يتخبط فيها الحزب بالأخص العشرية الأخيرة ، حيث تراكمت المشاكل ، مما نتج عنه التغير الجذري للحزب من حيث الكم و النوع ، بالإضافة إلى العديد من التناقضات بين إطارت الحزب و التي كانت غائبة عن الساحة السياسية في الجزائر ، و كان هذا المؤتمر فرصة سانحة لإعادة

[1] - Ait Ahmed : **memoires d'un Combattant** . op . cit . p 90 . p 91 .
[2] -Ben youcef Ben Khadda : **Les origine du 1 november 1954** . edition Dahlab . Alger 1989 . p 126.

تجميع و لام الشمل و التواصل بين القيادة و المناضلين التي زالت طيلة عشرية من الزمن ، و بالتالي تركت في أذهانهم العديد من الإستفهام[1] .

طغى في جدول أعمال المؤتمر تقريران ، أولهما التقرير الذي أعده حسين لحول ، بإسم القيادة العامة بالحزب ، و الذي قدم الحوصلة العامة لنشاط للحزب ، خلال الأحداث التي طرأت المستوى الوطني ، ليأتي فيما بعد شرح و تحليل عام للوضع الجزائر سياسيا[2] .

كان **الأول تقريرا** مطولا قدمه " لحول " بإسم القيادة إنطلق بعرفه حال لنشاط الحزب و التطور التاريخي و علاقة حزب الإنتصار الحريات الديمقراطية بالتيارات و الأحزاب السياسية الأخرى (الإتحاد الديمقراطي لأحباب البيان الجزائري ، الحزب الشيوعي ، جمعية العلماء المسلمين الجزائرين)، و في الختام شرح و قدم تبرير أسباب مشاركة الحزب في الإنتخابات التشريعية الفرنسية .

أما **التقرير الثاني** : فكان تقرير منطقة القبائل و المعد بطريقة جماعية و كلف آيت أحمد بتحريره و قراءته في المؤتمر ، حيث كان بمثابة تقيم لعمل القيادة و سرد الأحداث و المشاكل التي تخللت الحياة السياسية و علاقتها بالقيادة إبتداءا من الأمر بالإنتفاضة و صولا إلى تقرير المشاركة في الإنتخابات ، و تلخص هذا التقرير في ثلاثة نقاط و هي :

- الحصيلة الثقيلة لإدارة الحزب ، و هذا يعني تسليط الضوء على الأحداث الأخيرة (أحداث شهر ماي 1945 م .
- دراسة العلاقة بين القاعدة و قيادة الحزب و التي يكتسبها الغموض خاصة بعد إلغاء الإنتفاضة الشعبية في 23 ماي 1945 م ، و تطرق التقرير إلى الإهمال الذي تعرض له مناضلوا منطقة القبائل .

[1]- أحمد مهساس : **المصدر السابق** ، ص291 .

[2]- بن يوسف بن خدة : **جذور أول نوفمبر 1954 م** ، ترجمة الحاج مسعود ، ط2، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012 م .ص193.

- التغيير الجذري خلال عام 1945 م للمنطقة بسبب القمع الإستعماري و هذا ما أدى إلى تصاعد الموجة الشعبية خاصة في الأرياف بإعتبارها قوة سياسية بشرية ذات تغيير في مسار الحزب .

و إنتهى التقرير إلى تقديم جملة من الإصلاحات للحزب و هذا من جانبي العقائدي الإيديولوجي و السياسي و التنظيم[1] .

ويمكن أن نميز أربع قرارات رئيسية خرج بها المؤتمر في اليوم الثاني وستكون لها انعكاسات هامة وخطيرة على مستوى الحركة ، بسب إضطرابات و مشحنات بين إدارة حزب الشعب / حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و بين فئة الشباب[2] ، و هذه القرارات تمثلت في :

- الكفاح بجميع أشكاله ، حيث تم التأكيد على مواصلة الحركة لأنشطتها القانونية .
- الإبقاء على سرية حزب الشعب الجزائري و إنشاء واجهة جديدة و هي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية[3] .
- و الإشتراك في الانتخابات العامة و المحلية في الجزائر و فرنسا .
- مشكلة الإتحاد و هي تعالج المسألة العويصة المتعلقة بتوحيد مختلف الحركات السياسية والدينية الجزائرية في جبهة متحدة .
- تهيئة الجماهير العريضة ضد سياسة القوة و الطغيان التي تمارسها فرنسا .
- إنشاء حركة ثورية حقيقية لصالح الهيئة التأسيسية العليا الجزائرية .

و هذا فيما يتعلق بالقرارات بشكل عام ، و لكن برزت أثناء المؤتمر نقطتان هامتان أثير حولهما جدال حاد و تمثلت في العمل المسلح و إعادة إنتخاب اللجنة المركزية للحزب[4] .

لقد ذكرنا آنفا أن الحاضرين في المؤتمر واجهوا عدة عوائق ، و كان من بينها كيفية الكفاح و إذا ما كان من الضروري الرجوع إلى السرية ، في حالة فشل التجربة الإنتخابية لحزب الشعب / حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، و لهذا أعد لول تقريرا بإسم الإدارة العامة للحزب أبرز فيه ضرورة الإبقاء على حزب الشعب و إنشاء حركة إنتصار الحريات الديمقراطية كغطاء سياسي له وكذلك الإستعداد

---

[1] - Ait Ahmed : **memoires d'un Combattan . op . cit** . p 92 .

[2] - مومن العمري : **المرجع السابق** ، ص89 .

[3] - Ben youcef Ben Khadda : **Les origines du 1 november** . op . cit . p 127 .

[4] - Ben youcef Ben Khadda : Ibid . p 127 .

للعمل المسلح و هذا بإنشاء منظمة شبه عسكرية تسمى المنظمة الخاصة أو المنظمة السرية، و هذا تفاديا للوقوع في الخطأ الذي وقع فيه الحزب سنة 1945 م حيث وجد نفسه مجردا من أية أداة عسكرية ، في الوقت الذي كان حزب الشعب الجزائري في العمل السياسي عبر التراب الوطني .

ودارت خلال هذا المؤتمر مناقشات وفيه طرحت قضيتين أولهما : الأمر الثوري الذي أصبح ضروريا خاصة بعد مجازر ماي 1945 م[1] ، ثانيهما وسائل المقاومة ومنها وجوب أو عدم وجوب اللجوء إلى السرية بعد التجربة الانتخابية لحزب ح .اِ . ح . د ، و في هذا الموضوع تدخل **حسين لحول** الذي يبين أن السرية أمر ضروري من الناحية الإستراتيجية كما قدم هذا الأخير تقريرا عن سير التحفيزات للكفاح المسلح حيث يتم تعزيز هذه التحفيزات بإنشاء تنظيم شبه عسكري يسمى **المنظمة الخاصة Organisation Spéciale** وتدعى أيضا **المنظمة السرية organisation secrete** وهي التي ستصبح فيما بعد نواة لجيش التحرير الوطني ، وكان المؤتمرون على دراية بالأخطاء التي إرتكبت من قبل في عام 1945 م ، حيث كان يفتقر لمثل هذا التنظيم المسلّح .

وبعد الاتفاق على برنامج العمل وصل المؤتمرون إلى قرار نهائي وهي تعيين الرجال الذي سينفذون المهمة أي أعضاء اللجنة المركزية لتطبيق القرارت التي خرجو بها والمتمثلة توحيد مختلف الحركات السياسية والدينية في جبهة واحدة .

1- مواصلة الكفاح السياسي بكل أشكاله .

2-تهيئة الجماهير التي بيدها نجاح العمل المسلح .

3-إنشاء تنظيم " خاص " أو" سرية "[2] .

[1]- محمد الطيب العلوي : **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 – 1954** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية لإتصال و النشر و الإشهار الجزائر ، 1994 م ، ص237 .

[2]- Ben youcef Ben Khadda : op . cit . p126 . p127 .

قام المؤتمر بإختيار لجنة تتكون من خمسة أعظاء و هم : مصالي الحاج ، حسين لحول ، لمين دباغين، بوقادوم ، بودة ، و التي خولت لهم المهام في التعيين اللجنة المركزية الجديدة للحزب حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية .

وقد برز مُحَّد لمين دباغين في حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية من 1939 م – 1945 م ، وكان بودة بمعية فرحات عباس وراء تحرير" بيان الشعب الجزائري " وكذا تأسيس حركة "أحباب البيان والحرية " ثم ساهمت الإنتخابات التشريعية نوفمبر 1946 في التعريف به جماهيريا .

و في يومي المؤتمر خلص الحسم بتعين أعظاء اللجنة المركزية الجديدة و التي بادرت بإنتخاب مكتب أعظاء المكتب السياسي الإثنا عشر ، الذي يوجد من بينهم حسين آيت أحمد الذي كلف بأمانة المال ، و في هذا المؤتمر وافق الحاضرون على إنشاء المنظمة الخاصة بإقتراح من حسين آيت أحمد ، و أسندت قيادتها لمحمد بلوزداد ، و بنيابته أيت أحمد .

- مصالي الحاج : رئيس الحزب .
- حسين لحول : مكلف بالدعاية والصحافة .
- مُحَّد لمين دباغين : مكلف بالعلاقات الخارجية .
- أحمد بودة : مسؤول التنظيم السياسي .
- عمر أوصديق : مساعد بودة .
- مُحَّد بلوزداد : مسؤول المنظمة الخاصة .
- حسين آيت أحمد : مسؤول المالية ومساعد بلوزداد .
- أمُحَّد بن مهل : أمين سر مصالي .
- مبارك فيلالي : مسؤول الطباعة والنشر .
- مسعود بوقادوم، مُحَّد خيضر، أمُحَّد مزعنة : نواب في المجلس الجزائري .
- شوقي مصطفاوي .

- مُحَمَّد طالب .

المبحث الثاني : نشاط حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة (1947 م – 1950 م)

بعد التجربة التي خاضها الشعب الجزائري و الخاصة بالإنتخابات التشريعية و ما تميزت به من غموض من طرف الإدارة الفرنسية ، و أصبح لزاما عقد إجتماع لهذه التجربة و تسيطير خطة عمل مستقبلية على مدى قريب .

فعند عقد إجتماع سري لأعظاء حزب الشعب الجزائري تحت الإسم الجديد لحركة الإنتصار الحريات الديمقراطية .

وكان ذلك في شهر فيفري يومي 15 – 16 عام 1947م[1] ، حيث طرحت خلال هذا الإجتماع عدة قضايا أهمها تحديد نشاط الحزب و عمله السياسي المعلن ، و يبدو أن أهم ما خرج به في هذا الإجتماع هو تكوين منظمة سرية خاصة و تنحصر مهمتها في التحضير للثورة المسلحة و تولى رئاستها الشاب المناضل مُحَمَّد بلوزداد[2] .

و قد صادف المكتب السياسي في شهر أكتوبر على إقتراحين إثنين ، فما يخص تعين مسؤول المنظمة الخاصة و تشكيل قيادة الأركان ، و حددت مع مُحَمَّد بلوزداد تاريخ أول إجتماع لهيئة إجتماع أركان المنظمة الخاصة بهدف التعرف الأعظاء على بعضهم بعضا يوم 13 فيفري 1947م[3].

و إتخذت المنظمة الخاصة هيكلا على المستوى الوطني فتداولت أركانها العامة بعد مؤتمر فيفري 1947 م إلى ماي 1950 م القيادة العامة التالية[4] .

فبعد المؤتمر حزب الشعب الجزائري لحركة الإنتصار الحريات الديمقراطية الذي إنعقد يومي 15 – 16 فيفري عام 1947 م تشكلت اليادة العامة للمظمة الخاصة من :

- الرئيس : مُحَمَّد بلوزداد .
- نائب الرئيس : حسين آيت أحمد .

---

[1]– عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون : **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر** ، 1947 – 1954 ، ج3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 م ، ص17 ، ص21 .

[2]– مجلة أول نوفمبر : **العددان** : **153** / **154** ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 1997 م ، ص40 .

[3]– حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص145 .

[4] -Ben youcef Ben Khadda : op . cit . p 297 .

- القطاع الوهراني : أحمد بن بلة .
- الجزائر و الشلف و الظهرة : عبد القادر بلحاج .
- منطقة القبائل : حسين آيت أحمد .
- منطقة قسنطينة : مُحَمَّد بوضياف .

القيادة العامة للمنظمة الخاصة من 1947 م إلى أزمة 1949 م تشكلت هذه القيادة العامة من :

- الرئيس : حسين آيت أحمد .
- عبد القادر بلحاج جيلالي : تولى التدريب العسكري و التفتيش العام .
- أحمد بن بلة : مسؤول عن القطاع الوهراني .
- مُحَمَّد بوضياف : منطقة قسنطينة[1] .

حيث كانت قيادة أركان المنظمة الخاصة حتى ديسمبر عام 1948 م ، أي في المرحلة الأولى للمنظمة الخاصة في نفس الوقت هيئة للتصوير و التنفيذ ، حيث قررت اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري المجتمعة في ديسمبر عام 1948 م مع قيادة أركان المنظمة الخاصة في مزرعة بلحاج بزدين[*] لأجل الفصل بين الوظيفتين ، فاتحة بذلك المرحلة الثانية للمنظمة الخاصة[2] ، كان يتطلب قبل ذلك تعريف طبيعة المهمة التي سيؤدونها .

و ثالث قيادة عامة من أزمة 1949 م إلى شهر مارس 1950 م : كانت المتشكلة بين الرئيس أحمد بن بلة و مُحَمَّد يوسفي الذي تولى مسؤولية المصالح العمومية و الأسلحة الثقيلة و الإشارة و التواطؤات، حيث قسمت الهيئة إلى :

- عبد القادر بلحاج : تولى مهمة التدريب العسكري و التفتيش العام .
- عبد الرحمن بن سعيد : القطاع الوهراني .
- أحمد محساس : الجزائر 2 ، الشلف و الظهرة .
- الجيلالي رجيمي : الجزائر 1 مع متيجة و التيطري و منطقة القبائل .
- مُحَمَّد بوضياف مع نائبه مُحَمَّد العربي بن مهيدي : الطاع القسنطيني[3] .

---

1 - Ben youcef Ben Khadda : op . cit . p 297 .

* – **أنظر** : الملحق رقم 01 ، ص110 .

2 – حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص145 .

3 - Ben youcef Ben Khadda : op . cit . p 297 .

و إبتداءا من 13 فيفري عام 1947 م ، إرتبطت تلك المسؤوليات على وجه الخصوص بالمنظمة الخاصة التي تتكون من قيادتها ثمانية أعظاء الستة قادة مناطق ، مدرب عسكري و قائد ، و هكذا وجدوا أنفسهم على رأس منظمة بالغة الأهمية و السرية لها مهمة التحضير للثورة المسلحة مع أنه لم تكن تجربة ثورية حتى كفاءات سياسية خاصة ، و كانت قيادة أركان المنظمة الخاصة حتى شهر ديسمبر عام 1948 م أي في حالة المرحلة الأولى للمنظمة الخاصة ، في نفس الوقت هيئة للتصور و التنفيذ[1] .

و بذلك فإن قادة الأركان ، كانوا يعملون بصورة مكثفة على صياغة منشور حول التكوين العسكري أو الكتاب المرجعي القاعدي ، لأعظاء المنظمة الخاصة ، و رغم إصرار مارك سعيد فكرة التحضير (مخطط أسود) أي مشروع إنتفاضة ، و كانت تجربة القاتل الكارثية في ماي 1945 م قد أوضحت بما فيه الكفاية أن فكرة الإنتفاضة الجماهيرية لا تعدو أن تكون سوى وهم في ظل إنعدام نمو الفكر الوطني في الذهنيات و الهياكل و هذا ما جعل من قضية تكوين الإطارات المستقلين للثورة الشعبية ضرورة مطلقة و تلك كانت غاية المنظمة الخاصة[2] .

و قد إعتمدت المنظمة الخاصة على نظام داخلي : حيث تميزت بالصرامة و الدقة و الإنظباط الشديد و تمحور حول ثمانية فصول أو مواد فصلت المسائل الأساسية لنشاطها و عملها و هي النظام و التجديد و الإجتماعات ، السلوك الراسخة ، التنقلات و هذه عينة من النص الداخلي للمنظمة :

جاء في المادة الأولى التجنيد :

- يجب عل العناصر المجندات أن تتوفر على الأمان ، الشجاعة ، الثبات .
- مدة الخدمة العسكرية غير محدودة .
- يجب على المجند أن يؤدي اليمين و لا يجوز أن يغادر المنظمة فيعتبر هاربا[3] .

و أن المنظمة الخاصة في طور الولادة ، التجنيد النهائي يتم عبر إنتقاء مبني على معايير محددة وهي

- **أولا** : النضال و الوفاء للحزب أي من كل له عمل مستمر داخله من أجل إستقلال الجزائر.

---

[1] - Ait Ahmed Hocine : **mémoire d'un Combattan ,** Ibid **,** p 145 .

[2] - Ait Ahmed M : op . p 146 .

[3] – محمد العربي الزبيري : **الثورة في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 م ، ص 297 .

- **الثاني** : هي الشجاعة ، فالذين ذاقوا القمع و المحنة السجون و بصفة أدق الإستنطاقات البوليسية ينظر إليهم بصفة إيجابية .
- **الثالث** : أن يكون المجند من الشباب حيث كان التنظيم يبحث عن دينامكية الشباب و قدرتهم على التأقلم فضلا على كونهم لا يتحملون مسؤوليات عائلية .
- **الرابع** : هو الذكاء مع أنه يكن من الممكن تحديد مستوى التعليمي أدى للمجندين و لكن الأولوية تعطي لذوي القدرات الفكرية ، و هناك معيار بديهي لا يصبح أن يذكر أن يكون العنصر ملفتا للإنتباه و أن يعرف معنى السرية[1] ، و بذلك لا يتم تجنيد عنصر في المنظمة الخاصة إلا بعد إمتحانات متعددة و متنوعة و إن وافق على طبعا[2] .

و قد أضيفت بعض المعايير كشروط الإنظباط إلى المنظمة الخاصة منها التحلي بالفضائل كالخلق الحسن ، الآداب و الإلتزام ، التمسك بالدين الإسلامي ، الحماس و النشاط و الفوضوية .

و قبل إنظمام المجند تكون هناك عملية تحتوي عما إذا كان له إتصال بالسلطات الإستعمارية ، وبعد التأكد تجنيده[3] .

و عقدت اللجنة الأولى إجتماع له في منزل مُحَّد بلوزداد بالقبة (العاصمة) و بعد إجتماع ثاني أصيب المناضل مُحَّد بلوزداد بمرض و نقل إلى فرنسا في شهر ديسمبر من عام 1947 م حيث توفي هناك يوم 14 جانفي 1952 م[4] ، و في هذا الوقت الحاسم و في رسالة موجهة للجمعية المركزية لحزب الشعب الجزائري ، و هذا ما يعرف بالثورة التحريرية الوطنية ، و لم ينتظر حسين آيت أحمد أن يكون قائدا للمنظمة الخاصة .

و بالفعل خلفه في هذا المنصب المسؤول الأول للمنظمة الخاصة حسين آيت أحمد الذي قام بعمل رائع و نجح في تجنيد حوالي 1000 ألف مناضل للقيام بالعمل العسكري و نجحت المنظمة الخاصة في توفير تدريبات عسكرية لمختلف المجموعات العسكرية ، و ذلك في شهر جانفي عام 1948 م و أوت 1948 م و طبعه و تكوينه رافضين للنزعة العسكرية ، و بالتالي عمل أن يكون

---

[1]- حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص149 ,

[2]- **نفســه** ، ص149 ,

[3]- مصطفى سعداوي : **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر** ، هومة للنشر ، الجزائر ، 2007 م ، ص80 ، ص81 .

[4]- عمار بخوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى الغاية 1962** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 م ، ص321 .

الإنظباط و الإحترام التسلسل الوظيفي في حدوده الضرورية فقط ، فالمراسم الوحيدة تمثلت في النخبة العسكرية المرموقة بعبارة (للفدا) عند إفتتاح الإجتماعات[1] .

و كانت هذه الأخيرة (المنظمة الخاصة) في الحاجة إلى الإمكانيات المادية خاصة المال و السلاح من خلال ما جاء به تقرير حسين آيت أحمد حيث أكد على ضرورة توفير كل هذا للمنظمة الخاصة و إعتبار أن قيادة الحركة كانت تتماطل في دفع الحصة المالية للمنظمة المحددة بـ 10 ألاف فرنك تقدم شهريا[2] ، و كان ذلك في شهر ديسمبر عام 1949 م ، إذ قدم هذا التقرير إلى اللجنة التنفيذية للحزب الشعب (المحضور قانونا) و إقترح عليهم القيام بالثورة المسلحة لأن التنظيم العسكري قد تم إكتشافه من طرف السلطات الفرنسية ، و قمعته بدون هوادة ، و أكد حسين آيت أحمد في تقريره أن مشكل الجزائر هو مشكل القوة ، و تساؤل في تقريره أيضا إذ كان أعظاء حزب الشعب الجزائري على إستعداد للقيام بالعمل العسكري ، أم يفضلون البقاء في الخطب و أشار أيضا في تقريره أن الحركة الوطنية الجزائرية تدور في حلقة مفرغة ، و نصح قادة الحزب بعدم القيام بأعمال إنتقامية من المتعاوني مع الإدارة الفرنسية ، أو إنتظار القيام بالثورة الجماهيرية على مستوى القاعدة ، و حسب أعظاء اللجنة الخاصة فإن الإدارة الحزب لم ترد بلا نعم أو لا ، و فضلت الإنتظار[3].

و لم يبقى للمنظمة الخاصة أمام هذا الوضع إلا أن تعتمد على نفسها و أن تقوم ببعض العمليات لحسابها يدل من أن يبقى في موقف القاصر إزاء الحركة ، حيث تمكنت من إيجاد مفاتيح تمويلها الذاتي .

و في بداية عام 1949 م كانت خزينة الحزب خاوية فالمعارك الإنتخابية مكلفة ماليا والدعم المالي للفئات الميسورة لم يكن ليذهب إلى خزينة الشعب ، بل للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، و حليفته جمعية العلماء المسلمين ، أما النقود القليلة لفلاحي الأرياف و الأحياء الشعبية ، و لم تكن تكفي حتى لغطية تكاليف صحافة الحزب ، و تلك الأثناء كان الحزب لا يملك الوسائل المالية لتخصيصها للمنظمة الخاصة ، و لذلك قررت هيئة الأركان أن تدرس سر إمكانية القيام بعملية ، و

[1]- حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص140 .

[2]- عمار بخوش : **المرجع السابق** ، ص321 .

[3]- **نفســه** ، ص321 .

قد إستبعدوا إحتمال القيام بعدة عمليات و كان المبدأ المطلق هو المحافظة الطابع بالغ السرية للمنظمة الخاصة[1] .

و لذلك قررت هيئة الأركان القيام بعملية المجازفة و هي الإستيلاء على بريد وهران و لن بشرط أن تكون الخطة مدروسة و أن يكون التركيز عليها ، سبق تنفيذها بتخطيط محكم بناءا على معلومات وافية و دقيقة ساهمت عدة مصادر في توفيرها في مقدمتها المناضل نميش بختي الذي قدم كل المعلومات المتعلقة بالمركز تصاميم المبنى ، مواقيت العمل و إحتياطات الأمن[2] .

حيث كان هذا الأخير (نميش بختي) مسؤول المنظمة الخاصة بوهران و موظفا في مصلحة البريد ، حيث أخبر حسين آيت أحمد و رفاقه على عمليتين مكونتين لآخذ الأموال فهناك القطار البريدي الذي كان يأتي من بشار في نهاية كل شهر محمل بمئات الملايين ، أو بريد وهران حيث تراكم أموال هامة في كل أول من يوم الإثنين من الشهر[3] .

و بذلك درس حسين آيت أحمد و رفاقه المناضلين المسألة في إجتماع ضيق حضره في الجزائر ، و بذلك وافقوا على تنظيم الهجوم على بريد وهران ، و كان بلحاج بوشعيب ضل يرصد الحركة حول المركز من الخارج و يسجل كل صغيرة و كبيرة لمدة شهر ، و قد جرى الإعداد لها وفقا للخطوات و من بينها :

- توزيع الأدوار بين عناصر المجموعة كالآتي
- كل من يشكل فوج الإقتحام ن إثنان يضطلعان حجز سائق السيارة المختطفة في إحدى المخابىء .

و كذلك تحضير الوسائل المادية من أسلحة و قفازات و أكياس و سيارة و هذه الأخيرة (السيارة) ، فكانت تقتضي خطة أن يستأجر منضلان سيارة أخرى و في طريق بحجز و في الطريق يقومان بحجز سائق و أخذه إلى مكان مجهول حيث كان في إنتضارهم مناضلون آخرون يتولون مهمة تكييف السائق و حسبه إلى غاية إنتهاء العملية[4] ، و عاد حسين آيت أحمد إلى الجزائر و أخبر

---

[1]- حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص148 .

[2]- مصطفى سعداوي : **المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد للثورة أول نوفمبر 1954** ، مطبعة متيجة ، (د . ت . ط) ، (د . س . ن) ، ص217 .

[3]- حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص148 .

[4]- مصطفى سعداوي : **المنظمة الخاصة و دورها** .... ، **المرجع السابق** ، ص218 .

الأمن العام للحزب بالإتجاه الذي أخذه المشروع ووافق الامين العام لحسين بيت أحمد قائلا و على شفتيه إبتسامة فيها نوع من الغز ، تحمل مسؤوليتك و حددت العملية في أول من يوم الإثنين من شهر مارس لكنها منيت بالفشل .

و تتفق معظم الروايات على إرجاع الفشل المحاولة الأولى في السيارة المستعملة و يتمثل حسب البعض على عطل أصاب جهاز القيادة ، و حسب البعض الأخر يرجع إلى نفاذ الوقود ، و لعل الأقرب إلى الصحة هي الرواية الأخيرة ، لأن السيارة المختطفة كانت من نوع Ford – redette ملك لمواطن من وهران يدعى بن فريجي[1].

و أن عطبا ميكانيكيا عطل السيارة قبل الوصول إلى المبنى البريد بدقائق ، و لم يتمكن خيضر و الأخرون من إصلاح العطب فإتخذ سويداني القرار السريع و الحكيم بعدم التنفيذ .

و في ضوء هذه المحاولة جرى التخطيط بإحكام للمرة الثانية ، فعوض القرويون بالمناضلين من المدينة يحسنون التشبه بالأروبيون[2]، و كان هذه المحاولة يوم 05 أفريل 1949 م و التي نفذت بنجاح .

أما عامل البرق فتقرر تهيئته ببرقية طويلة متحرر باللغة الإنجلزية بما تشر أعدها حسين آيت أحمد و قيما يخص مشكلة السيارة تم تبديلها في هذه العملية بيرة أخرى ، كانت لملك طبيب يعمل في شارع لازر لورين يدعى مونتي[3].

حيث إتصل به حسين آيت أحمد على أساس ذهب قريب بمنزله ، تدرجه إلى أعالي قمبيطا ، حيث كان بوشعيب و خيضر في إنتضاره ، فتعاونوا على تقيده و حجزه في دار تحت حراسة بن نعمون بن زراقة و أخذوا سيارته ، و حاول حسين بيت أحمد طمأنت الطبيب مولد له أنه لن يمسه ضرر .

و في موعد المحدد صباح الغد ، بدأ تقديم مخطط العملية و تحديده زمنيا بصورة دقيقة على الساعة 45 : 07 يدخل أحد عناصر الكمندوس عن طريق مداولة التلغراف الصغيرة و يأمر الموظف بإعطائه تلغراف طويلة باللغة الإنجلزية للإرسال في الساعة 45 : 07 يدخل عناصر الأربعة الأخرون و يتوجهون نحو القاعة التي يوجد فيها صندوق المال المصفح و يأخذون المال بين الساعة السابعة و

---

[1]- حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص193 .

[2]- مصطفى سعداوي : **المنظمة الخاصة و دورها** .... ، **المرجع السابق** ، ص220 .

[3]- **نفســه** ، ص220 .

خمسة و خمسون دقيقة و الثامنة صباحا ، و يخرج الرجال الخمسة فيقفزون داخل سيارة خيضر مُحَّد التي تكون في الإنتضار على مقربة في شارع عادي و محركها يدور بعدها سيتحرك خيضر بسرعة ، و إستعاد الطيب بوضياف بعد ذلك حريته .

و أدى كل على الإستحواذ على حوالي 3,170 ,000 فرنك فرنسي ، و هو مبلغ ضئيل مقارنة ما كان مقرر به[1] .

و قد نجحت هذه العملية بفضل التحكيم المحكم من طرف **بختي جلول** الذي زود المنظمة الخاصة عن بريد وهران ، و آيت أحمد الذي ساهم في رسم الخطة ، و أحمد بن بلة الذي كان مسؤولا عن ناحية وهران ن و كذلك مجموعة من الكمندوس الي نفذت العملية ، و كانت الشرطة الفرنسية قد وجهت الإتهام إزاء هذه العملية إلى اللص الفرنسي المشهور « بيري المجنون»[2]

1 – إكتشاف المنظمة الخاصة :

لم يكتب للمنظمة الخاصة أن تعمر طويلا فقد نشأت بعد المؤتمر الأول للحركة (ح . إ . ح . د) و تم إكتشافها في شهر مارس سنة 1950 م ، هذا رغم طابعها السري ، و الإجراءات الصارمة التي إتبعت في تكوينها و حمايتها و تعد مسالة إكتشافها من طرف السلطات الإستعمارية أكثر الجوانب غموضا ، فيما حيث ان الإدارة الفرنسية كانت تجهل هذا الجهاز طوال المدة إلى أن وقعت حادثة نهبت الفرنسيين إلى وجود هذا التشكيل السري حيث كانت مفاجأة إهتز لها المكتب الثاني له[3].

إلا أنه بتعدد الروايات يصعب علينا السبب الحقيقي لهذ الإكتشاف لهذا من بين هذه الروايات :

- **الرواية الأولى** : تتمثل فيما رواه أحمد بن بلة بشأن الزر الذي سقط من الحقيبة التي بواسطتها حمل النقود من بريد وهران أثناء الهجوم عليه يوم 06 أفريل عام 1949 م ، و من خلالها إستطاعت السلطات الفرنسية التفطن إلى وجود تنظيم سري مسلح و هكذا بدأت المخابرات العسكرية تتبع تحركات مناضلي حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية دون التوصل إلى معلومات[4] ، حيث إعتبرها حسين آيت أحمد السبب المباشر في إكتشافها يوم 18 مارس 1950 م و يشك تماما إن بوضياف

[1]– مصطفى سعداوي : **المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد للثورة** .... ، **المرجع السابق** ، ص220 .

[2]– مُحَّد يوسفي : **الجزائر في ظل المسيرة النضالية** ، الجزائر ، 2007 م ، ص127 .

[3]– مصطفى سعداوي : **المنظمة الخاصة و دورها** .... ، **المرجع السابق** ، ص220 .

[4]– مومن العمري : **المرجع السابق** ، ص144 .

مسؤول المنطقة القسنطينية بإنضباطه القوي الذي كان يعرفه قد إتخذ المبادرة بصورة دون ان يرجع إلى هيئة الأركان و التي قدرها بن بلة ، و كان هذا النوع من التأديب و العقاب شيئا جيدا في سياسة العقوبات التي كانت سارية تحت مسؤولية حسين آيت أحمد .

- **الرواية الثانية** : مفادها أن السلطات الفرنسية علمت بوجود تنظيم سري عندما إعتقلت ثلاثة طلاب من بينهم مُحَّد يزيد الذي ضبط و هو يحمل وثائق عن الجيش السري و كان ذلك في شهر ماي 1949 م .
- **الرواية الثالثة** : تقم على فرضية أن الجناح السياسي لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية هو الذي أوعز إلى سلطات الإحتلال الفرنسي بالتخلص من المنظمة ، هذا و إذا ما قلنا أن مولد المنظمة الخاصة كان عسيرا داخل مؤتمر الحركة في فيفري 1947 م ، و كانت القيادة آنذاك ترفض العمل المسلح فإزداد خوفها بعد العمليات التي قامت بها المنظمة .
- **الرواية الرابعة** : و المتمثلة فيما يعرف بقضية تبسة فقد حدث ما أدى إلى كشف سرها للإدارة الفرنسية[1] .

و هي الحادثة عمار بن عودة التي إتفق حولها الكثير من المؤرخين و المناضلين الذين عاصروا الحدث و من بينهم المناضل عمار بن عودة الذي صرح في حديث له مع عباس مُحَّد بما يأتي : " إن إكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950 م ، إثر عملية تبسة و هي عملية نفذت بأمر من قيادة المنظمة على مستوى قسنطينة و المتمثلة في الثلاثي : مُحَّد بوضياف ، و مُحَّد بن العربي بن مهيدي ، مراد ديدوش " إذ فأثناء العملية التأديبية قام بها مسؤولو المنظمة ضد أحد أعظائها و هو " عبد القادر خياري " من مدينة تبسة ، بدأت سلسلة إعتقالات واسعة من تبسة إلى سوق أهراس و عنابة و أخيرا كل الجزائر بإستثناء بعض المناطق لم تطلها يد المخابرات الإستعمارية .

إن تفشي خبر فصل الدكتور لمين دباغين عن حزب الشعب الجزائري ، حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية ، الذي أثار الدهشة و الغضب في سكان تبسة ، لأن فصله عن الحزب ظل مجهولا مدة طويلة ، لأن المناضلين لم يكونوا موافقين على ذلك[2] .

---

[1]– عمر بوداود : **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 م ، ص64 .

[2]– حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص205 .

وبعد إكتشاف أمر المنظمة الخاصة وتعرف الشرطة على عدد من مناضيليها شنت حملة إعتقالات واسعة لمناضلي الحزب القيادين من ليلة 18 – 19 مارس و دامت الحملة ثلاثة أشهر[1].

وخلاصة القول أن المنظمة الخاصة إستطاعت في وقت قصير تحقيق منجزات هامة خاصة تلك المتعلقة بالتجنيد و التدريب و التسليح ، و بالتالي وضعت أسس التنظيم العسكري و كونت النواة الأولى لنظام .

و رغم نقص الإمكانيات المتاحة فقد تمكنت من خلال هذه الفترة الحددة من 1947 م إلى 1950 م تكوين هيئات من الرجال على فنون القتال و طرق إستعمال الأسلحة رغم نقصها ، و كيفية تفكيكها و تركيبها[2] .

المبحث الثالث : حسين آيت أحمد و الأزمة البربرية 1949 م :

لقد حاول العديد من المؤرخين البحث في الأزمات التي أطاحت بحزب الشعب / حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و التعمق في جذورها و الأسباب التي أوجدتها و لاسيما أزمة 1949 م و المعروفة بالأزمة البربرية[*] ، فالعديد من هؤلاء المؤرخين أرجعوها لعامل الجهوية و العنصرية و قد راح ضحيتها العديد من المناضلين و من بينهم حسين آيت أحمد[3] .

كانت الأزمة البربرية إحدى الأزمات التي مهدت لأزمة حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية (**L .T .L .D**) ، و التي تركت شرخا كبيرا في الحركة الوطنية ، و شكلت إحدى منعطفات حاسمة في مسيرتها خاصة و أنها تتعلق بقضية جد حساسة ألا و هي قضية الجهوية و الهوية ، و هو ما شكل خطر على الوحدة الحركة الوطنية و على أهدافها و برنامجها و مستقبلها و مستقبل المشروع الوطني الثوري الإستقلالي الذي تحمله .

تعود خلفيات الأزمة إلى مجموعة من مناضلي من منطقة القبائل الذين إنظموا إلى حزب الشعب الجزائري (**P . P . A**) منذ عام 1944 م ، عندما كانوا تلاميذ في الثانويات

---

[1] – يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1954)** ، عالم المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2009 م ص128 .

[2] - Hocine Ait Ahmed . op . cit . p 123 .

[*] – هي دسيسة إستعمارية إختلقها الإستعمار ليتخذها خداع لتحقيق شعاره المعروف " **فرق تسد** " قصد إذكاء نيران التفرقة و تعميق التناحر المفتل بين الناطقين بالعربية و الناطقين بالأمازيغية ، أنظر : عبد العزيز واعلي ، **المرجع السابق** ، ص171 .

[3] – قدوري روميسة : **الحركة الوطنية (مصالي الحاج نموذجا 1898 م – 1974 م)** ، رسالة ماجيستر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014 م – 2015 م ، ص83 .

بالعاصمة و من هؤلاء الشباب : **حسين آيت أحمد** ، **عمر أوصديق** ، و غيرهم كثيرون ، فهؤلاء الشباب الذين إنكبوا على الدراسة و البحث في التاريخ الأمازيغي معتقدين في معرفتهم على منظري إفريقيا اللاتينية ، حيث توصلوا في إكتشافهم لهذا الماضي من رواية معاداة العرب ، و يؤكد أن هذه الأزمة هي نتيجة من النتائج السياسة الإستعمارية الفرنسية « فرق تسد » و التي كانت تردد دائما بأن سكان القبائل

هم من أصل أوربي و بالضبط من جنس روماني[1] .

و ظهرت الأثار الأولى لهذا العمل الإيديولوجي السياسي المكثف سنة 1948 م ، حيث جاء فيه التحرك في الوقت الذي كانت المنظمة الخاصة الجناح العسكري للحزب بقيادة حسين آيت أحمد[2] .

حيث وقعت في نهاية ديسمبر عام 1948 م مصادقة **زدين** حول تقريره ، و ذلك في الوقت الذي كان فيه الجناح العسكري للحزب يحاول إخراجه من إنسدادات الإتفاق في الشرعية و توصيل التفكير حول المسائل الكبرى التي تطرح في أفق حرب التحرير[3] ، إذ حمل في تقريره إستعدادا للثورة المسلحة ، و بذلك أصبح الثوري قد بلغ أقصاه حتى أضحى الإعتقاد أن موعد الإنفجار التاريخي ليس سوى مسألة شهور ، لكن فجأة أخذ هذا المد يتهاوى بسرعة كبيرة نحو المنحدر الحقيقي للإنفجار الثوري الداخلي ، و إنطلقت الأزمات في دورة مشؤومة ، و كانت البداية بتلك الأزمة الخطيرة التي سميت بالأزمة البربرية[4] .

و قد أعطى حسين آيت أحمد تعريفا موجزا حول المؤامرة البربرية أو ما يسمى بالمؤامرة الكولونيالية بقوله : « هي أزمات حادة فككت حزب الشعب الجزائري – الحركة من أجل الحريات الديمقراطية في الوقت الذي كانت فيه الأزمة الجزائرية على وشك الإدماج و أهبة حوض الكفاح التحرري ، و أنها تعطي عناصر تفسيرية و ليست تبريرية لما حدث من أزمة هوية زعزعت الحركة الوطنية في عام 1949 م ، و ما تزال إلى يومنا هذا تنقص طمأنينة المجتمع الجزائري »[5] .

---

[1]– مومن العمري : **المرجع السابق** ، ص205 .

[2]– محمد الشاوي : **الحركة البربرية و معركة الخروج من الفيتو القبائل** ، أقلية فاعلة ، العدد 120 ، الجزائر ، 1994 م ، ص16 .

[3]– حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص199 .

[4] - Ait Ahmed Hocine , op , cit , p73

[5]– حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص240 .

و في نفس العام 1948 م أرسل **وعلي بناي** إلى فرنسا طالبا قديما في ثانوية يدعى **مُحَمَّد علي يحي** ليواصل دراسته التي أوقفها في عام 1946 م ، عندما وضع نفسه تحت خدمة الحزب بمنطقة القبائل ، و في ديسمبر من نفس السنة طرح هذا القيادي الجديد على أعظاء لجنة الإتحادية لائحة التوصيات تنص على إعتبار " الجزائر جزائرية " و تدين خرافة خرافة " الجزائر العربية الإسلامية"[1] .

و تجسد تحرك هذه العناصر التي كان يقودها **وعلي بناي** المسؤول السياسي لحزب الشعب لولاية القبائل الكبرى في محاولتين :

– محاولة الإنفصال عن حزب الشعب الجزائري و تأسيس " حزب الشعب القبائلي(P . P .K) ، حيث إتهم في هذه المحاولة حسين آيت أحمد ، الأمر الذي أدى إلى إعفاءه من قيادة المنظمة الخاصة.

– محاولة الإستيلاء على فرع حزب الشعب الجزائري في فرنسا ، و هو فرع مهم جدا بإعتباره نواة التأسيسية و قادة هذه المحاولة **مُحَمَّد علي يحي** الذي إستطاع مؤقتا الإستقلال بفرع فرنسا عن الأصل[2].

و أجرى زعماء هذه الحركة إستفتاء داخل فيدرالية حركة الإنتصار بفرنسا حول شخصية الجزائر و هويتها من أصل (32) عضو في ، في اللجنة الفيدرالية رفض (28) عضو[3] ، و أدى ذلك إلى حملة شنتها فيدرالية فرنسا لحزب الشعب – الحركة من أجل الحريات الديمقراطية ضد التوجه العربي الإسلامي للحزب .

و لم تلبث قيادة الإتحادية أن كسبت إلى صفها في ظرف وجيز أغلبية لقسمات التي أصبحت ترفق الولاء لقيادة الحزب بالجزائر[4] ، و صاحب هذه العملية عدة إشتباكات لإستعادة مقر الحزب ، و إستغرقت سنتين كاملتين و توجت بنجاح بفضل تضافر عدة أسباب منها :

إبقاء المسألة بين العناصر المنحدرة من منطقة القبائل فقط ، و منع دخول أي ناطق بالعربية في الصراع حتى لا يجد الإستعمار منفذ لإثارة صراع عرقي بين الناطقين بالقبائلية و الناطقين بالعربية[5] .

---

[1]– **نفســه** ، ص254 .

[2]– حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص255 .

[3]– مُحَمَّد حربي : **جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة و الواقع** ، ترجمة : كميل قيصر داغر ، ط1 ، دار الكتلة للنشر ، لبنان ، 1983 م ، ص67 .

[4] - Ait Ahmed Hocine , op , cit , p178 , p179

[5]– مصطفى سعداوي : **المنظمة الخاصة و دورها ...** ، **المرجع السابق** ، ص254 .

و كانت هذه المعركة الدائرة فيما وراء المتوسط صدى داخل الجزائر ، و تبع ذلك إعتقال معظم مسؤول منطقة القبائل الواحدة تلي الأخرى .

و إتضح أن حسين آيت احمد من المناضلين لها و ذلك راقبه الأمين العام حسين لحول ، وقررت اللجنة المركزية عزله عن رئاسة المنظمة الخاصة و ذلك في شهر ديسمبر عام 1949 م[1] ، وعوضت محله أحمد بن بلة الذي كان مسؤولا على القطاع الوهراني الذي كون قيادة أركان حزبه على الشكل التالي :

أحمد بن بلة : رئيسا .

جيلالي رجيمي : مفتش عام و مدرب عسكري و منسق مع المصالح العامة .

مُحَمَّد يوسفي : لتكوين العسكري .

مُحَمَّد بوضياف : عمالة قسنطينة و نائبه العربي بن المهيدي .

جيلالي رجيمي : الجزائر (2) .

أحمد محساس : الجزائر (1) .

عبد الرحمان سعيد : عمالة وهران و نائبه بوتليليس[2] .

و قبل ذلك كان حسين آيت أحمد عضوا في حزب الشعب الجزائري يأجل مراكز قيادة و كان عضوا المكتب السياسي للحزب عامي 1947 م – 1948 م[3] ، حيث إكتشف الحزب أنه الدماغ المفكر للحركة ، حيث قرر المكتب السياسي أن يرسل لحسين آيت أحمد موفدين هما أحمد بودة (نائب خيضر) و شركالي ، ليطلعها على موقف آيت أحمد بخصوص المؤامرة البربرية حيث أجابهم آيت أحمد أن لا و جود لمؤامرة بربرية بل وقال أنما الأزمة ناتجة عن عجز الحزب في القيام بتكلف الثقافية و اللغوية حتى لا نخوض المسار الثوري ، فهذا لأننا تقبل أن تكون الجزائر عربية ، بدلا أن تكون فرنسية ، و حظ آيت أحمد بالمقابل هناك من يريد أن تكون الجزائر فرنسية على الجزائر بربرية[4] .

---

[1]- **نفسه** ، ص256 .

[2]- يحي بوعزيز : **السياسة الإستعمارية خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830 م – 1954 م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون (الجزائر) ، 1995 م ، ص39 .

[3]- يحي بوعزيز : **المرجع السابق**، ص40 .

[4]- حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص211 .

و إذا نظرنا إلى أنظار النزعة البربرية ستكشف بأنها خليط غير متجانس سياسيا و إيديولوجيا و إجتماعيا ، و لكن إذا دققنا النظر تحصل على فريقين أساسيين متجانسين هما[1] :

فريق يضم عدد من العناصر الوطنية تنحدر كلها من منطقة القبائل و إنظمت إلى الحزب أثناء الحرب العالمية الثانية و تحمل قناعات ثورية راسخة ، و هي تطرح المسألة البربرية طرحا ثقافيا لا يتعارض مع المفهومية الوطنية إذ تدعو إلى إعتبار البربرية مكونا من مكونات الهوية للشعب الجزائري إلى جانب الإسلام و العروبة[2] .

فريق يتكون من ثلث المثقفين بالفرنسية من القبائل و غير القبائل ، جذبتهم إلى الحزب بعد الحرب العالمية الثانية نشوة شرعية متأثرة بالإيديولوجية الشيوعية[3] ، و هذا الفريق يطرح المسألة البربرية طرحا إيديولوجيا يتناقض مع التطور الوطني لهوية الشعب الجزائري ، حيث ينفي الإنتماء العربي الإسلامي[4] .

و لما إلتحق **علي يحي عبد النور بحسين آيت أحمد** وجد صعوبة لإدماجه في هياكل قريته أولا ، و بعدها على مستوى دواره الأصلي الذي هو أيضا ينتمي إليه و تعود هذه الصعوبة إلى سببين هما:

أولهما : أنه إبن الأخ القايد الذي كان يعرفه الجميع أنه الذراع الأيمن لإدارة الفرنسية .

ثانيا : أن أبوه يخضع للحماية المدنية الفرنسية ، و على الرغم من ذلك فقد فرضه آيت أحمد على عائلته ، لأنه لم يكن يستطيع أن يتجاهل رغبته المثيرة للشفقة في الإندماج الإجتماعي و السياسي[5] ، و قد وصفه الحسين لبيت أحمد بالذئب الصغير ، حيث ما كان مقررا له أن يكون نائبا بل مجرد شاب يخدم بلده و لولا التحول الذي طرأ على الإنتخابات للحزب .

و قد عبر حسين آيت أحمد عن مأساة صيف 1949 م ، حيث قال عنها مصيبة و كارثة سياسية ، كان التنامي الهائل للوطنية الثورية قد وصل إلى القمة ، و ها هو يتهاوى نحو المنحنى الخطير للإنفجار الداخلي[6] .

---

[1]– مصطفى سعداوي : **المنظمة الخاصة و دورها** .... ، **المرجع السابق** ، ص256 .

[2] - Ait Ahmed Hocine , op , cit , p180

[3]– مصطفى سعداوي : **المنظمة الخاصة و دورها** .... ، **المرجع السابق** ، ص257 .

[4]– حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص196 .

[5]– حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص198 .

[6]– حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص201 ، ص202 .

و كان رد فعل حسين آيت أحمد هو محاولة تطويق حجم الخسائر مهما كلف ذلك على الحفاظ على وحدة الحزب غير أن هامش حركاته بدأ يتقلص مع تكاثف نيران الإتهامات المتبادلة و كان عليه أن يضاعف من الإحتياطات الأمنية[1] ، لأن الشرطة حددت هويته في قضيته بحجة تنظيمه لبريد وهران عام 1949 م[2] ، و قد علم ذلك من طرف عمر بوداود الذي إستطاع من سجن بربروس أن يبلغه الرسالة حيث سمع هذا الأخير أن محافظ الشرطة يسألون مُحَّد علي خيضر عن الهوية الحقيقية للمدعو مجيد[3] .

و قد تمكن حسين آيت أحمد عن الأستاذ بلحسين بلوغ رسالة في 40 صفحة كلفته عدد من الليالي البيضاء و هي وثيقة سياسية ، كان بوده لم تمكن من إسترجاعه ، حيث عرض فيها عن مدى قناعته العميقة و موافقته السياسية بإيمان قد لا يجد اليوم لإيصاله إلى رفقاء الكفاح عبر الجدران و المرايا المشوهة للحبس[4] .

و بذلك سافر حسين آيت أحمد إلى القاهرة ، لأن الشرطة الإستعمارية قد إكتشفت أمره و بذلك إلتحق بالشاذلي المكي و مُحَّد خيضر[5] .

و مهما قيل بشأن هذه القضية التي أثارت الكثير من المتاعب للمناضلين داخل الحركة ، و كادت أن تهدد قواعدها و و أجهزتها ، بإعتبارها قضية تشك في الهوية الوطنية ، و تمس الأشخاص مباشرة في الحركة التي أصبحت رصيدا وطنيا و شعبيا كتيار ثوري و إستقلالي ، فإن الأكيد أن الإدارة الإستعمارية لها ينفي ظهورها و محاولة نشرها ، و ذلك في إطار السياسة الإستعمارية العالية المعروفة " فرق تسد " حتى تتمكن من بسط نفوذها على البلاد ، و التحكم بسهولة في مصير الشعوب ، و لم تشد فرنسا الإستعمارية في هذه القاعدة في محاولتها تطبيق هذا المبدأ للتفريق بين العرب و البربر و نشر بذور التفرقة و الفتنة و الخلاف و هي إحدى وسائلها للبقاء متربعة على عرش الحكم الإستعمارية في الجزائر .

---

[1]– مصطفى سعداوي : **المنظمة الخاصة و دورها** .... ، **المرجع السابق** ، ص257 .

[2] - Omar Ouerdane : La question berbére dans le mouvement nationale , préface Kateb yacine 1926 -1980 , Alger , 1993 , p76 .

[3]– حسين آيت أحمد : **المصدر السابق** ، ص205 .

[4]– يحي بوعزيز : **السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب** .... ، **المرجع السابق** ، ص47 ، ص48 .

[5] - Omar Ouerdane , op , cit , p77

الفصل الثالث :

دور حسين آيت أحمد في الثورة الجزائرية و موقفه تجاه بعض القضايا

(1954 م – 1962 م)

تمهيد :

المبحث الأول : النشاط و العمل الديبلوماسي لآيت أحمد

المبحث الثاني : موقفه من مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م

المبحث الثالث : حادثة إختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956 م و سجنه

المبحث الرابع : أزمة صائفة 1962 م و موقف حسين آيت أحمد منها

الفصل الثالث : دور آيت أحمد في الثورة الجزائرية و موقفه تجاه بعض القضايا (1954م – 1962م)

تمهيد :

تعتبر الثورة الجزائرية من أعظم الثورات القرن العشرين لما حملته من قيم إنسانية كثيرة ، ولعل ما يميز ثورة أول نوفمبر 1954 م ، أنها إستعملت و وظفت جميع الأساليب ، بما فيها الأساليب السياسية و العسكرية وهذا داخليا ، لمواجهة القوى الإستعمارية الفرنسية آنذاك ، و نجد كذلك لجأت و إستعملت الأسلوب الديبلوماسي و السياسي في الخارج ، و هذا لغرض كسب التأييد و مساندة القضية الجزائرية المشروعة و العادلة ، معتمدة في ذلك على العديد من الجزائرين الذين برزوا في هذا الصعيد ، و الذي يطلق عليهم إسم الوفد الخارجي للثورة الجزائرية ، و يعد آيت أحمد من بين رجال الوفد الخارجي للثورة الذي قام بمجهودات و أدوار كبيرة ، كما أبين موقفه تجاه بعض القضايا ، خاصة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م و أزمة صائفة 1962 م ، و هذا ما أتطرق إليه في هذا الفصل بالتفصيل .

المبحث الأول : النشاط و العمل الديبلوماسي لآيت أحمد

أ – دوره في تسليح الجبهة من الخارج

ليس من السهل الحديث عن إندلاع الثورة الجزائرية دون التطرق إلى المراحل الشاقة من التحضير الذي سبقته ، و دون الإلمام بموضوع المنظمة الخاصة السرية « L . O . S » التي ظهرت عام 1947 م ، و التي عملت عدة سنوات في الخفاء تمهيدا لولادة عسيرة[1] و لكنها فعالة و ناجحة لحدث تاريخي عظيم إسمه أول نوفمبر 1954 م ، تلك المنظمة و التي إنبثقت عن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج بقوله : " إني أوفق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا و تكوينهم سياسيا و بذلك قد هيأنا و إستعجلنا لجمع الوسائل من أجل تحرير البلاد "[2] .

و لهذا الغرض خضع جميع مناضلي المنظمة الخاصة لمباشرة التكوين السياسي و العسكري و التكتيكي بالشقيه النظري و التطبيقي[3] ، بما فيه التدريب على إستعمال السلاح الفك و التركيب و الرمي ، و التدريب على الأسلحة الحديثة و المتفجرات و إستعمال و نزع الألغام ، و التدريب و التمرن على إستخدام الأجهزة الإتصالات و الإستقبال السلكية و اللاسلكية لتزويد بمعلومات عسكرية ، والحث و الإعتماد على حرب العصابات و الكمائن[4] الذي يكلل خسائر كبيرة في صف المستعمر الفرنسي .

حيث أورد المرحوم حسين آيت أحمد قائد المنظمة الخاصة بعد مُحَّد بلوزداد ، حيث قال : « ... **ينبغي أن يكون التسليح على رأس إهتمامات الحزب و أولوياته** ... »[5] ، كما أعلن خلال إجتماع زدين (بعين الدفلى) في ديسمبر 1948 م بأن المنظمة حددت هدفها في مجال

---

[1]– وهيبة سعيدي : **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954 – 1962)** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص16 .

[2]– **نفسه** ، ص16 .

[3]- **محمد لحسن زغيدي : مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحرير الوطني (1956 - 1962)** ، دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2009 ، ص51 ، ص52 .

[4]- وهيبة سعيدي : **نفس المرجع** ، ص17 .

[5] - Hocine ait ahmed : « **Làffaire des armes du slovenija** » , historia magazine , n° : 238 du 10 . 07 . 1972 , P1275 .

التسليح بدقة ، ألا و هو العمل على توفير الحد الأدنى من السلاح لضمان إستمرار الكفاح المسلح عند إطلاقه[1] .

لهذا فإن مناضلي المنظمة الخاصة شرعوا في جلب السلاح من ليبيا نحو منطقة الأوراس ، و ذلك منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (1939 م – 1945 م) ، و قد تمكنوا من الحصول على دفعة أولى بعد تأسيس منظمتهم قدرت بـ 300 قطعة ، بينما تم جمع الدفعة الثانية و شرائها من منطقتي القبائل و الجزائر العاصمة[2] ، و تم تخزين ما جلب في مخابىء سرية ، و عند إندلاع الثورة في الأول من نوفمبر 1954 م أرسلت 275 بندقية ستاتي نحو المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، و كميات أخرى لكل من المنطقة الثالثة (القبائل) و الرابعة (الجزائر) ، كما أعطيت تعليمات صارمة للمناضلين لجمع الأسلحة من عند الأقارب و مناضلي و محبي الحركة الوطنية ، سواء كانت أسلحة حرب أو بنادق صيد ، وتم تكليف آخرين بجمع و شراء الأسلحة و الذخيرة من بعض التنظيمات المسلحة ، لاسيما حراس الغابات و جمعيات الصيد و حتى بالهجوم على بعض مراكز الشرطة[3] ، و قد سجلت المنطة الأولى (الأوراس) السبق في مجال جمع الأسلحة وتخزينها ، تحضيرا لإندلاع الثورة ، و مما يدل على ذلك أن مصطفى بن بولعيد شرع في صنع القنابل و تخزينها بالأوراس ، و قد إنفجر مخزن منها خطأ بباتنة في 17 جويلية 1953 م و هذا حسب شهادة مُحَّد بوضياف[4] .

و ظل البحث عن مصادر السلاح الشغل الشاغل لقادة الثورة و ذلك لأنهم كانوا يدركون بأن إستمرار كفاحهم المسلح يتوقف على هذا الأمر الحساس ، و لهذا فإنهم لم يكتفوا بما تمكنوا من جمعه من سلاح في الداخل و إنما توجهوا للبحث عن ذلك في الخارج لدى الدول الشقيقة و الصديقة و في السوق الدولية للسلاح ، لاسيما أمام النقص الفادح المسجل في المجال المذكور ، و ترسانة الأسلحة المتطورة التي كان العدو يمتلكها .

---

[1] - Mohamed harbi : **Les archives de la revolution algèrienne** , èditione jeune afrique , paris 1980 , p33 .

[2] – الطاهر جبلي : **الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013 ، ص44 .

[3] – عبد الرحمن عمراني : « **التسليح أثناء الثورة** » ، في التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1962 ، م ، و ، ب ، ح ، ث ، أول نوفمبر 1954 م ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2001 ، ص95 – ص96 .

[4] – شهادة مُحَّد بوضياف لمحمد عباس : **ثوار ... ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية** ، دار الهومة ، الجزائر ، 2013 ، ص18 .

و لا شك أن هذه العملية معقدة ، لأن صفقاتها تتم في سرية تامة و تتطلب المبالغ المالية الكبيرة ، يضاف إلى ذلك المخاطر التي تصاحبها و على رأسها إحتمالات الفشل و الوقوع في أيدي العدو[1] ، و بذلك فإنها كانت تتم بحذر و حيطة شديدين .

تعود فكرة تمويل الثورة بالأسلحة و الذخيرة من الخارج إلى صائفة عام 1954 م ، حيث باشر في هذا التاريخ كل من مُحَّد بوضياف و مصطفى بن بولعيد و مُحَّد العربي بن مهيدي مهمة تشكيل الأنوية الأولى لشبكات الدعم اللوجستيكي ، من خلال البحث عن مصادر التسليح من الخارج ، و تهيئة ما أمكن من الظروف و الوسائل لضمان إستمرارية الكفاح المسلح و شموليته ، إلا أن جهود هؤلاء لم تكن لتثمر و تعطي النتائج لولا الدور الهام الذي قام به الوفد الخارجي للثورة بالقاهرة و على رأسهم حسين آيت أحمد و أحمد بن بلة ، كما لعب قادة الثورة في المناطق الحدودية ، الأولى و الثانية و الخامسة دورا رياديا في المرحلة الأولى من الثورة (1954 م – 1956 م) ، من خلال البحث عن مصادر التسليح خارج الحدود ، و قد إرتبط هذا الأمر بحنكة قادة المناطق المذكورة ، و موقعها الإستراتيجي ، و في هذا المجال يكفي أن نذكر بالمجهودات التي قام كل من مصطفى بن بولعيد و لزهر شريط و غيرهما من المنطقة الأولى ، و العربي بن مهيدي من المنطقة الخامسة ، كما كانت قضية التمويل بالأسلحة و العلاقة مع الوفد الخارجي من أهم القضايا التي طرحتها قيادة المنطقة الثانية و على رأسها زيغود يوسف ، في إطار الإستعدادات لهجومات 20 أوت 1955 م .

لقد إرتبط الإمداد بالسلاح من الخارج و بالدرجة الأولى بالدول الشقيقة مشرقا و مغربا[2] ، التي أعلنت منذ البداية مساندتها اللامشروطة للثورة الجزائرية ، و في هذا المجال نسوق بعض الأمثلة ، للدلالة على المواقف الشجاعة ، التي أعلنها بعض الرؤساء العرب تجاه قضية تسليح الثوار الجزائريين ، لمساعدتهم على طرد العدو الفرنسي من بلدهم ، و يتمثل المثال الأول فيما أورده فتحي الديب ضابط المخابرات المصرية في مذكراته ، حول موقف الرئيس المصري جمال عبد الناصر في المجال المذكور ، حيث كتب مايلي :[3] « ... **إلتزاما منا بتنفيذ قرار رئيس جمال عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة و الذخيرة الحربية ... باشرنا التحضير لتزويدهم ... بإحتياجاتهم**

---

[1]– عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج1 ، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1991 ، ص259 .

[2]- بوبكر حفظ الله : **التموين و التسليح إبان الثورة الجزائرية (1954 م – 1962 م)** ، دار طاسيج كوم ، الجزائر ، 2011 م .

[3]– نقلا عن عمار قليل : **المرجع السابق** ، ص263 – ص264 .

الضرورية من الأسلحة الخفيفة و الذخيرة ... و خلصنا من دراستنا بالإشتراك مع حسين آيت أحمد و أحمد بن بلة ... إلى إمكانية إختصار نصف طريق المواصلات و سرعة نقلها إلى الحدود التونيسية في طريقها إلى الحدود الجزائرية ... و ذلك بتكليف بعض الإخوة الليبين المتخصصين في تهريب السلاح ... و بالفعل فقد تم تنظيم شبكة عن طريق الملحق العسكري المصري بالسفارة المصرية في ليبيا السيد أمين صالح ... و قد تمكن أمين صالح و جماعته من توفير كميات كبيرة من الأسلحة ... ووصلت هذه الشحنة إلى جبال الأوراس ...»

من جانب آخر نقف عند رد فعل الملك الليبي إدريس السنوسي ، الذي إستقبل ممثلين عن الوفد الخارجي[1] في 15 – 05 – 1956 م لمناقشة مسألة مرور السلاح إلى الجزائر عبر التراب الليبي ، فكان رده مشجعا و مشرفا ، و مما جاء فيه مايلي[2] : « ... **إن ليبيا حكومة و شعبا لا تؤيد الكفاح التحرري الجزائري فقط بل هي تشترك فيه روحا و بدنا ... أما السلاح الجزائري ، فقد أصدرت أمري لقائد الجيش و هو أصدر أمره لقائد الحدود بأن يدخل حرا طليقا ... إعتبروا حكومة ليبيا حكومتكم الخاصة ، و ما أردتم أن نتوسط لكم في شراء السلاح أو مسعى سياسي أو دبلوماسي إلا و كانت مستجيبة لكم فورا** »

في حدود ربيع عام 1955 م كان التنسيق قائما بين الأطراف الثلاث : الوفد الخارجي و الحكومتين المصرية و الليبية ، و لاشك أن الباحث في تاريخ ثورتنا المباركة ، يدرك أن هذين الموقفين لم يبقيا حبيسا الأدراج أو شعارين للإستهلاك ، على غرار ما حدث و يحدث اليوم في مغربنا العربي ، و إنما كانت الحكومتين المذكورتين خير معين للثورة الجزائرية طيلة سنواتها ، ليس فقط في مجال التسليح بل في مختلف الميادين ، لا سيما في المجالين السياسي و الديبلوماسي ، و ما أحوجنا اليوم لمثل هذه المواقف .

لقد تمت مناقشة الخطط العملية لتنفيذ الوعد بين قادة الجيش الليبي ، و تم التنسيق مع الطرف المصري ، حيث تم الإتفاق على تخصيص مطار أو مطارين بجنوب ليبيا ، و طائرة أو إثنتين لإيصال الأسلحة إلى الجنوب الجزائري ، و كنتيجة لذلك وضع مطار نالوت و مطار آخر يقع جنوب فزان بعد إصلاحهما من طرف لجنة حربية مصرية تحت سلطة جبهة التحرير الوطني ، كما

[1]– هم : توفيق المدني ، الأمين دباغين ، أحمد فرانسيس و فرحات عباس .

[2]– أحمد توفيق المدني : **حياة كفاح ، مع ركب الثورة التحريرية** ، ج3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص170 .

وضعت طائرات من نوع " داكوتا " لإنجاز المهمة النبيلة ، إذ تحمل هذه الطائرات السلاح بعد وصوله إلى الحدود الليبية جوا بوساطة مصرية ، و يكفي أن نقول بأن الثورة الجزائرية لم تتلق السلاح جوا إلا عن طريق ليبيا[1] .

كما قرر الرئيس جمال عبد الناصر مطلع عام 1955 م بعد جولات التشاور بين المسؤولين المصريين و أعظاء الوفد الخارجي بالقاهرة[2] إستخدام إحدى قطع الأسطول البحري المصري لنقل شحنة هامة من الأسلحة على جناح السرعة ، فأصدر أوامر لقائد الجيش عبد الحكيم عامر لتنفيذ هذه المهمة ، فوضع السلاح و الذخيرة في صناديق صغيرة الحجم لتنتقل بعد ذلك إلى اليخت " إنتصار " بإعتباره سيقوم برحلة تدريبية في البحر المتوسط ، و قد وقع الإختيار على إحدى الموانء القديمة الواقعة شرق طرابلس الليبية لإنزال الشحنة ، و من هناك نقلت هذه الأسلحة بالشاحنات التي كان أحمد بن بلة و القائد الليبي عبد الحميد درنة بتأمينها حتى بيت هذا الأخير ، و بعد نجاح هذه العملية توالت الشحنات من المشرق بإتجاه المغرب لتحط الرحال في النهاية إما على الحدود الشرقية للجزائر أو على حدودها الغربية ، لتأخذ طريقها إلى المجاهدين في الداخل[3] .

و كانت المنطقة الخامسة (وهران) بدورها نقطة إرتكاز حيوية بالنسبة لعمليات التسليح، و ذلك بحكم موقعها الإستراتيجي الذي يمتد على طول الحدود البرية مع المغرب الاقصى ، من مرسى بن مهيدي شمالا إلى بشار جنوبا ، و على الجبهة البحرية من الشمال ، مما جعل دورها رياديا في تزويد كتائب جيش التحرير الوطني بما يحتاجه من أسلحة و مأونة منذ المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية ، رغم الوضع الصعب الذي كان المغرب يمر به[4] .

لقد حرص بن مهيدي على توطيد العلاقة مع قيادة المقاومة المغربية في هذه المرحلة ، مقابل ذلك إتصل بمحمد بوضياف مطلع 1955 م في مدينة تطوان و الناظور، اللتين كانتا خاضعتين للإستعمار الإسباني ، و اللتين تحولتا إلى قاعدتين خلفيتين ، حيث أصبحت الناظور بوجه خاص مركزا رئيسيا لإمداد المنطقة الخامسة بالسلاح منذ هذه السنة ، و هذا يعد معاينة أحمد بن بلة ، الذي قام بزيارة المدينة عدة مرات ، و قد تمكنت الثورة بفضل هذه المجهودات من الحصول على

---

[1]– وهيبة سعيدي: **المرجع السابق** ، ص79 .

[2]– عبد الله مقلاتي : **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954 م – 1962 م)** ، د ت ، د س ، ص72 .

[3]– عمار قليل : **المرجع السابق** ، ص265 .

[4]– الطاهر جبلي : **المرجع السابق** ، ص183 ، ص184 .

شحنة هامة من الأسلحة نقلتها الباخرة " دينا (DIna) في مارس من السنة المذكورة ، و هي أول شحنة من السلاح المصري تصل إلى الحركتين التحرريتين الجزائرية[1] و المغربية ، و قد أكد مُحَمَّد بوضياف في العديد من شهاداته أن ما وقع إلى غاية أكتوبر 1956 م في المغرب في مجال تسليح الثورة لم يكن سوى بداية[2] .

و من سوريا نسجل موقفا مشرفا لرئيسها القوتلي ، الذي سلم إعانة مالية لوفد لجنة السلاح بقصر الرئاسة بدمشق بتاريخ 15 – 03 – 1957 م ، على هامش أسبوع الجزائر الذي أقيم هناك ، و أصر حينها بأن مساعدته رمزية معربا للوفد على إستعداد سوريا لتزويد الثورة الجزائرية بالسلاح و الذخيرة بالقول[3] : « ... **إذا أردتم سلاحا أمددناكم بالسلاح ... و أنا أكلم قائد الجيش السوري هنا أمامكم لنفتح مخازن الأسلحة و لنفتح مخازن الذخيرة حتى يأخذ المجاهدون الجزائريون** ... »

و كانت سوريا بالفعل عند وعدها ، لأنه و بصفة عامة ، فإن المساعدات في مجال التسليح من الدول العربية كان مصدرها الأساسي و سوريا ، إذو وعدت الأولى بـ 50,000 قطعة سلاح و الثانية بـ 30,000 قطعة متنوعة[4] .

إذ كان كل من حسين آيت أحمد و بن بلة و بوضياف يعترفان أنه لم تدخل أي قطعة قبل موعد الفاتح من نوفمبر لكن الجهود التي بذلت أثرت في وصول الأسلحة إلى الأوراس في ديسمبر 1954 م و يرجع الفضل في ذلك إلى الجهود التي بذلها ممثلي الوفد الخارجي (آيت أحمد – بن بلة – مُحَمَّد بوضياف) للتسريع لتفجير الثورة .

ب – جهود آيت أحمد و الوفد الخارجي في القاهرة

يعد الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الأداة الديبلوماسية الأولى للثورة التحريرية الجزائرية حيث أدرك الثوار أهمية المعركة الديبلوماسية في الكفاح ضد المستعمر .

---

[1]- أحمد منصور : **الرئيس أحمد بن بلة : يكشف أسرار الثورة الجزائرية** ، كتاب الجزيرة ، شاهد على العصر – الدار العربية للعلوم – ناشرون – دار إبن حزم ، ط1 ، 2007 م ، ص99 .

[2]– الطاهر جبلي : **المرجع السابق** ، ص185 . ص189 .

[3]– نقلا عن وهيبة سعيدي : **المرجع السابق** ، ص64 – ص65 .

[4]– نقلا عن وهيبة سعيدي : **المرجع السابق** ، ص66 .

كان لحزب الشعب الجزائري وفد خارجي يمثله في المحافل الدولية و هذا منذ 1945 م ، ومقره في القاهرة و مهمته كانت ضمان الإتصالات بين الحزب و الجامعة العربية و لجنة تحرير المغرب العربي و هدف هذا الوفد الحصول على تأييد الجامعة العربية و لجنة تحرير المغرب العربي تحت قيادة الأمير عبد الكريم الخطابي .

و تعزز الوفد الخارجي لـ " حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية " بالقاهرة منذ مطلع الخمسينات بعناصر جديدة و فعالة ، ففي جوان 1951 م قدم إلى القاهرة مُحَمَّد خيضر[1] عضو المكتب السياسي في (ح ، ش ، ج / ح ، إ ، ح د) ، حيث أصبح نائبا للشاذلي المكي ، و في منتصف سنة 1952 م إلتحق حسين آيت أحد و بعد حوالي السنة إلتحق أحمد بن بلة في أوت 1953م ، و هذه العناصر كانوا مطلوبين من القضاء الفرنسي[2] ، جراء إكتشاف المنظمة الخاصة سنة (1950 م) .

في 01 ماي 1952 م إستقر آيت أحمد في القاهرة رفقة مُحَمَّد خيضر و أحمد بن بلة كوفد خارجي ، لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، و هنا تبدأ مرحلة العمل الدبيلوماسي و الإعلامي له ، من أجل التعريف بالقضية الجزائرية ، و تشاء الصدف أن يتزامن وصول آيت أحمد إلى القاهرة مع قيام الثورة المصرية بزعامة الرئيس جمال عبد الناصر الذي أبدى إستعداده لتقديم يد المساعدة للمناضلين الجزائريين .

[1]– عامر رخيلة : **الحركة الوطنية و التأسيس للديبلوماسية الجزائرية ، الديبلوماسية الجزائرية من 1930 م إلى 1962** م دراسات و بحوث حول تطور الدبيلوماسية الجزائرية ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 م ، الجزائر ، 2007 م ، ص100 ، ص101 .

[2] - Mabrouk Belhocine : **Le courrier Alger-Le Caire 1954-1956 et le congres de la Soummam dans la révolution** . Edition casbah . Alger . 2002 . p35 . p36 .

و عند نشوب أزمة الحزب (1953 م – 1954 م) و التشتت الذي حدث في أوساطه ، كان رأي الوفد الخارجي لصالح التيار الثوري ، ورغم محاولة " مصالي الحاج " إستمالة هذه المجموعة ، إلا أنه فشل إلى غاية إندلاع الثورة ، حيث أصبح يسمى بالوفد الخارجي للثورة[1] .

ترأس الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بعد إندلاع الثورة التحريرية كل من " مُحَمَّد خيضر " " و حسين آيت أحمد " و " أحمد بن بلة " ثم إلتحق بالوفد عناصر أخرى من مختلف تيارات الحركة منها " من أجل الحركات الديمقراطية " و " من الإتحاد البيان الديمقراطي " و " من جمعية العلماء المسلمين " .

في جانفي 1953 م توجه آيت أحمد إلى رانغون ببيرمانيا لحضور إجتماع الأحزاب الإشتراكية الآسيوية ، و يروج هناك لفكرة تحرير المغرب العربي الكبير ، ثم يتوجه في نفس الإطار إلى الهند و باكستان و أندونيسيا .

و بعد إلتحاق العناصر الجديدة بالوفد و في أول لقاء لهم تقرر أن يتولى : إذ تكفل " مُحَمَّد خيضر " بالشؤون السياسية و المالية إنطلاقا من مكتبه ، بينما تكفل مُحَمَّد بوضياف و أحمد بن بلة المهام العسكرية و العتاد و الإتصال بالداخل ، بينما كلف حسين " لحول " بالدعاية للثورة في أندونيسيا و جنوبي شرقي آسيا ، بينما كلف عبد الحميد مهري بتمثيل الجبهة التحرير في سوريا ، أما حسين آيت أحمد بمساعدة مُحَمَّد يزيد فقد كلف بالجانب الديبلوماسي و السياسي فقد توجه إلى نيويورك ليصبح أول ممثل لجبهة التحرير الوطني و هناك تطور نشاط الوفد الخارجي فأصبح لا يقتصر على السلاح فقط و إيصاله للثورة ، بل تعداه إلى شرح القضية الجزائرية و تدويلها في هيئة الأمم المتحدة[2] ، و في مختلف المحافل الدولية .

فبتوزيع المهام بين عناصر الوفد و إعطاء المعركة الديبلوماسية نفس الإهتمام الذي أولاه للجانب العسكري فعمل على كسب عطف الرأي العام الدولي حتى يؤثر على الحكومات و تحملها على الإهتمام بالقضية الجزائرية و مدها بالمساعدة المعنوية و المادية لهذا قسمت المهمة السياسية و

---

[1]- مُحَمَّد حربي : **الجزائر 1954 – 1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع** ، تر كميل داغر ،ط1 ،مؤسسة الأبحاث العربية دار الكلمة للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1983م ، ص25

[2]- عمر بوضربة : **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية** (1954- 1962) ، دار الإرشاد ، 2013 م ، ص93 ، ص106 .

الديبلوماسية بين مُحَمَّد خيضر الذي تكلف بملف التعريف بالقضية الجزائرية في البلدان العربية و لحسين آيت أحمد بقية العالم[1] ، و هذا مايتطلب رجلا يتميز بالحنكة الديبلوماسية و هذا ما يتميز به آيت أحمد .

و مع بداية سنة 1955 م أصبحت القضية الجزائرية قضية داخلية لفرنسا رأت " جبهة التحرير الوطني " من الضرورة العمل للخروج بالقضية الجزائرية ، و لهذا بدأ تركيز نشاطهم على البلدان العربية ثم الإنتقال إلى إخراج القضية الجزائرية من الإطار العربي إلى الإطار العالمي ، بمشاركته في قمة عدم الإنحياز بباندونغ ممثلا لجبهة التحرير الوطني رفقة أمُحَمَّد يزيد .

عمل الوفد على الإتصال بالجامعة الدول العربية حيث كان كلما إجتمعت لجنتها السياسية قدم لها الوفد تقريرا عن وضع الثورة الجزائرية و ما يلزمها من إمداد فخصصت الجامعة ميزانية سنوية ثابتة لصالح الجزائر[2] .

إذ لم يقتصر نشاط الوفد الخارجي على الجانب الديبلوماسي في مصر بل تعداه إلى النشاط الإعلامي حيث عمق هذا النشاط في نفوس الجماهير العربية[3] .

سعى الوفد إلى إنشاء إذاعة بيان أول نوفمبر 1954 عبر صوت العرب بالقاهرة ، و إقامة الندوات الصحفية و تلاوت البيانات بإسم « **ج ، ت ، و** » . و تعد ندوة نوفمبر 1954م أول ندوة عقدتها بعثة القاهرة عرفت من خلالها بجبهة و جيش التحرير الوطني[4] ، و بالعمليات الأولى التي وقعت في أول نوفمبر 1954 م ، و حددت شروط الحل السلمي مع الحكومة الفرنسية كما خصصت ندوات صحفية للأعظاء الجدد الملتحقين بالوفد الخارجي للتدليل لـ " ج ، ت ، و " بجميع القوى و تيارات و أحزاب الحركة الوطنية في إطار الصراع ضد الحركة المصالية و الدعاية الفرنسية و

---

[1]– مُحَمَّد بلقاسم : **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954 م –1962** م ، سلسلة المشاريع الوطنية ، مركز الدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 م ، طبعة وزارة المجاهدين ، د ت ، ص159 .

[2]– وهيبة سعيدي : **المرجع السابق** ، ص68 .

[3]– مُحَمَّد السعيد عقيب : **الطلبة الجزائريون في المشرق العربي و علاقتهم بالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية** ، مجلة البحوث و الدراسات ، ع1 ، د م ، د ن ، 01 أفريل 2004 م ، ص143 م .

[4]– الغالي غربي : **فرنسا و الثورة التحريرية (1954 م – 1962 م)** ، دار غرناطة للنشر ، الجزائر ، 2007 م .

*– ولد عام 1910 م بغيليزان ساهم في تأسيس ح ن ، إ ، ح ، د ، 1944 م رفقة عناصر من ح ، ش ، ج ، عضو في الإتحاد ، د ، ب ، ج ، كان عضو بالمجلس الوطني للثورة ، شارك في مفاوضات إيفيان ، أصبح وزير المالية 1958 م ، و تولى منصب المالية في عهد أحمد بن بلة ، **أنظر** : لزهر بديدة : **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية** ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 م ، ص248 .

على سبيل المثال الندوة الصحفية التي نشطها **فرحات عباس** بالقاهرة يوم 25 افريل 1956 م أعلن فيها رسميا إنظمامه رفقة **أحمد فرنسيس**(*) لـ « **ج ، ت ، و** » .

و بعد مؤتمر الصومام 1956 م و الذي كان نقطة تحول بالنسبة للثورة في المجال التنظيمي على كافة الأصعدة و المستويات ، بما في ذلك الصعيد الخارجي و خاصة فيما يتعلق بالوفد الخارجي و الذي تعزز موقفه بعد هذا المؤتمر ، فقد ورد في تقرير عبان رمضان إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية إن الوفد يمثل الثورة ، و ليس له أي عذر للتخلي أو إهمال مسؤولياته ، فقد أعطيت للوفد الخارجي صلاحيات تخول له حرية العمل السياسي العالمي ، مثل إنشاء مكتب جبهة التحرير الوطني لدى الأمم المتحدة و الذي ترأسه حسين آيت أحمد بمساعدة مُحَمَّد يزيد ، وكذلك تشكيل وفد لدى الدول العربية و الذي تكفل به مُحَمَّد خيضر .

ورغم الصعوبات التي إعترضت الوفد إلا أن هذا لم يمنعهم من تكثيف تنقلاتهم و تحركاتهم للتعريف بالقضية الجزائرية ، و طلب التأييد و الدعم المادي و المعنوي لها ، خاصة لدى الحكومات العربية و الإفريقية و الآسيوية ، بالإضافة إلى تدويلها على مستوى الأمم المتحدة ، بمشاركة حسين آيت أحمد و مُحَمَّد يزيد في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في سبتمبر 1955 م[1] .

و يمكن تلخيص نشاط الوفد الخارجي في ما يلي :

1- تقديم للثورة التأييد و الدعم السياسي و الديبلوماسي و العتاد الحربي[2].

2- الإسهام و العمل على توحيد جميع الأحزاب الوطنية و الدعوة إلى الإنظمام إلى الجبهة داخليا و خارجيا ، في حين أبدى ممثلو مصالي رغبتهم في التحالف مع الجبهة[3]

3- إختيار و إتخاذ منطقة مصر الإستراتيجية للحصول على السلاح و التموين الثورة عربيا و دوليا ، في حين كان بن بلة و مُحَمَّد بوضياف مكلف بالمهام العسكرية ، مُحَمَّد خيضر و آيت أحمد مكلفين بالأمور السياسية و الديبلوماسية خيضر البلدان العربية و لآيت أحمد بلدان العالم[4].

---

[1]- عمر بوضربة : **المرجع السابق** ، ص238 .

[2]- مُحَمَّد بلقاسم : **المرجع السابق** ، ص43 .

[3]- عبد الله مقلاتي : **تاريخ الثورة و نصوصها الأساسية (1954 م – 1962 م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ب ن ، 2012 م ، ص38

[4]- مُحَمَّد بلقاسم : **المرجع السابق** ، ص43 .

4- توحيد الكفاح بين الأقطار المغرب العربي التلاث (الجزائر ، تونس ، المغرب)[1] ، الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي الذي هو جزء من العالم الكبير .

5- إضفاء البعد الدولي للقضية الجزائرية ، بعد البعدين العربي-المغاربي و الإفريقي و ذلك بنقلها إلى الأمم المتحدة و المطالبة بحق تقرير المصير .

6- التأكيد الملح على جعل هذه القضية ضمن إطار حركات التحرر العالمية و هكذا تسحب من الإطار الضيق الذي تأبى و تسعى فرنسا في أن تبقى فيه .

و لعلى أحسن تمثيل لحسين آيت أحمد للجزائر كان في مؤتمر باندونغ 1955 م رغم أن أعظاء الوفد الخارجي كانوا ملاحظين فقط إلا أنه حظي و حقق مكاسب كبيرة لصالح القضية الجزائرية[2] .

ج – تمثيله للجزائر في مؤتمر باندونغ 1955 م :

يعزي كثير ممن أرخوا لأحداث الثورة الجزائرية 1954 م / 1962 م أسباب قوة جبهة التحرير الوطني إلى عاملين رئيسيين : أولهما تجذرها الشعبي في الداخل و ثانيهما إعتمادهما على سياسة الإنفتاح على الصعيد الدولي ، وهو ما أكسبها في نظر هؤلاء إشعاعها الإستثنائي بإعتبارها حركة تحررية ، تشكل تنظيمها الخارجي من قيادي اللحظة الأولى لميلاد الثورة و الذي وجد مأواه في مكاتب المغرب العربي في شارع ثروت في القاهرة ، و تمرس طوال سنوات – قبل 1954 م وما بعدها لكي يكون جهازا ديبلوماسيا حقيقيا ، يعمل للحصول على الأسلحة و إدخالها لأرض الوطن، و يقوم بمهام الإعلام و الإتصال بالدول و يقوم بجولات في العواصم المختلفة و يشارك في المؤتمرات الدولية .

عرف دول العالم الثالث خلال فترة الخمسينات موجة تحررية تهدف إلى وضع حدا للوجود الإستعماري ، و إستغلال توتر العلاقات الدولية و مبادئ هيئة الأمم المتحدة ، لذلك سارع قادة بعض الدول من العالم الثالث إلى عقد مؤتمر دولي جهوي يضم الدول الإفريقية و الآسيوية ، بهدف

[1] – عبد الله مقلاتي : **تاريخ الثورة و نصوصها** .... ، **المرجع السابق** ، ص38 .

[2] – محمد بلقاسم : **المرجع السابق** ، ص44 .

دراسة الوضعية العسكرية و السياسية لدول العالم الثالث عامة و المستعمرة **بشكل** خاص ، و محاولة إيجاد السبل و الوسائل لتقديم الدعم للحركات الثورية التي مازالت تكافح من أجل إستقلالها[1] .

و بقرب موعد إنعقاد المؤتمر ، بادر الوفد الخارجي بالمشرق العربي إلى وفد يتكون من الأخوين حسين آيت أحمد و أ**مُحَمَّد** يزيد لزيارة كافة الأقطار الآسيوية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية[2] ، (**أنظر الملحق رقم02**) .

فمنذ تفجير الثورة أصبح للقضية الجزائرية وقعا على المستوى العالمي ، حيث نجد دول كولمبو الخمسة تعقد إجتماع بمدينة بوغور بأندونسيا 29 ديسمبر 1954 م تحضيرا لمؤتمر باندونغ فكانت للقضية الجزائرية حضورا قويا بفضل ثورة أول نوفمبر 1954 م ، و كذلك الدعم العربي للقضية الجزائرية[3] .

و بهذا العمل عالج الوفد الخارجي كل القضايا التي تطرأ من حين لآخر و ترتيب الأولويات حسب أهميتها و إمكانية تأثيرها على النشاط الدبيلوماسي ، كما بدءوا في تنقية الأجواء السياسية بين العناصر الوطنية الموالية لمصالي و عناصر الوفد الخارجي الممثلين الشرعيين لـ (ج . ت . و) لتفادي الصرعات الناجمة عن أزمة 1952 م ، و كان أول إتصال لمعالجة الوضع هو إرسال **مُحَمَّد** خيضر و حسين آيت أحمد برسالة إلى الشاذلي المكي بالقاهرة حاولوا فيها كل من خيضر و آيت أحمد توظيف الشاذلي لصالح الوفد الخارجي و مطالبته بتنشيط الدعاية الخارجية لخدمة القضية الجزائرية من أجل تبليغها و كسب التأييد الدولي في مؤتمر باندونغ ، فكان إختيار الشاذلي المكي عن قصد و ذلك لإستمالة الشخصيات القوية التي لها كلمة في ترجيح الكفة لصالح القضية الجزائرية و من أهم الشخصيات التي إختاروها آيت أحمد وخيضر ورفاقه هي : أحمد سوكارنو ، لكن عندما تأكد الوفد أن الشاذلي المكي سيحضر المؤتمر كممثل لمصالي الحاج و ليس لـ (ج . ت . و) سارعوا إلى إبعاده رفقة أحمد مزغنة عن طريق رفض منحهم وثيقة تثبت عضويتهما في (ج . ت . و) حتى لا يدخل أندونيسيا لحضور المؤتمر كممثل عن الشعب الجزائري[4] .

---

[1]– مُحَمَّد خشيان : **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947 م – 1957 م** ، رسالة ماجيستر في تاريخ المعاصر ، قسم التاريخ جامعة الجزائر ، 2001 م – 2002 م ، ص52 .

[2]– **نفسه** ، ص52 .

[3]– مُحَمَّد عباس : **نصر بلا ثمن : الثورة الجزائرية (1954 م – 1962 م)** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، سنة 2007 م ، ص112 .

[4]– مُحَمَّد خيشان : **مهام الوفد الخارجي** ... ، **المرجع السابق** ، ص53 .

و بهذا تم إبعاد و التخلص من كل من يعرقل عمل (ج . ت . و) و أختير آيت أحمد و أمُحَّد يزيد ممثلين لـ (ج . ت . و) ، فحاولا هذين الأخيريين تقديم حوصلة عامة عن الوضع في الجزائر سياسيا و عسكريا ، و تقديم مطالبهم بصفة عامة ، كما طالبا من الدول الأعظاء في جامعة الدول العربية و المجموعة الإفريقية إعلان تأييدها للثورة الجزائرية و أثناء عرض القضية حرص الوفد على ضرورة طرح القضايا الثلاثة معا على أساس قضية واحدة[1] .

و بهذه الجهود التي سعى الوفد الخارجي لتحقيقها ، إستطاع أن يجعل القضية الجزائرية تنضم إلى قضيتي المغرب و تونس بموافقة أعظاء المؤتمر ، من خلال مساعدة مصر و السعودية في تمرير طلبها إلى المؤتمر ، و محاولة من الوفد لإيجاد طرف ثاني بعد مصر ليقف مع القضية الجزائرية و يكتسب دعمها دبلوماسيا أو عسكريا أو ماديا ، لذلك وجه مُحَّد خيضر برسالة إلى الحكومة السعودية يطلب تأييدها للقضية الجزائرية .

كما قام آيت أحمد و خيضر دائما في المجال لصالح القضية الجزائرية بتوجيه رسالة إلى سفير اليمن يطلب منه تقديم الدعم المادي لتوسيع نطاق الحرب[2] .

و بهذه المساعي إستطاع الوفد الخارجي ذكر القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ ، و كفاح الشعب الجزائري و تأييده من طرف كل الدول المشاركة في المؤتمر من خلال إصدارها قرار ينص على الوضع السائد في شمال إفريقيا .

و بهذ القرار تكون (ج . ت . و) قد كسبت أول معركة على الصعيد الديبلوماسي ، و جولة ثانية بعد التي كسبتها الدول العربية ، و إعتبر المؤتمرون أن (ج . ت . و) الممثل الوحيد الشرعي للشعب الجزائري ، أصبحت تحظى بدعما قوي لثورة الجزائرية في الداخل و الخارج[3] .

و من خلال النجاح الذي حققته الديبلوماسية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 م ، الذي أعطى لها دفعا قويا لنشاط الوفد الخارجي ، و حتى الحكومات العربية ، مما جعلها تعبر بسرعة عن تأييدها للوفد الخارجي لتحقيق أهدافه االسياسية و العسكرية ، و للحفاظ على هذا النجاح نجد بعض الدول العربية تعلن تأييدها المطلق للقضية الجزائرية فمثلا قامت بسوريا عقد مؤتمر الشعوب ضد الإمبرالية

---

[1] – **نفسه** ، ص53 .

[2] – أحمد سيعود : **العمل الديبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 م إلى غاية 19 سبتمبر 1958 م** ، رسالة ماجيستر في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، سنة 2001 م – 2002 م ، ص55 .

[3] – **نفسه** ، ص56 .

حيث أعلنت فيه عن تأييدها للقضية الجزائرية ، كرد على رسالة خيضر وآيت أحمد التي وجهوها إلى المؤتمر بتاريخ 29 أكتوبر 1955 م[1] ، و تدعيما للقضية الجزائرية حاول الوفد الخارجي مواصلة نشاطه و إيجاد الدعم المادي للثورة ، و تحقيقا لذلك تم توجيه عدة رسائل إلى هيئات غير حكومية و جمعيات سياسية ، و من أهم هذه الرسائل رسالة بعثها كل من آيت أحمد و خيضر إلى ممثل الجالية الإسلامية بلوس أنجلس بتاريخ 34 أوت 1955 م طالبا منه فيه الدعم المادي للثورة الجزائرية ، و التي كللت بحصول الثورة على مساعدة مالية من قبل الجمعية الأمريكية ، و التي يحدد المبلغ الذي دفعته بـ 79 دولار[2] .

و لقد وفد آيت أحمد كممثل شرعي لـ (ج . ت . و) في الولايات المتحدة ليمثل الجزائر في إطار حركة تحرير شمال إفريقيا ، و الذي فوضته قيادة الثورة لتمثيل الثورة لدى هيئة الأمم المتحدة، للمساندة و الوقوف أمام القضية الجزائرية العادلة[3] .

و بعد العمل الشاق تم تسجيل القضية الجزائرية في الدورة العاشرة لهيئة الامم المتحدة بأغلبية الأصوات ، غير أن هذا العمل لم يرضي وزير الخارجية الفرنسية **أنطوان بناي** مما جعل الوفد الخارجي يعتبر هذا الإنسحاب نجاحا للقضية الجزائرية و كسب تتأييد الدول الأفرو آسيوية و العربية و الإسلامية[4] .

و هكذا إستطاعت القضية الجزائرية أن تندرج في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة بفضل المجهودات المبذولة من طرف الوفد الخارجي لـ (ج . ت . و) ، و قد كانا آيت أحمد و خيضر أحدا أطراف هذا النجاح اللذان عملا بكل طاقتهم االدور الديبلوماسي بإعتبارهما رئيسا الوفد الخارجي[5] .

و من بين أهم النتائج التي خرج بها مؤتمر باندونغ هو ليس تدويل القضية الجزائرية و مساندتها ماديا و معنويا فقط و بل أكثر من ذلك حيث إلتزم أعظاءها بتقديم المساعدة المادية لحزب جبهة

---

[1]– محمد خيشان : مهام الوفد الخارجي ، **المرجع السابق** ، ص56 ، ص57 .

[2]– محمد خيشان : مهام الوفد الخارجي ، **المرجع السابق** ، ص137 .

[3]– محمد خيشان : **تطور الموقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة (1954 م – 1962 م)** ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 م ، ع14 ، السداسي الثاني ، الجزائر ، سنة 2006 م ، ص120 .

[4]– محمد خيشان : مهام الوفد الخارجي ، **المرجع السابق** ، ص61 .

[5]– محمد عباس : نصر بلا ثمن ، **المرجع السابق** ، ص113 .

التحرير الوطني و تأييد المطالب الجزائرية و شرعية الوسائل المستعملة (الكفاح المسلح) من أجل الحرية كل ذلك من إلتزمات الدول المشاركة في مؤتمر باندونغ بل إلى الجانب السياسي كذلك إعتبار القضية الجزائرية قضية عربية لابد من تدعيمها عربيا و دوليا ، بالإضافة إلى جمع التبرعات من مختلف حكومات الدول العالم .

المبحث الثاني : موقفه من مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م

إن الظروف الصعبة و الحصار الإستعماري المستمر لمختلف مناطق البلاد ، جعل قادة الثورة مثل عبان رمضان و العربي بن مهيدي أكثر إصرار على عقد مؤتمر الصومام ، و بالتالي تم عقده في منطقة إفري الواقعة على الضفة اليسرى من وادي الصومام بتاريخ 20 أوت 1956 م ، ووردت في محضر الجلسة الأولى قائمة بالحاضرين تضم العربي بن مهيدي ، عبان رمضان ، عمر أوعمران ، كريم بلقاسم ، زيغود يوسف و لخضر طوبال كمساعد لزيغود يوسف ، و حضر المؤتمر أيضا بعض مساعدي قادة الولايات كارئيس علي كافي و غيره ، و تغيب مصطفى بن بولعيد عن منطقة الأوراس النمامشة و سي شريف ممثل الجنوب الذي إعتذر عن غيابه بعد أن أفاد الإجتماع بتقريره[1] ، أما البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني فأرسلت من جهتها تقريرا سياسيا كتبه آيت أحمد و أُمُحَّد يزيد ، إقترحت فيه على الصعيد التنظيمي قيادة 12 عضوا تتألف من قادة المناطق الستة و ستة من أعظاء هذه البعثة الخارجية[2] .

قدم قادة الأقاليم تقاريرهم حول الوضع السياسي و المادي لجبهة التحرير الوطني – جيش التحرير الوطني ، ثم إنتقل المشاركون إلى دراسة مختلف القضايا المطروحة على المؤتمر ، و بعد جلسات كثيرة خرج المؤتمر بالعديد من القرارات منها تقسيم الجزائر إلى ست ولايات بعد أن أحدثت جبهة التحرير الوطني الولاية السادسة ، و تقسيم كل ولاية إلى مناطق و كل منطقة إلى أقسام ، و إعتبرت مدينة الجزائر و ضواحيها منطقة مستقلة و أصبحت مقر قيادة جبهة التحرير الوطني[3] ، و قام المؤتمرون بتعيين جهاز إدارة الجبهة و هما المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي تتألف من 34 عضوا ، 17 عضوا رئيسيا و 17 عضوا إضافيا ، و هو عبارة عن هيئة قيادية عليا للثورة و يضطلع بدور

---

[1]– بن يوسف بن خدة : **شهادات و مواقف** ، الجزائر ، دار النعمان ، 2004 م ، ص60 ، ص70 .

[2]– مُحَّد حربي : **المصدر السابق** ، ص147 .

[3]– مُحَّد حربي : **المرجع السابق** ، ص135 ، ص154 .

البرلمان للجبهة ، أما لجنة التنسيق و التنفيذ فقد حددت المسؤوليات على أساس التدرج في سلم المراتب و تنظيم جيش التحرير الوطني إنطلاقا من المجموعة و إنتهاء الكتيبة[1] .

و هذا و تم التصويت على مبدأين هما : أولوية العمل السياسي على العسكري و الداخل على الخارج ، فالمبدأ الأول مكرس عالميا و في جميع الثورات ، أما المبدا الثاني فطبيعي جدا بسبب ما تتحمله الجبهة الداخلية و ما يتعرض له الشعب الجزائري من ضغوط و إبادة ، و يطرح المؤتمر أيضا مسألة المفاوضات و يحدد شروط وقف إطلاق النار سياسيا و عسكريا ، و تتضمن الشروط السياسية الإعتراف بالأمة الجزائرية و إستقلالها و إطلاق سراح المعتقلين و الإعتراف بجبهة التحرير الوطني ممثلا وحيدا و شرعيا للشعب الجزائري ، أما الشروط العسكرية فيتم تحديدها لاحقا ، و تضمنت أرضيت مؤتمر الصومام محاور أخرى تخص وسائل العمل و الدعاية و الدولة الجزائرية و طبيعتها ، أضف إلى ذلك مسألة الأقليات الموجودة بالجزائر و تنظيم الجالية الجزائرية بفرنسا و أخيرا السياسة الدولية لجبهة التحرير الوطني[2] .

شكل غياب الوفد الخارجي للثورة نقطة إستفهام لدى الحاضرين بالمؤتمر ، فأعظاء الوفد برروا غيابهم بعدم وصول المبعوث المسؤول عن الإتصال بهم لتأمين دخولهم إلى الجزائر بسبب تماطل عبان رمضان في إرساله ، أو أنه تعمد عدم حضورهم ليتجنب الصدام معهم ، و يستطيع تجسيد و تبني القرارات التي يؤمن بها و هذا ما فهمته قيادة الخارج .

و يذكر علي كافي في مذكراته أنه لا أحد يعلم سبب غياب الوفد الخارجي سواهم ، و الكلام الذي كان متداولا في المؤتمر هو أن الإتصال تم مع الخارج و لكن الوفد الخارجي لم يبعث من يمثله في هذا المؤتمر ، و ما حدث بعد المؤتمر كشف عن سلوك مجموعة من الخارج و هي أن المبادرة إذ لم تكن منهم فإنهم يحفظون عليها[3] .

أما فيما يخص موقف آيت أحمد كان مساندا للقرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام[4] ، و تأييده و مساندته لقرارات المؤتمر جعل أعظاء الوفد الخارجي ينظرون إلى الموقف من زاوية ضيقة ،

---

[1]- بن يوسف بن خدة : **المصدر السابق** ، ص70 ، ص72 .

[2]- **نفسه** ، ص73 ، ص74 .

[3]- علي كافي : **مذكرات علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962)** ، دار القصبة للنشر ، حيدرة ، الجزائر ، 1999 م ، ص102 .

[4]- بسام العسلي : **الثورة الجزائرية** ، ط1 ، دار الشورى ، بيروت ، لبنان ، 1981 م ، ص76 .

حيث أحس أن بن بلة و بوضياف يعطيان موقفه معنى غير معناه الحقيقي ، فبن بلة لم يقل أي شيء ، لكن بوضياف قال له أنت تدعم عبان رمضان لأنه من القبائل ، و هذا ما يذهب إليه الطاهر الزبيري في مذكراته بقوله « أن تأييد بيت أحمد لقرارات مؤتمر الصومام كان نابعا من تعاطفه مع عبان رمضان رغم أن المؤتمر أكد على أولوية الداخل على الخارج »[1] .

لكن آيت أحمد يقول بأنه ساند قرارات المؤتمر لأنها تعبر عن حاجة ملحة كنا نشعر بها جميعا و كنت أقدر أن الخلافات بيننا و بين جماعة العاصمة لم تكن جوهرية ، و هذا السياق طرحت موضوع تشكيل حكومة مؤقتة بأمل تجاوز هذه الخلافات[2] .

أما فيما يخص قرارات الصومام ، يقول آيت أحمد بأنه كان الوحيد الذي إعترف بها من بين المعتقلين في سجن " **لاسونتي** " ، لأنها كانت تمثل إجماعا وطنيا حول القضية الوطنية ، و كما أن هذه القرارات تصلح أن تكون دعما لتكوين الحكومة المؤقتة .

إقترح أيت أحمد على لجنة التنسيق و التنفيذ ، و هذا عن طريق أحمد بومنجل محامي الوفد الخارجي لتفادي الصراع الذي يمكن أن يحدث بين المسؤولين حول القيادة و السلطة ، وأوصى كذلك بضرورة إنشاء حكومة مؤقتة في أسرع وقت ، لتكون حلا لصراع الكتل و كذلك أداة لمواجهة الإستعمار .

لقد كانت الإطارات البشرية و الإمكانيات المادية لجيش التحرير محدودة و كما أنه تحمل العبء السياسي و التنظيمي الذي إنجر عنه حل المنظمة الخاصة من طرف مسؤولي (ح . ش . ج / ح . إ . ح . د) و كانت عملية تنظيم (ج . ت . و) ضرورية مع إندلاع الثورة ، و هذا من أجل ملء الفراغ السياسي ، و منح الإطارات السياسية فرصة لتنظيم القوى السياسية و الإجتماعية، و هذا ما جاء به مؤتمر الصومام ، وكذلك بن بلة يتفق معه حول موقف آيت أحمد إذ يقول « أن آيت أحمد منذ البداية مع مؤتمر الصومام و هذا شيء غير جديد بالنسبة لي » .

جاء رد آيت أحمد على تصريحات بن بلة و علي كافي حول عبان رمضان و مؤتمر الصومام بنفيه تهمة الخيانة عن صناع المؤتمر ، و كل من ساهم فيه ، للأنه أرسي البعد السياسي للثورة[3] .

---

[1] – العقيد الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح ، مذكرات قائد أركان جزائري** ، تحرير مصطفى دالع ن ط1 ، الشروق للإعلام و النشر دار الصحافة ، فريد زويرش ، القبة ، الجزائر ، 2011 م ، ص70 .

[2] – مُحَّد عباس : **دروب الإستقلال ، فصول من ملحمة التحرير** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 م ، ص138 .

[3] – تيزي ميلود : **مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام** ، ط1 ، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 م ، ص256 .

و يضيف آيت أحمد بقوله : هل يمكن إعتبار مؤتمر الصومام بمثابة إنحراف أم تقوية لصفوف الثورة ؟

إن حرب التحرير لا يمكن حصرها في جهاز أو حزب و بدرجة أقل شخص أو موضوع ما و أضاف بأن المعنى الرئيسي لهذا الحدث التاريخي يكمن في الطابع السياسي و الجانب المتعلق بالعقد بين الأطراف الثورية الذي إنبثق عن مؤتمر الصومام ، و هذا العقد قام على تصور و إستراتيجية تحرير وطني فعبان قد أوجد حسب آيت أحمد للأول مرة في تاريخ الجزائر أفاق الوحدة الوطنية حول مشروع ثوري هو الإستقلال الوطني و يضيف آيت أحمد أن ما كان مستحيلا تحقق بفضل عبان رمضان و ساعده في هذه المهمة العربي بن مهيدي و بعض قادة جيش التحرير ممن شاركوا في الإعداد للثورة . و بالفعل تم عقد المؤتمر و منه إنبثقت وثيقة سياسية تحترم التعددية و لا تقوم على الوفاق الشعبوي[1].

يشرح سلميان الشيخ هذا المبدأ بقوله أنه يشتمل على معنيين ، فهو يوضح أولا أولوية المعركة الداخلية على العمل الديبلوماسي ، و يهدف من جهة ثانية إلى إبعاد (ج . ت . و) و على أن تقاد من الخارج من قبل أناس مقطوعين عن مسرح العمل السياسي ، و يضع بهذه الصورة أساسا لخضوع السؤولين الذين يقودون المعركة في الداخل .

كما يشتمل هذا المبدأ على بذور للنزاع داخل (ج . ت . و)[2] ، و يعلق سعد دحلب على هذا المبدأ قائلا : « إذا كنا نفهم من كلمة الخارج المسؤولين الذين كانوا يوجدون بالخارج و هذا ما كان يقصده المؤتمرون بالصومام فلا توجد حسب ما أعرفه أية نصوص أو قوانين تمنع مسؤولا في الخارج من الرجوع إلى الداخل و العودة إلى صفوفه [3] .

و لعل النتيجة التي أستخلصتها أن موقف آيت أحمد المؤيد لقرارات المؤتمر و الذي إتهم فيه بأنه نابع من عدم تخلصه من العصبية القبلية ، لا يمكنني الفصل و الجزم في خلفياته ، إلا أنني مع كل هذه الآراء و الإتهامات ، و بناءا على إستنتاجاتي المستخلصة من دراسة شخصيته ، يمكن أن نقول إن موقفه لربما كان نابعا من حنكته السياسية و نظرته البعيدة المدى لمجرى الأمور و تبعاتها ، خصوصا

[1] – حميد عبد القادر : **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة** ، منشورات الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 2003 م ، ص21 ، ص24 .

[2] – سليمان الشيخ : **الجزائر تحمل السلاح ، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة** ، تر : مُحَّد حافظ الجمالي ، منشورات الذكرى الأربعين لإستقلال الجزائر ، 2002 م ، ص78 .

[3] – سعد دحلب : **المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر** ، منشورات دحلب ، الجزائر ، د ت ، ص30 ، ص31 .

إذا علمنا أن الخلافات التي كانت بين الداخل و الخارج و المتمثلة في في شخصي بن بلة و عبان رمضان و التي لولا حادثة إختطاف الطائرة لأتخذت منحى و بعدا أخر و لفتحت المجال للإنشقاقات بين قيادات الثورة[1] ، و بالتالي ضياع المجهودات المبذولة من أجل نيل الحرية و الإستقلال .

لربما هذا ما جعله يتبنى هذا الموقف لتهدئة الأوضاع و قطع الطريق أمام تنامي الوضع و تفاقمه و سيره نحو الأسوأ ، فبالرغم من النظام المحكم الذي أرساه مؤتمر الصومام من مختلف النواحي ، إلا أنه فتح الصراع على مصراعيه بين لجنة التنسيق بالداخل و بين أعظاء الوفد الخارجي.

المبحث الثالث : حادثة إختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956 م و سجنه

لقد أدركت السلطات الفرنسية منذ إنعقاد مؤتمر الصومام في يوم 20 أوت 1956 م بأن زمام الأمور قد أفلت من يدها بالجزائر ، و أن جبهة التحرير الوطني أصبحت سيدة الموقف نتيجة لتطور تنظيمها السياسي و العسكري من جهة و نتيجة للإلتفاف الشعبي حولها كممثل شرعي ووحيد له من جهة أخرى ، الشيء الذي جعل الجبهة تصبح بحق دولة داخل دولة ، إضافة إلى هذا التنظيم الداخلي للجيش و للجبهة كان هناك الذراع الأساسي للجبهة في المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني الذي يتولى إدارة شؤون المعركة السياسية و الديبلوماسية خارج البلاد[2] .

فمنذ عام 1945 م نشئة بعثة خارجية بالعاصمة المصرية القاهرة تكلف بربط الإتصالات بجامعة الدول العربية ، حديثة النشأ في شهر مارس 1945 م و التنسيق مع مكتب تحرير المغرب العربي ، و منذ عام 1951 م أصبحت تشكيلة هذه البعثة من حسين آيت أحمد الذي كان مسؤول سابق للمنظمة الخاصة (O . S) من عام 1948 م إلى عام 1949 م إضافة إلى مُحَمَّد خيضر و أحمد بن بلة[3]، حيث أدركوا بأن النجاح الكفاح المسلح في الداخل مرهون بحركة ديبلوماسية واسعة في الخارج توفر الدعم المادي و المعنوي لإستمرار و نجاح الثورة التحريرية بالداخل .

---

[1] - Benjamin Stora , **Histoire De La Gurre d'algerie (1954 – 1962)** , Edition La Découvert , Paris 1995 , P38 .

[2]– عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج3 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2013 م ، ص93 .

[3]– عمر بوضربة : **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، سبتمبر 1958 م – 1960 م** ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، ص206 .

*– من مواليد 25 ديسمبر 1918 م بمغنية بتلمسان ، إنظم إلى المنظمة الخاصة عام 1947 م ، إعتقل سنة 1950 م ، أحد أعظاء الوفد الخارجي للثورة في القاهرة عام 1954 م ، ثم إعتقل إثر إختطاف الطائرة مع زملائه الأربعة 22 أكتوبر 1956 م ، و بقي في السجن حتى الإستقلال ، وبعده أصبح أول رئيس للجزائر المستقلة .

و كان تعيين السادة حسين آيت أحمد ، أحمد بن بلة[*] ، و مُحَمَّد خيضر على رأس الوفد الخارجي أو البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني بعد ترجمة لقناعة الثورة بضرورة العمل على تدويل الصراع الجزائري الفرنسي و حشد الدول العربية الشقيقة لدعم الثورة في مواجهة الإستعمار الفرنسي ، حيث نجح ممثلو الجبهة الخارجية و من بينهم حسين آيت أحمد في إستقطاب الرأي العام العربي والدولي حول القضية الجزائرية و فسح السياسة الإستعمارية الفرنسية التي تقوم على الهيمنة و البطش والإخضاع بالقوة لشعب يريد العيش بكرامة و حرية[1] .

حيث بدأت نشاط البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني في البلدان العربية منذ إندلا ع الثورة التنحريرية خاصة في مصر التي كانت مقر هذه البعثة التي ساهم فيها حسين آيت أحمد[2] ، إذ إستطاعت القضية الجزائرية أن تطرق و بكل قوة أبواب المحافل الدولية و على رأسها الأمم المتحدة، و أمام هذه الوضعية الحرجة التي باتت تعاني منها السلطات الفرنسية لجأت إلى عمل أبشع أنواع القرصنة الجوية و ذلك في يوم 22 أكتوبر 1956 م و هي تلك الحادثة التي خطط لها قادة الجيش الفرنسي و على رأسهم **ماكس لوجون** من أجل إختطاف جبهة التحرير الوطني والمتمثلة في قضية إختطاف الطائرة[3] ، و الممثلين في الزعماء الخمسة و هم (حسين آيت أحمد ، أحمد بن بلة ، مُحَمَّد خيضر ، مُحَمَّد بوضياف و الصحفي مصطفى الأشرف) ، (**أنظر الملحق رقم 03**) ، حيث ظنت فرنسا بهذه العملية ستتمكن من تحقيق أهدافها و المتمثلة في إضعاف الثورة و الحد من إنتشارها[4] .

حيث كان من المقرر أن يعقد إجتماع هام بتونس في يوم 22 أكتوبر 1956 م بين قادة كل من المغرب الأقصى " السلطان مُحَمَّد الخامس " و الرئيس التونيسي " الحبيب بورقيبة " و زعماء الثورة الجزائرية الخمسة من أجل إستعراض أفاق التفاوض مع فرنسا ، و إعتقد الملك مُحَمَّد الخامس و الحبيب بورقيبة ، بأن فرنسا قد فشلت بهذه الوساطة لحل مشكلة الجزائر و لم يكن يعلمان بأن هناك مؤامرة مدبرة .

و بذلك إتجه الزعماء الخمسة إلى المطار " **رباط صالح**" و على متن طائرة مغربية**DC – 4** وضعتها الحكومة المغربية التي كانوا في ضيافتها تحت تصرفهم للإنتقال بها إلى تونس و كان ذلك في

---

[1]– عمار قليل : **المرجع السابق** ، ص94 .

[2]– عمر بوضربة : **المرجع السابق** ، ص209 .

[3]– أحمد توفيق المدني : **المصدر السابق** ، ص354 .

[4]– **نفسه** ، ص354 .

حدود الساعة منتصف النهار ، لكن المخابرات الفرنسية لقادة الطائرة المغربية المتجهة بزعماء جبهة التحرير الوطني من المغرب إلى تونس بالهبوط في مطار الجزائر بدلا من الهبوط من مطار تونس ، و ذلك عندما قامت المخابرات الفرنسية في العاصمة المغربية بمراكش ، بنشر بعض الشائعات عند وجود إتصالات بين حكومة " **غي مولي** " و " **لاكوست** " إعترفا بجهلهما لما كانت تخطط له المخابرات العسكرية الفرنسية في خفاء و دون إستشارتهما و بهذه الحادثة تكون المخابرات العسكرية الفرنسية ، قد إكتشفت " **غي مولي** " و " **لاكوست** " عن مدى قوتهما على إتخاذ الإجراءات المناسبة و بدون إستشارة رئيس الحكومة أو الوزير المقيم بالجزائر[1] .

تحولت بذلك إلى مدينة الجزائر و إقتربت ببطء من المجال الجوي الجزائري و على إثر إعلان عملية إختطاف الزعماء الثورة الجزائرية ، ثارت و تاثر الرأي العام العربي و الدولي و قررت حكومة تونس و المملكة المغربية إستدعاء سفيرها من باريس ، كما طالبت المملكة المغربية بإرجاع المختطفين بدون قيد أو شرط و إلا رفعت إلى المحكمة لأهالي الدولية[2] .

وردت فرنسا على ذلك بأن هؤلاء الخمسة هم رعايا فرنسيون و هم الآن في قبضة سلطة فرنسية[3] ، و على إثر إختطاف القادة الجزائريين صرحت جبهة التحرير الوطني أن قيادة الثورة الجزائرية إجتمعت في مؤتمر حزبي بمكان في الجزائر و إتخذت القرارات و من بينها :

– إن إلقاء القبض بتلك الصفة الدنيئة على خمسة من قادة الثورة الجزائرية لا يمكن أن يؤثر على سير العمليات العسكرية و على العمل السياسي للجبهة .

– إن جيش التحرير الوطني الجزائري و جبهة التحرير الجزائرية يعتبران كمادة التحرير و ثباتهم و هم حسين آيت أحمد ، مُحَّد خيضر ، مُحَّد بوضياف ، أحمد بن بلة و مصطفى الأشرف ، و الدفاع عن هؤلاء الأبطال ليس الدفاع عن الجزائر فحسب بل هو الدفاع عن الحرية العربية اجمعين و قضية إنسانية عامة[4] .

و قد صرح مسؤول جبهة التحرير الوطني بالقاهرة الأستاذ أحمد توفيق المدني قائلا : إن جيش التحرير الوطني الجزائري يعتبر أن قادة جبهة التحرير و حياتهم و هم : حسين آيت أحمد ،

---

[1]– عقيلة ، ضيف الله : **التنظيم السياسي و الإداري للثورة (1954 م – 1962 م)** ، ط1 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2013 م ، ص261.

[2]– عمار قليل : **المرجع السابق** ، ص97 .

[3]– **المرجع نفسه** ، ص98 .

[4] - Samir Lesbour , **regard sur la Kabylie** , N° 28 December 2015 .

أحمد بن بلة ، مُحَمَّد خيضر ، مُحَمَّد بوضياف و مصطفى الأشرف ، أمانة معلقة بإعتناق العرب في كل مكان و بإعتناق الرجال في كل بقاع العالم و الدفاع عن هؤلاء الأبطال ، ليس هو الدفاع عن الجزائريين فحسب بل هو الدفاع عن حرية العرب أجمعين و قضية إنسانية عامة »[1] .

و بعد ذلك تم نقلهم إلى سجن باريس حيث ظلوا دون محاكمة هذا الحادث قد وضع حد للمفاوضات الرسمية بين الجزائر و فرنسا إذ لم يحدث منذ سنة 1956 م أن كانت الظروف ملائمة إلى تسوية القضية الجزائرية عن طريق المفاوضات .

و كانت مناقشات الزعماء الخمسة في السجن و من بينهم حسين آيت أحمد في السجن تدور في معظم الأحيان حول الأخبار التي تحدثت عنها الجرائد و الأفاق السياسية ، حيث تعرض حسين آيت أحمد و رفاقه للحديث عما أنجزوه في الخارج حيث يعرض آيت أحمد عن طيب خاطر للحديث من ندوة باندونغ في أفريل 1955 م بأندونيسيا[2] .

و قد علم **أحمد دوم** من أعظاء الفدرالية التي إستخلفنا أنه بينما كان كل من حسين آيت أحمد و رفاقه ، يطلبون بإنتظام كتبا لا يجدونها في مكتبة السجن حيث شكلت القراءة و التسلية و الهواية الوحيدة في السجن حيث كان حسب حسين آيت أحمد ، بوضياف و خيضر يجعلون من فدرالية على مؤلفات سياسية صدرت حديثا خاصة التي تتعلق بالجزائر حيث كان حسين آيت أحمد متحفظا جدا[3] .

و بذلك لم تنسى الثورة الجزائرية أبنائها المعتقلين في سجون العدو ، إذ بمجرد إعلان تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 19 ديسمبر عام 1958 م ، فوجىء العالم بأسره على رأسهم فرنسا نفسها بأن قائمة وزراء الحكومة المؤقتة تضم خمسة المعتقلين في سجونها، و من بينهم (**حسين آيت أحمد**) الذي عين وزيرا للدولة فهذه المبادرة المتميزة أعطت لهؤلاء المعتقلين قيمة كبيرة ليست فقط في نظر أعداء الثورة الذي ظنوا بأنها ستقف هذه الثورة بإعتقال هؤلاء الزعماء[4] .

---

[1]– جاك دوشمان : **تاريخ جبهة التحرير الوطني** ، ترجمة الاستاذ موجد شراز ، منشورات ميموني ، مطبعة بربر مارين ، الجزائر ، 2000 م ، ص287 ، ص288 .

[2]– أحمد دوم : **من وحي القصبة إلى السجن فيرين 1945 م – 1962 م** ، تقديم : أحمد طالب الإبراهيمي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2013 م ، ص213 .

[3]– أحمد دوم : **المرجع السابق** ، ص214 .

[4]– عمار قليل : **المرجع السابق** ، ص101 .

نتائج حادثة إختطاف القادة الخمسة :

أ– على المستوى الجزائري :

ففي الميدان الجزائري ظن الفرنسيون المسؤولون أن الثورة الجزائرية بعد هذه الحادثة ستميل إلى الخمود ، و تنطفىء جذوتها و ينكسر عودها ، ظن **لاكوست** أن أمة الجزائر من أقصاها إلى أقصاها ستنحني أمامه على ركبتيها ، و آمنت بأن فرنسا لا يجوز التلاعب معها بمثل هذه الأمور ، و إن الكلمة الأخيرة لا تكون إلا لها .

و هناك من الفرنسيين كانوا على عكس ذلك ، حيث توقع و أن يكون هناك رد فعل من قبل رجال المقاومة الجزائرية ، على هذه الحادثة ، ليبرهنوا للرأي العام الجزائري و الفرنسي و العالمي أن رجال الثورة حتى و لو تغيب بعض قادتهم عن الميدان فإنهم مازالوا قادرين على مواصلة الكفاح بأشد مما كان قبل الحادثة[1] .

أصدرت جبهة التحرير الوطني منشورا باللغتين العربية و الفرنسية أسمته : « **عرقلة مؤتمر تونس** » (**أنظر الملحق رقم 04**) ، و نددت من خلاله بحادثة إختطاف طائرة قادة الثورة الخمس و عرقلة ندوة تونس للسلم الفرنسي – الجزائري ، لن يمنع من تحقيق وحدة الشمال الإفريقي و تضامن الشعوب المغرب العربي[2] ، و مما جاء في المنشور أن الحكام الفرنسيون هم مستعمرين من جهة ، و ناكثي العهود و المواثيق من جهة أخرى .

قام نائب رئيس وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة أحمد توفيق المدني بتحرير نداء موجها للشعب الجزائري أذاعته حصة صوت العرب ، كما قابل بمقر إقامته عدد من الصحفيين العرب والأجانب مهونا عملية إعتقال زعماء الثورة ، و محتجا على تلك القرصنة الجوية قائلا : إن الثورة العارمة ستزداد قوة و بؤسا ، ثم إجتمع بـ " فتحي الديب " مدير إستخبارت جمال عبد الناصر وقرر الإجراءات الآتية :

*– إرسال برقيات إحتجاج صارخ لكل ملوك ورؤساء الدول العربية و الدول الصديقة .

*– إذاعة خطاب للمجاهدين الجزائريين من صوت العرب .

---

[1]– جريدة المقاومة : « **بلاغ رسمي** » ، ع**2** ، **15 نوفمبر 1956 م** ، ص**12** .

[2]– عبد الحميد زوزو : **محطات في تاريخ الجزائر – دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 م ، ص 497 .

*– تقديم طلب للوفود العربية بالقاهرة أن تعلن إضرابا عاما إحتجاجا على الإختطاف و تأييد الثورة الجزائرية .

*– عقد ندوات شعبية بمصر و البلدان العربية و التصدي للدعاية الفرنسية القائلة بأن رأس الثورة قد قطع ، و أن الثوار لم يلبثوا أن يضعوا السلاح .

و بشأن رد الفعل العسكري فقد شن المقاومون الجزائريون عدة عمليات في نهاية 1956 م و بداية 1957 م ضد العديد من المعمرين في بعض المدن ، و تفجير مقاهي و و سائل نقل يرتدها و يركبها الأوربيون[1] .

حيث ورد في جريدة المقاومة تحت عنوان " **بلاغ رسمي** " : " أن الدعاية الفرنسية تحاول أن توهم الرأي العام بأن الثورة الجزائرية قد فقدت الرأس المفكر بعد إلقاء القبض بتلك الصورة الشنيعة على الإخوان : حسين آيت أحمد ، بن بلة ، مُحَمَّد خيضر ، مصطفى الأشرف و بوضياف[2] .

كما ورد فيها أيضا : " أن جهاز جبهة التحرير الوطني الذي يذاع اليوم يبرهن على أن هذه الفكرة لا أساس لها ، و أن الثورة الجزائرية لا يوجد على رأسها قائدا واحدا ، و لكن مجلس كامل هو مجلس الوطني للثورة الجزائرية .

ب – على المستوى الدولي :

لقد إستنكر العالم بأسره عملية القرصنة التي قامت بها الحكومة الفرنسية ، و حتى أصدقاء فرنسا أنفسهم أدانوا هذا التصرف[3] ، حيث أثبتت الحادثة للرأي العام العالمي أن « **المفاوضين الأكفاء** » الذين لا تعرفهم هم بين أيدي شرطتها ، و أنها لم تكن تعرضهم للتفاوض ، و إنما عرضتهم لإلقاء القبض عليهم[4] .

جـ – على المستوى المغاربي (شمال إفريقيا) :

إن إنعكاسات حادثة إختطاف الزعماء الخمسة ، تجلت في أبعاد مختلفة ، و أفرزت تأثيرات على قضية الجزائر و علاقاتها بالشمال الإفريقي ، حيث أظهرت حقيقة السياسة الفرنسية في الجزائر ،

---

[1]– مُحَمَّد أمطاط : **الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830 م – 1962 م** ، دار أبي رقراق للطباعة ، و النشر ، الرباط ، ط1 ، 2008 م ، ص342 .

[2]– جريدة المقاومة : **نفس المصدر** ، ص12 .

[3]– عمار قليل : **ملحمة الجزائر ... ، المرجع السابق** ، ج2 ، ص93 .

[4]– جريدة المقاومة : « **بلاغ رسمي** » .... ، ع2 ، المصدر السابق ، ص12 .

و ساهمت أكثر مما مضى على إندماج القضية الجزائرية في قضايا المغرب العربي و دخول الشمال الإفريقية ميدان الكفاح الجزائري شعبيا و رسميا[1] .

و قد أعطت هذه الحادثة للمشكل الجزائري ، طابع التشدد و دعم الثقة في النوايا الفرنسية، و صدقت نصرة جبهة التحرير الوطني الرافضة للسياسة التعاون مع فرنسا و القبول بمقترحاتها التفاوضية ، و التي أكدت إرتباط المغرب و تونس بمصير الجزائر أكثر مما هو مرتبط بالإتفاقيات المبرمة مع فرنسا ، و المؤكد أن جبهة التحرير الوطني كسبت إليها جراء هذا الإختطاف ، تضامن شعوب المغرب العربي اللامحدود[2] ، حيث أن كل من مُحَمَّد الخامس و بورقيبة و كلا الشعبين الشقيقين (التونيسي و المغربي) قد دخلوا حلبة الكفاح الجزائري بصورة مباشرة منذ اللحظة الأولى .

كما إعتبرها الإتحاد المغاربي للشغل مدعاة أن يستدعوا لإستئناف الكفاح في سبيل تحقيق إستقلال المغرب إستقلالا حقيقيا ، و هذا الإستقلال الحقيقي لا يمكن تصوره إلا في نطاق شمال إفريقيا الموحد .

هذا بالإضافة إلى الرئيس التونيسي بورقيبة الذي إعتبرها تطورا للأزمة زاد من إبتعاد شمال إفريقيا عن الهدوء[3] .

ولأن الحادثة نقلت كفاح الجزائر إلى البلدان المغرب العربي ، فإنها كذلك باعدت الشمال الإفريقي عن فرنسا ، و قفزت بالمشكل الجزائري و العلاقات المغاربية الفرنسية إلى عدة مخاطر ، و مثلما هونت جبهة التحرير الوطني من هول الحادثة إجتهد بورقيبة و السلطات المغربية ، في إظهار فوائد إنعكاسات ذلك الكفاح الجزائري ، و عبروا عن أملهم في إطلاق سراح المختطفين و حل القضية الجزائرية[4] ، و في هذا الصدد صرح بورقيبة أثناء تواجده بمراكش قائلا : « ... إني أمل أن محتفل قريبا بإتحاد شمال إفريقيا بما فيه الجزائر ... » كما قال أيضا : « ... سيكون لنا مع الجزائريين جيش بزي بحري و جوي مشترك يحمي مغربنا الموحد ... »[5] .

---

[1]– عبد الله مقلاتي : « **مؤتمر تونس المغاربي و إختطاف زعماء الثورة الجزائرية 22 أكتوبر 1956 م** » ، **مجلة المصادر** ، ع16 ، دار الكرامة ، الجزائر ، 2007 م ، ص196 .

[2]– عبد الله مقلاتي : **العلاقات المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية** ، ج1 ، ط1 ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 م ، ص441 .

[3]– جريدة المقاومة : « **بلاغ رسمي** » ... ، ع2 ، **المصدر السابق** ، ص12 .

[4]– عبد الله مقلاتي : « **مؤتمر تونس** ... » ، **المرجع السابق** ، ص198 .

[5]– جريدة المقاومة : « **الرئيس بورقيبة يصرح في مراكش** » ، ع11 ، 01 أفريل 1958 م ، ص01 .

كما تبنت السلطات المغربية قضية المختطفين ، و رفعت بشأنها دعوة قضائية ضد فرنسا إلى المحكمة الدولية ، و عبرت عن أملها في إطلاق سراح المعتقلين و إعادة ضيوف الملك إلى المغرب[1]

ولكن سرعان ما تناسبت الأنظمة السياسية المغاربية صدمة فرنسا ، و عرقلتها لمؤتمر تونس و قضية المعتقلين ، حيث أعادت ربط علاقاتها مع فرنسا ، و أعربت من جديد عن أملها في التوسط لحل القضية الجزائرية سلميا و إستعدادها لتوسط و تسهيل الصعوبات التي تعترض المفاوضات بين الجانبين .

ويمكن أن نستنتج من حادثة الإختطاف ، أن الثورة الجزائرية أكدت مواقفها الثورية وإستراتيجيتها الكفاحية ، كما إستفادت من الإنعكاسات التي أفرزتها عملية القرصنة الجوية[2] .

المبحث الرابع : أزمة صائفة 1962 م و موقف حسين آيت أحمد منها

1 – أزمة صائفة 1962 م :

إن المفاوضات الأخيرة التي تمت بين الجانب الجزائري و المستعمر الفرنسي ، واجهت الكثير من الإنتقادات ، حيث أبدت هيئة أركان عن تحفظها بل و عبرت عن إستيائها و معارضتها لموقف الحكومة المؤقتة في مفاوضات إيفيان التي تحمل الكثير من الشروط و الجوانب السرية ، مما أدى إلى تدهور الأوضاع أكثر فأكثر إلى غاية إجتماع المجلس الوطني للثورة في طرابلس من 22 إلى 27 فيفري 1962 م للتصويت على لائحة وقف إطلاق النار ، و كانت نتيجة التصويت كما يلي : 45 بنعم و 04 بلا و هؤلاء الأربعة هم قادة هيئة الأركان (بومدين ، منجلي ، سي سليمان ، مختار بزيزم) ، و بعد ذلك أستأنفت المفاوضات يوم 07 مارس 1962 م ، و قد ترأس كريم بلقاسم الوفد الجزائري و لم يوقع على الإتفاقيات إلا يوم 18 مارس 1962 م ، بعد إزالة اللبس الذي تحفظت عليه قيادة الأركان و من بينه النقطة التي تطالب فيها فرنسا بحل جيش التحرير الوطني و دخول أفراده كلاجئين من تونس ، و في المقابل تمد الحكومة المؤقتة بقوات محلية من الجيش الفرنسي ، لكن هذا الأمر تم إلغاؤه ، و فعلا تم تحقق وقف إطلاق النار بين قوات الثورة الجزائرية و القوات الفرنسية ، يوم 19 مارس 1962 م[3] .

---

[1]– عبد الله مقلاتي : **العلاقات الجزائرية المغاربية ...** ، **المرجع السابق** ، ص445 .

[2]– عبد الله مقلاتي : **العلاقات الجزائرية المغاربية ...** ، **المرجع السابق** ، ص446 .

[3]– سعد بن البشير العمامرة : **هواري بومدين الرئيس القائد : 1932 – 1978** ، ط1 ، قصر الكتاب ، الجزائر ، 1997 م ، ص34 .

أما الوضعية العامة في صيف 1962 م فنجد الكثير من قضايا الخلاف سواء كان الذي برز بين هيئة الأركان و الحكومة المؤقتة أو عدم إنسجام الحكومة المؤقتة، فالوزارات كانت تتحرك بإستقلالية تامة[1] .

تقرر إستدعاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس يوم 27 ماي 1962 م ، وحضره كل من الأعظاء من داخل الجزائر و خارجها ، بما فيهم السجناء الخمسة (مُحَّد بوضياف ، مُحَّد خيضر ، حسين آيت أحمد ، أحمد بن بلة ، مصطفى الأشرف) ، و كذا مندوبو الولايات و تمحور جدول أعماله حول نقطتين بارزتين هما :

1- مناقشة و إثراء برنامج ميثاق طرابلس و المصادقة عليه[2] ، الذي تم تحريرها بالحمامات بتونس كل من (مُحَّد الصديق بن يحي و مُحَّد حربي و مصطفى الأشرف و رضا مالك و عبد المالك تمام و أحمد بن بلة و مُحَّد يزيد) .

2- تشكيل و إنتخاب قيادة عليا للثورة بإسم " المكتب السياسي " ليحل محل الحكومة المؤقتة.

و بعد المناقشة العامة صادق المجلس على البرنامج و الذي كان من أهم بنوده :

1- إعتماد الإختيار الإشتراكي كنظام أساسي لبناء الدولة الجزائرية الحديثة .

2- تحويل جبهة التحرير الوطني إلى حزب جبهة التحرير الوطني و تبني سياسة الحزب الواحد .

3- تغير إسم جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي .

تمت الموافقة على مشروع برنامج عمل جبهة التحرير الوطني دون أي خلافات ، لكن النقطة الثانية من جدول الأعمال أثارت خلافاً حادا مما أدى إلى حدوث إنقسام أعضاء المجلس إلى تياران مختلفان ، وتوقف نشاطه في 7 جوان 1962 ، وبالتالي إنفجار أزمة صيف 1962 م .

التيار الأول : تمثله الحكومة المؤقتة بقيادة بن يوسف بن خدة مدعوما من الثلاثي : بن طوبال وكريم بلقاسم و بوصوف ، و بعض قادات الولايات في الداخل[3] ترى بأنها هي من يمثل الشرعية ، للبلاد إلى حين الإستقلال . وفي الجهة المقابلة نجد :

---

[1]– مُحَّد تقية : **الثورة الجزائرية المصدر ، الرمز و المآل** ، ترجمة : عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 م ، ص585 .

[2]– أحمد بن بلة : **مذكرات أحمد بن بلة** ، ط3 ، ترجمة : العفيف الأخضر ، بيروت ، منشورات دار الآداب ، ص165 .

[3]- سعد بن البشير العمامرة : **المرجع السابق** ، ص40 .

التيار الثاني : تزعمه قادة هيئة الأركان العامة للجيش بزعامة العقيد هواري بومدين و الزعماء الخمسة ماعدا بوضياف ، يرون بأنهم الشرعيون ، وهكذا كانت النتيجة جزائر بولايات مفككة ومنقسمة على نفسها على حد تعبير مُحَّد حربي[1] ، و هذا الإختلاف ناتج عن الصراع حول السلطة .

فكان التيار الأول يصرح بضرورة الإبقاء على الحكومة المؤقتة مسؤولة على تسير شؤون الدولة الجزائرية إلى غاية إنعقاد مؤتمر وطني داخل الجزائر ووضع دستور دائم ، أما الثاني فكان يتطلع بتعيين قيادة جديدة مباشرة بعد إسترجاع السيادة الوطنية[2] ، و عليه فإن كل طرف سعى إلى تثبيت موقعه، فحاول بن بلة الإستفادة من هذا الإجتماع من أجل فرض موقعه ، أما الحكومة المؤقتة فقد كانت تقاوم محاولة بن بلة إفتكاك السلطة .

خلال إجتماع طرابلس إقترح بن يوسف بن خدة توسيع أعضاء الحكومة المؤقتة بثلاثة أعضاء (فرحات عباس ، هواري بومدين ، الحاج بن علا) ، ليصبح العدد 15 وزيرا مع تكوين مكتب سياسي برئيسين هما بن خدة وفرحات عباس، وثلاثة نواب هم أحمد بن بلة وكريم بلقاسم ومُحَّد بوضياف، لكن أغلبية عناصر الحكومة المؤقتة رفضت هذه الإقتراحات[3] .

إن المكتب السياسي الذي سيصبح الهيئة العليا للثورة، سيصبح حجر الزاوية في الصراعبين أعضاء الحكومة المؤقتة وأنصار أحمد بن بلة ، تقدم أحمد بن بلة بقائمة ترشيحية تحمل أسماء الزعماء الخمسة بالإضافة إلى مُحَّدي سعيد[4] و المناضل الحاج بن علا ، أما مناصرو الحكومة المؤقتة فأقترحوا كلا من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ولخضر طوبال ، سعد دحلب إلى جانب أعظاء القائمة الأولى م ، و عند التصويت فازت قائمة بن بلة بـ 33 صوتا مقابل 31 صوتا لقائمة كريم بلقاسم ، لكن رغم هذه النتيجة التي أسفرت عنها عملية التصويت فإنها لا تمنح الشرعية القانونية لقائمة بن بلة

---

[1] - Mohamed HARBI**, le FLN Mirage et réalité des origines à la prise du pouvoir 1945-1962**, éd, NAQD-ENAG.Alger, , 1993, P344 - p345 .

[2] – إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة : 1962 – 1965** ، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر ، 2007 م ، ص25 .

[3] - Benyoucef Benkhada , **l'Algérie à l'indépendance , la crise de 1962 ,** éd Dahlab, Alger , 1997, P74 - p87 **.**

[4] - سعد دحلب : **المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر** ، منشورات دحلب ، 2007 م ، ص172 .

التي تنص على ضرورة الحصول على ثلثي الأصوات أي 46 صوتا ، و على أساس أن عدد أعظاء المجلس هو 60 عضوا[1] ، حتى يصبح القرار قانونيا و شرعيا و يلتزم الجميع بتنفيذه .

فوقعت مشادات كلامية و الفوضى وتدنى مستوى النقاش فقام السيد مُحَّد بن يحيي بصفته رئيس المكتب للدورة بالإعلان عن رفع الجلسة ، وفي يومي 06 و 07 جوان 1962 إنسحبت الحكومة المؤقتة من المؤتمرو على رأسهم بن خدة الذي عاد إلى تونس[2] مع مؤيديها من أعضاء المجلس الوطني للثورة ، ويبرر بن خدة أسباب إنسحابه ، بعجز المجلس عن إتخاد أي قرار للموافقة على المكتب السياسي ، وتجنبا للفراغ السياسي ، والحفاظ على تواجد الحكومة المؤقتة .

و نتيجة لهذه المغادرة المفاجئة ، تم عرض محضر لإدانة بن خدة و إنقسم المجتمعون بين مؤيد للإدانة و معارض لها و بعد مشاورات و مناقشة بين أعظاء المجلس قاموا بإنتخاب مكتب سياسي لجبهة التحرير الوطني بصفة مؤقتة إلى حين إجتماع مجلس الثورة لتكوين مكتب سياسي جديد ، و لهذه الأسباب إنظم مُحَّد بوضياف إلى أعظاء المكتب المكون من بن بلة ، مُحَّد خيضر ، رابح بيطاط ، حسين آيت أحمد ، مُحَّدي السعيد و الحاج بن علا ، و بالتالي نتجت أزمة بين قيادة الأركان و الحكومة المؤقتة ، هذه الأخيرة التي سعت إلى نقل الصراع على السلطة من الخارج إلى الداخل لغرض خلق التفوق لها ضد أعظاء المكتب السياسي المدعم من قيادة الأركان ، لغرض كسب الداخل إلى جانبها ، لذا قام كل من بوضياف و كريم بلقاسم بالإتفاق مع رئيس الحكومة المؤقتة بدخول الجزائر يوم 19 جوان 1962 م ، وذلك لحمل الولايات على تنسيق حركتها ، و تكوين هيئة لمواجهة هيئة الأركان العامة[3] .

---

[1]- إبراهيم لونيسي : **المرجع السابق** ، ص26 ، ص27 .

[2]- سعد دحلب : **المصدر السايق** ، ص172 ، ص173 .

[3]- إبراهيم لونيسي : **المرجع السابق** ، ص32 .

أ – إجتماع زمورة 25 و 26 جوان 1962 م :

لقد كان موقف الولايات من الصراع على السلطة هو عقد إجتماع قادة الولايات الثانية و الثالثة و الرابعة و المنطقة الحرة بالجزائر العاصمة وإتحادية فرنسا وتونس مابين 25 و 26 جوان 1962 م في زمورة (الولاية الثالثة) لدراسة الوضع الخطير الذي آلت إليه الثورة بسبب الصراع ما بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان .

و قد تبنى الحاضرون عدة نصوص في نهاية الإجتماع ، أهمها التقرير العام الذي أكد على :

1- تصدع و إنشقاق الحكومة قد مس بسيادتها .

2- الأزمة بين الحكومة و هيئة الأركان دمرت مبادىء السلطة .

3- غياب السلطة الفعلية جعل الولايات تتصرف بمفردها .

4- التنديد بالتمرد هيئة الأركان التي هدفها الإستيلاء السلطة .

و إنتهى الإجتماع بـ :

1- ضرورة إنشاء لجنة التنسيق ما بين الولايات للحفاظ على وحدة الأمة .

2- سعي أعظاء الحكومة إلى الوحدة في إنتضار إنتخاب المجلس التأسيسي[1] .

3- إدانة قيادة الأركان العامة للجيش .

4- إرسال الوفود إلى قادة الولايات الأولى والخامسة والسادسة .

5- توجيه نداء إلى أعضاء الحكومة (السلطة الشرعية في نظر إجماع زمورة) للحفاظ على الوحدة إلى غاية إنتخابات الجمعية التأسيسية[2] .

كما أعلنت اللجنة في رسالة لها إلى الولايات التي لم تحظر الإجتماع بأن اللجنة سيكون موقفها حياديا تجاه أعظاء الحكومة ، كما توجه وفدا من هذه اللجنة إلى تونس في 27 جوان 1962 م ، الذي إستقبل من طرف أعظاء الحكومة المؤقتة و هم بن خدة ، بن بلة ، خيضر ، كريم بلقاسم ، و أبلغوهم بالقرارات المتخذة و كانت نتيجتها إنسحاب خيضر من الإجتماع ، و إعلان إستقالته و تبعه بن بلة في الحال[3] الذي رحل إلى مصر .

---

[1]- محمد تقية : **المرجع السابق** ، ص588 ، ص589 .

[2]- **محمد عباس : فرسان الحرية ، شهادات تاريخية** ، الجزائر :دار هومة، 2001 ، ص115 – ص116 .

[3]- علي هارون : **خيبة الإنطلاق أو أزمة صيف الجزائر 1962 م** ، ترجمة : الصادق عماري و أمال فلاح ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003 م ، ص76 .

وفي 30 جوان 1962 قررت الحكومة المؤقتة بالإجماع (بن خدة، بن طوبال، بوضياف، بوصوف، كريم بلقاسم، مُحَمَّدي السعيد) إقالة هيئة الأركان العامة ، وإتخذت الإجراءات ، إلى غاية تشكيل حكومة نابعة من الجمعية الوطنية ، لكن هذا القرار تم رفضه من طرف بن بلة ، و هيئة الأركان ذاتها التي إعتبرته قرار غير شرعي ، بحجة أن المجلس الوطني للثورة هو الوحيد الذي يحق له إقالتها[1] ، و لهذا الأسباب قررت الحكومة ما يلي :

- التنديد بكل الأعمال الإجرامية للأعظاء الثلاث لهيئة الأركان العامة .
- تجريد العقيد هواري بومدين و الرائدين منجلي و سليمان من رتبهم .
- رفض كل أمر صادر من هؤلاء الضباط السابقين و من يدور في فلكهم[2] .

و بعد الإعلان عن إستفتاء إستقلال الجزائر في الفاتح جويلية 1962 م ، تسارعت الأحداث ، وتنافس الرجال تحت طائلة دوافع عدة للحصول على مناصب و مواقع في الخريطة السياسية الجديدة و إنشطر عقد القوم ، و تفرق أشتاتا و فئات :

الفئة الأولى : أعظاء الحكومة المؤقتة بزعامة بن يوسف بن خدة ، يساندها العقيد مُحَمَّد أولحاج ، قائد الولاية الثالثة ، و الرائد عز الدين ، قائد منطقة الجزائر العاصمة .

الفئة الثانية : هيئة الأركان العامة للجيش بقيادة هواري بومدين ، و يساندها العقيد الطاهر الزبيري ، قائد الولاية الأولى ، و العقيد عثمان ، قائد الولاية الخامسة ، و العقيد مُحَمَّد شعباني ، قائد الولاية السادسة .

الفئة الثالثة : مجموعة تلمسان ، و التي تتشكل من أحمد بن بلة و فرحات عباس و مُحَمَّد خيضر و رابح بيطاط على وجه الخصوص .

الفئة الرابعة : مجموعة تيزي وزو ، و يقودها كريم بلقاسم و حسين آيت أحمد و مُحَمَّد بوضياف.

دخل العاصمة سبعة من أعظاء الحكومة المؤقتة على رأسهم بن يوسف بن خدة و كريم بلقاسم وذلك في 03 جويلية 1962 م ، ووجدوا التأييد في كل من الولايتين الثانية و الثالثة ، أما بالنسبة لإبن بلة فقد دخل تلمسان يوم 11 من شهر جويلية ، و قد إلتحق به كل من فرحات عباس والعقيد هواري بومدين وممثلوا ستة ولايات ، و تم الإعلان عن قائمة مسؤولي جيش التحرير الوطني في تلمسان على

[1]– مُحَمَّد تقية : **المرجع السابق** ، ص590 .

[2]– علي هارون : **المصدر السابق** ، ص81 .

لسان أحمد بومنجل الذي أصبح الناطق الرسمي لتيار بن بلة ، و في 22 من الشهر نفسه تم الإعلان عن تشكيل المكتب السياسي الذي كان مكونا من خيضر ، بن بلة ، بيطاط ، بوضياف ، مُحَمَّد السعيد ، الحاج بن علا و آيت أحمد[1] .

و أبرز ما جاء في بيان المكتب السياسي هو :

- الإستعداد لقيادة البلاد و إعادة تنظيم جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني
- بناء الحزب و تحضير مؤتمره في أواخر 1962 م .
- إقامة دولة عصرية و ديمقراطية .
- ضمان الحرية الفردية و التعبير و العدالة الإجتماعية .

و بعد تصييبه مباشرة تم إعترف بن خدة بسلطة هذا المكتب معلنا نقل السلطات و الصلاحيات من الحكومة المؤقتة إلى المكتب السياسي ، و في يوم 28 جويلية 1962 م ، أكد و حرص بن خدة على أن لا تحدث مواجهات دموية بين الجزائريين[2] .

و مثلما شهدت تلمسان ميلاد المكتب السياسي، و شهدت تيزي وزو في 29 جويلية ميلاد " لجنة الاتصال من أجل الدفاع عن الثورة " التي تضم كل من كريم وبوضياف والهدف منها هو التصدي عن إعلان المكتب السياسي من جانب واحد .

إلا أن هذه المواجهات لم تدم طويلا ، إذ دخل الطرفان في مفاوضات أسفرت عن إتفاقية 02 أوت 1962 م التي نصت على :

- الإعتراف بالمكتب السياسي لمدة لا تتجاوز الشهر الواحد .
- الإنتخابات للمجلس الوطني التأسيسي و حدد لها تاريخ 07 أوت كتاريخ أولي .

حيث يذكر مُحَمَّد بوضياف بأن بن بلة و مُحَمَّد خيضر سرعان ما تنكرا لإتفاقية 02 أوت، و بما يجدر الإشارة إلى الصدام الحقيقي و العنيف مع مجموعة بن بلة منذ بداية الأزمة هي الولاية الرابعة[3]، التي إستمرت في الإشتباكات مع جيش الحدود والمدعوم بوحدات الولايات الحليفة للمكتب السياسي

---

[1]– مُحَمَّد تقية : **المرجع السابق** ، ص191 ، ص599 .

[2]– إبراهيم لونيسي : **المرجع السابق** ، ص42 ، ص43 .

[3]–إبراهيم لونيسي : **المرجع السابق** ، ص44 ، ص46 .

إلى أن تم التوصل إلى إتفاق لوقف إطلاق النار بين بن بلة و قادة الولاية الرابعة، ثم مع قادة الولاية الثالثة[1] .

برغم من هذا الإتفاق بقيت من وحدات متقاتلة فيما بينها ، و قعت شرارات و صدامات متفرقة، و هنا خرج الشعب الجزائري مرددا شعار واحد " سبع سنوات بركات "[2] بعد هذا تم دخول جيش الحدود بقيادة هواري بومدين يوم 08 سبتمبر ، و تم تحديد موعد الإنتخابات بيوم 20 سبتمبر 1962 م[3] .

و عليه هزم التمرد و إنتصر المكتب السياسي من جديد و عاود لتولى سلطاته كاملة ، و تنفيذ قراره بإنشاء الجيش الوطني الشعبي للجزائر المستقلة ، و دخلت البلاد بذلك عصر من الإستقرار النسبي أتاح لها إنتخاب أعظاء مجلسها التأسيسي و قيام حكومة وطنية بعد الإستقلال برئاسة بن بلة و تولى فيها بومدين منصب وزير الدفاع و ذلك في سبتمبر 1962 م ، و كلف مُحَّد خيضر و بيطاط من الجانب السياسي بالعمل على تحويل جبهة التحرير إلى حزب طليعي ثوري ، و أمام هذا أعلن بوضياف مجدد إنسحابه نهائيا من المكتب السياسي و إستقالته من عضوية المجلس التأسيسي[4]

2 – موقف حسين آيت أحمد تجاه الصراع :

إن موقف آيت أحمد من هذه الأحداث ، حيث أنه لم ينظم إلى جماعة تيزي وزو كما أنه لم ينظم إلى جماعة تلمسان ، و إنما أعطى بديلا ثالثا و لو أنه كان متعاطفا مع مجموعة تيزي وزو، إذ ساند موقف الولاية الرابعة عندما وقفت بقوة في وجه جيش الحدود و الولايات المساندة له : الأولى و الخامسة و السادسة .

كانت الولاية الرابعة تتمتع بوضع خاص ، حيث تدخل عاصمة البلاد في مسؤولياتها و كان الإستيلاء على العاصمة هدف يسعى إليه بومدين ، فأصدر أوامره إلى مجموعاته لدخول العاصمة ، ليبدأ بذلك الصراع بين الإخوة الأعداء ، فتعرضت إلى مواجهة عسكرية حامية إنطلقت هذه المواجهة يوم 1962/08/30 م ، و إشتد الهجوم على الولاية الرابعة من جميع الجهات و تمت محاصرتها

---

[1]– مُحَّد تقية : **المرجع السابق** ، ص602 ، ص603 .

[2]– عمار بومايدة : **هواري بومدين و آخرون ما قاله ... و ما أثبتته الأيام** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 م ، ص35 .

[3]– مُحَّد تقية : **المرجع السابق** ، ص603 ، ص604 .

[4]– لوطفي الخولي : **عن الثورة في الثورة و بالثورة** ، **حوار مع بومدين** ، التجمع الجزائري البومديني الإسلامي ، دار الهدى ، عين مليلة ، د ت ، ص38 ، ص39 .

بقوات كبيرة ، و أمام هذا الوضع إضطرت وحدات الولاية الرابعة إلى الدفاع عن نفسها و عن الشرعية و تم الإتصال بالولايتين الثانية و الثالثة كما تم الإتصال ببومدين شخصيا لأجل تفادي سقوط الأرواح و كذلك وقف الصدام الدموي ، لكن بدون جدوى و كانت ردوده رافضة .

و يضيف لخضر بورقعة بأن الولاية الرابعة لم تتلقى أي مساندة في صمودها إلا جماعة من فدرالية فرنسا كما ذكر بأن آيت أحمد قد أيدهم و أدلى لهم بتصريح يدعمهم فيه .

و لم تنتهي هذه المواجهة إلا يوم 06 سبتمبر 1962 م عندما قام الشعب الجزائري بمظاهرات و هو يهتف " سبع سنين بركات " أي سبع سنين من الحرب تكفي ، هذا الشعار يعبر بدون شك على تعب الشعب و رغبته في السلم و الإستقرار ، بعد أن حسم الأمر لصالح جماعة تلمسان .

أما بالنسبة لآيت أحمد ، فإن إنظمامه إلى الولاية الرابعة التي إتخذت موقف الحياد من هذه الأزمة ، لم يكن هدفه الوقوف إلى جانب أي طرف ، و إنما هدفه كان يمكن الوقوف إلى جانب الجزائر كلها ، من أجل وضع حد لهذه الخلافات التي تهدد الجزائر ووحدة ترابها ، فكان يدعو إلى التفاهم و نبذ الصراع خاصة بين الإخوة الذين سقط الكثير منهم ضحية لهذه الأزمة .

و إنطلاقا من كل هذا فلا غرابة في أننا نجد حسين آيت أحمد يتخذ موقفا شبيها لمواقفه السابقة الداعية لوحدة الصفوف و يظهر لنا هذا الموقف جليا من خلال إقتراحه لكيفية تشكيل المكتب السياسي ، بإقتراحه لأن تحتوي تشكيلة المكتب جميع الولايات و منظمات الثورة الجزائرية[1]، ثم نجده ينسحب من كل الهيئات القيادية لجبهة التحرير الوطني و الثورة الجزائرية إحتجاجا للحال التي أصبحت عليها الجزائر من إنقسام و صراع بين الإخوة الذين كان الأجدر بهم التكتل لبناء الجزائر المستقلة[2] .

[1]– أحمد مسعود : **قضايا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959 – 1962** ، أطروحة دكتوراة في التاريخ المعاصر ، إشراف : بوعزة بوضرساية ، جامعة الجزائر ، 2010 م ، ص441 .

[2]– صالح بلحاج : **أزمات جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1956 – 1962** ، ط1 ، الجزائر : دار قرطبة للنشر و التوزيع ، 2006 م ، ص13 .

مما جعل بآيت أحمد الخوض في المعار ضة السياسية و التفكير في إنشاء حزب سياسي تحت إسم حزب **جبهة القوى الإشتراكية**[1] **بتاريخ 29 سبتمبر 1963 م** ، و الذي إستقطب و إنظم إليه مختلف الشخصيات الوطنية و التاريخية و كذا أفراد من مختلف مناطق الوطن .

[1]- لخضر بورقعة : **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة : شاهد على إغتيال الثورة** : دار الحكمة ، الجزائر ، ط2 ، ماي 2000 م ، ص119 ، ص125 .

الخاتمة

الخاتمة :

في نهاية هذه الدراسة المتواضعة ، و التي تناولت فيها إحدى الشخصيات الهامة ذات قامة تاريخية ، بما له من نشاط و عمل في الحركة الوطنية الجزائرية بدأ من إنخراطه في حزب الشعب الجزائري عام 1943 م ، ثم ترأسه المنظة الخاصة 1947 م ، و ليستمر في النشاط و العمل إلى وقت تاريخ تفجير الثورة الجزائرية و مابعدها ، ليظهر و يبرز ضمن الوفد الخارجي للثورة الذي عمل على تسليح الجبهة التحرير الوطني و تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية مؤتمر باندونغ 1955 م .

و منه توصلت إلى إستخلاص هذه النتائج و هي كالآتي :

- كان آيت أحمد وطنيا ، و محبا لبلاده منذ صغره ، رغم تلك الحياة التي كانت مليئة بالمعاناة و المأساة نتيجة ما كانت تعانيه الجزائر من بطش الإستعمار ، إلا أن ذلك لم يمنعه من تنامي و تكوين شخصيته التي تفاعلت و تمازجت مع العديد من العوامل ، كأمه التي تنحدر من سلالة لالة فاطمة نسومر بطلة جرجرة ، و عمه أوزين الذي عرفه بحزب الشعب الجزائري .
- نشأ آيت أحمد في وسط عائلي ديني صوفي رحماني نسبة إلى جده محند أوالحسين مؤسس الزاوية بآيث يحي عين الحمام بتزي وزو على نهج الطريقة الرحمانية .
- تلقى آيت أحمد نوعين من التعليم : التعليم العربي الإسلامي ، القرآن الكريم ، اللغة و الآداب العربي و النحو و الصرف ، و التعليم الفرنسي المقسم إلى فرعين : فرع للمستوطنين الفرنسين و فرع للأهالي الجزائريين 10% ، مما أهله إلى نمو شخصيته الوطنية و التدرج في المسؤوليات الكبرى.
- إن للوسط العائلي و الإجتماعي و المدرسي و إحتكاكه بالشخصيات الوطنية كمصالي الحاج و غيرهم (منذ إنخراطه في حزب الشعب الجزائري في سن مبكرة 16 سنة) ، الأثر البالغ في تنامي و تكوين الثقافة السياسية لآيت أحمد .
- إن أحداث 08 ماي 1945 م و ماصاحبته من تأثير على شخصية آيت أحمد ، و التي دفعته نحو التفكير و الدعوة إلى العمل الميداني التطبيقي المتمثل في العمل المسلح بداية من المنظمة الخاصة 1947 م إلى تفجير الثورة الجزائرية 01 نوفمبر 1954 م .
- إن لبروز الأزمة البربرية عام 1949 م ، ليس إخفاقا بل هو إمتحان لآيت أحمد ، الذي لقنته الكثير من الدروس في الوطنية ليستمر في النضال الوطني .

- إن إكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 م ، هذا ما دفعت بآيت أحمد إلى الإنتقال إلى القاهرة عام 1951 م للعمل ضمن الوفد الخارجي للثورة .
- تمثل عمل و مهام آيت أحمد ضمن الوفد الخارجي للثورة في تسليح الجبهة و العمل الديبلوماسي المتمثل في الإنتقال و السفر إلى الأمم المتحدة و الدول الآفرو آسيوية لغرض جلب الدعم و المساندة للقضية الجزائرية العادلة .
- إن مؤتمر باندونغ 1955 م بمثابة إنجاز تاريخي هام الذي تكلل بنجاح و تأييد و مساندة عدد كبير من دول العالم للقضية الجزائرية المشروعة .
- إن لمؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م بمثابة إنجاز عظيم لآيت أحمد مما يعطي التنظيم و الإستمرارية للثورة الجزائرية إلى غاية الإستقلال .
- لم يتوقف النضال الوطني لآيت أحمد في السجن 22 أكتوبر 1956 م ، بل إستمر و هذا من خلال المراسلات و التقارير التي يقوم بتحريرها و إرسالها إلى جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني ، و كذا الدعوة إلى إنشاء و تكوين الحكومة المؤقتة الجزائرية التي تباشر في التفاوض مع فرنسا ، و الذي يعد أحد أعظائها في الحكومات المؤقتة الثلاثة .
- كان موقف حسين آيت أحمد إتجاه أزمة صائفة 1962 م موقف الإعتدال و المطالبة بإيجاد الحلول الصحيحة و الحقيقية التي تبني جزائر الغد من رخاء و تطور في جميع الأصعدة .
- بعد الأزمة صائفة 1962 م قام حسين آيت أحمد بتشكيل حزب الجبهة القوى الإشتراكية و هذا بتاريخ 23 سبتمبر 1963 م .

الملاحق

الملحق رقم 01 :

خريطة لولاية عين الدفلى توضح منطقة " زدين " المكان الذي عقد فيه مؤتمر " زيدين " .

(1) مديرية المجاهدين لولاية عين الدفلى : **الدليل التاريخي لولاية عين الدفلى** ، عين مليلة – الجزائر : دار الهدي لطباعة و النشر و التوزيع ، 2011 ، ص**502**.

الملحق رقم 02 :

تقرير الوفد الخارجي حول مؤتمر باندونغ .

القاهرة 12 أفريل 1955

تحركات الوفد الخارجي لجلب التأييد لتسجيل القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955

خلال الأيام القليلة القادمة سيشهد العالم أول مؤتمر تاريخي من نوعه، ذالكم هو المؤتمر الأسيوي الإفريقي الذي سينعقد في باندونغ من اليوم الثامن من الشهر الحالي وستشارك فيه خمسة وعشرون دولة يكون سكانها ثلث سكان العالم.

نحن الجزائريون الذين بلينا بالإستعمار طيلة قرن من الزمن، حاول فينا –هذا الإستعمار البغيض- علاوة على ما إقترفه من جرائم ينوء عليها جبين الإنسانية الذي جعل بيننا وبين العالم الخارجي ستارا حديديا لتعلق أهمية قصوى على هذا المؤتمر.

لذا فإن الوفد الجزائري في الشرق العربي بادر إلى إرسال وفد يتكون من الأخوين حسين آيت أحمد وامحمد يزيد لحضور المؤتمر، وقد طاف وفدنا بكافة الأقطار الأسيوية داعيا إلى القضية الجزائرية ومعرفا بها. وبذلك إستطاع أن يحطم السور الحديدي الذي فرضه الإستعمار علينا، كما إستطاع أن يقنع الدولة الداعية إلى المؤتمر بضرورة طرح القضية الجزائرية على بساط البحث إلى جانب قضيتي القطرين الشقيقين تونس ومراكش.

كان الإتجاه في هذه الأقطار هو تأخير النظر في القضية الجزائرية والإهتمام بقضيتي تونس ومراكش، وترجع الأسباب إلى السور الحديدي الذي ضربه الإستعمار على الجزائر.

قام الوفد بمهمته في الأقطار الأسيوية، وبعد أن قامت الدول العربية على رأسها مصر والمملكة العربية السعودية تبنى القضية الجزائرية، ورفعها إلى المحافل الدولية، أصبحت هذا القضية تنال من عناية الأقطار الأسيوبة الصديقة.

قررنا نحن المغاربة تكوين وفد موحد يمثل الأقطار الثلاث يقوم بنشاط موحد في الإتصال بالمؤتمر، وإستمداد العون من دولة وشعوبة لتقف من قضية المغرب العربي موقفا واحدا يساعده على نيل حريته وإستقلاله ليستطيع المساهمة في إقرار الأمن والسلام في ربوع العالم.

محمد خيضر رئيس الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي

---

(1) محمد خيشان : المرجع السابق ، ص186.

الملحق رقم 03 :

بعض الصور التي تخص حسين آيت أحمد و أعضاء الوفد الخارجي المختطفين .

الصورة 01

الصورة 02

الصورة 03

الصورة 04

(1) مجلة أول نوفمبر ، العدد : 181-182.

الملحق رقم 04 :

بيان جبهة التحرير الوطني عقب اختطاف الطائرة بعنوان : " **عرقلة مؤتمر تونس** "

النسخة العربية

جبهة التحرير الوطـــــني

الجـــزائري

عـرقـــلـــة مـؤتمـر تـــونـــس

ان الحكام الفرنسيين ليسوا مستعمرين فحسب واكثم أنذال . فكل تاريخهم بالمغرب العربي منسوج بالأكاذيب والخيانات . ان تكثيم للمواثيق والعهود ،لم يعتبروه يوما وصمة عار في جبينهم وهكذا فاعتقال خمسة من قادة جبهة التحرير الوطني : ابن بلة ، خيضر ،آيت أحمد ، بوالضياف والأشرف لايشرف فرنسا .

بل ان هذا الأنتصار الفرنسي ما هو الا ثمرة لأخس وأحط الخيانات . أما جبهة التحرير الوطني فانها لم تؤمن أبدا بحسن نية الحكام الفرنسيين ، ولم تغرها " الرغبة الصادقة " لفرنسا في ايجاد حل للقضية الجزائرية يتفق ومطالب الشعب الجزائري المشروعة .

فاخواننا المعتقلون قد وضعوا ثقتهم التامة في سلطان المغرب ولكن سلطان المغرب خدعته حكومة فرنسا . وذلك لأن الحكام الفرنسيين الذين كانوا على علم بزيارة قادة جبهة التحرير للسلطان قد خانوا ثقة الملك فيهم . فالمؤامرة دبرت يوم أن زار الأمير مولاي الحسن باريس وأطلع فيها مولاه على نوايا والده المعظم .

فهل كان ينقص اخواننا التيقظ والأحتياط ؟ وهل كان من اللائق بهم أن يتخلفوا عن دعوة الحكومتين المغربية والتونسية للبحث عن حل للمشكل الجزائري ؟ كلا فهذا مما لا نظنه .

ان الأستخفاف الذي عاملت به فرنسا محمد الخامس وبورقيبة ،والصورة التي جرحت بها كرامة الحكومتين المغربية والتونسية " صديقتي الأمس " لمما يدعم نظرية جبهة التحرير الوطني في اعتقاد ها الراسخ بأن لاشيء مطلقا يرجى من فرنسا . فاللغة الوحيدة التي يفهمها الفرنسيون هي لغة الحرب . والحرب ،لم نفكر مطلقا في ايقافها لمجرد وعد من الوعود الفرنسية . اذن لقد اعتقل خمسة من قادتنا ،ولكن الجهاز لايزال قائما ،والكفاح مستمرا ،والثورة الجزائرية تتابع سيرها . وقد يسقط في ميدان الشرف سيرون اخرون ،أو يعتقلون ،ولكن الشعب الجزائري سيظل واقفا ،ليتابع جهاده ، الى أن يتحقق النصر .

وللحكومتين والشعبين المغربي والتونسي أن يستخلصوا الدروس من هذه الحادثة ،ويتذكروا الى أي حد لايزال استقلالهم واهيا . وسيقدرون القيمة التي يجب أن تعطى لوعود فرنسا .

سيرى العالم – ونحن على أبواب دورة الأمم المتحدة – أساليب الحكومة الفرنسية و "مبلغ حرصها في جعل حد للحرب الجزائرية " ،وعندئذ سيكون من السهل عليه أن يضع فرنسا في قفص الأتهام .

ان عرقلة فرنسا لمؤتمر تونس لن تمنع تحقيق وحدة الشمال الافريقي ، وان تضامن الشعوب المغربية لايكون الأكثر فعالية من أجل المصلحة العليا للمغرب العربي .

* * * * *

(1) عبد الحميد زوزو : محطات في تاريخ الجزائر –دراسات في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2004 ، ص497.

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

أولا : المصادر :

1- آيت أحمد حسين : **روح الإستقلال – مذكرات مكافح 1942 م – 1952 م** ، ترجمة : سعيد جعفر ، الجزائر ، منشورات البرزخ ، 2002 م .

2- مصطفى الأشرف : **الجزائر و الأمة و المجتمع** ، تر : حنيفي بن عيسى ، الجزائر ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 م .

3- مهساس أحمد : **الحركة الثورية في الجزائر (1914 م – 1954 م)** ، ط ، خ ، وزارة المجاهدين ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر ، 2007 م .

4- بن يوسف بن خدة : **جذور أول نوفمبر 1954 م** ، ترجمة الحاج مسعود ، ط2 ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 م .

5- منصور أحمد : **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية** ، ط2 ، دار الأصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 م .

6- بن بلة أحمد : **مذكرات أحمد بن بلة** ، ط3 ، ترجمة : العفيف الأخضر ، بيروت ، منشورات دار الآداب ، 1981 م .

7- كافي علي : **مذكرات من مناضل سياسي إلى قائد عسكري (1946 م – 1962 م)** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 م .

8- يوسفي مُحَّد : **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة** ، تقديم : مُحَّد الشريف بن دالي حسين ، ط2 ، منشورات قالة ، الجزائر ، 2007 م .

9- ميرل روبيرل : **مذكرات أحمد بن بلة** ، ترجمة : العفيف الأخضر ، دار الأدب ، بيروت ، د س ن .

10- حربي مُحَّد : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 م .

11- ـــــــــ ، **جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة و الواقع** ، ترجمة كميل قيصر داغر ، دار الكتلة للنشر ، لبنان ، 1983 م .

12- المدني أحمد توفيق : **حياة كفاح ، مع ركب الثورة التحريرية** ، ج3 ، ش ، و ، ن ، ت ، الجزائر ، 1982 م .

13- ـــــــــ : **قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 م .

14- بلحسين مبروك : **المراسلات بين الداخل و الخارج (الجزائر – القاهرة) (1954 م – 1956 م) مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية** ، ترجمة :الصادق عماري ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2004 م .

15- الديب فتحي : **جمال عبد الناصر و ثورة الجزائر** ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1990 م .

16- جاك دوشمان : **تاريخ جبهة التحرير الوطني** ، ترجمة الأستاذ : موجد شراز ، منشورات ميموني ، الجزائر ، 2002 م .

17- دوم أحمد : **من وحي القصبة إلى سجن فرين (1945 م – 1962 م)** ، تقديم : أحمد طالب الإبراهيمي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2013 م .

18- سعد دحلب : **المهمة المنجزة من إستقلال الجزائر** ، منشورات دحلب ، 2007 م

19- علي هارون : **خيبة الإنطلاق أو أزمة صيف 1962 م** ، ترجمة : الصادق عماري و أمال فلاح ، دار القصبة للنشر ن الجزائر ، 2003 م .

20- الخولي لطفي : **عن الثورة في الثورة و بالثورة** ، حوار مع بومدين ، التجمع الجزائري البومديني الإسلامي ، دار الهدى ، عين مليلة ، د ت .

21- بورقعة لخضر : **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة : شاهد على إغتيال الثورة** ، دار الحكمة ، الجزائر ، ط2 ، ماي 2000 م .

22- بوداود عمر : **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني** ، دار القصبة الجزائر ، 2007 م .

23- عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج1 ، ط1 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 1991م.

24- مُحَمَّد علي مُحَمَّد : **أصول الإجتماع السياسي** ، السياسة و المجتمع في العالم الثالث ، ج1 ، أسس النظرية و المنهجية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، د س .

25- الزبيري مُحَمَّد العربي : **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري** ، تحرير مصطفى دالع ، ط1 ، الشروق للإعلام و النشر دار الصحافة فريد زويرش ، القبة ، الجزائر ، 2011 م

26– ـــــــــــ : **الثورة في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 م .

27– شهادة مُحَّد بوضياف لمحمد عباس : **ثوار عظماء** ، الجزائر ، 2013 م .

28– حليمي عبد القادر : **جغرافية الجزائر** ، طبيعية ، بشرية ، إقتصادية ، ط1 ، مكتبة الشركة الجزائرية ، الجزائر ، 1968 م .

29– عيناد رضوان ثابت : **08 ماي 1945 م في الجزائر** ، تر : عيناد ثابت و مغيلي مُحَّد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986 م .

ب – المصادر باللغة الأجنبية :

1 - Ait Ahmed Hocine **: Mémoire d'un cobattant , L'exprit d'un independance 1942 – 1952 ,** imprimé en France , 1983 .

2 - Ait Ahmed Hocine **:** *La Guerre et l'après - guerre,* Paris **,** les éd , minuit , 1964 .

3 - Ait ahmed Hocine : **« Làffaire des armes du slovenija »** Historia Magazine n° 238 du 10 . 07 . 1972 .

4-Ben Khedda youcef : **Les origines de la 1 november 1954** . edition dahleb . 1989 .

5 - Charle Robert Ageron : Histoire d'Algérie Contemporaine . tome . 2 . presse universitaire de Frounce . 1979 **.**

6 - Harbi Mohamed **: Les Archives de la révolution algerienne** ¸ éditions jeune Afrique ¸ paris 1980 .

7 - Omar ouerdane **: La question berbére dans le mouvement national** , préface Kateb yacine 1926 – 1980 , Alger , 1993 .

8 - Stora Benjamin **, Histoire de la guerre d'Algerie 1954 - 1962 ,** Edition la découverte , paris 1995 .

9 - Meynier cilbert **: L'histoire enterieure du F L N 1954 - 1962** Casbah edition , 2003 .

ثانيا : المراجع

أ – المراجع باللغة العربية :

1– عبد العزيز واعلي : **أحداث و وقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة** ، تق : عبد الحفيظ أمقران الحسني ، ط2 ، الجزائر ، 2012 م .

2– فراد مُحَّد أرزقي : **دور الزوايا في منطقة القبائل في مقاومة الإستعمار** (الملتقى الوطني الثاني) ، أعمال الملتقى الوطني الأول و الثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة و الثورة التحريرية ، ط خ ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 م .

3– ــــــــــ : **أزفون تاريخ و ثقافة** ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2003 م

4– ــــــــــ : **إطلالة على منطقة القبائل** ، دار الأمل ، الجزائر، 2006 م .

5– سعد الله أبو القاسم : **خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة و التحرر (1830 – 1962)** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2007 م .

6– ــــــــــ : **تاريخ الجزائر الثقافي (1830– 1954)** ، ج3 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998 م .

7– حميطوش يوسف : **منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج و فرحات عباس** ، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2013 م .

8– بطاش علي : **تاريخ منطقة القبائل الشيخ الحداد و ثورة 1871 م** ، دار الأمل ، برج البحري ، الجزائر . د ت .

9– يحي بوعزيز : **الثورة في الولاية الثالثة** ، طبعة خاصة الجزائر ، عالم المعرفة ، الجزائر ،2009م.

10– ــــــــــ : **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب** ، ج1 ، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر ، 2013 م .

11– عمورة عمار : **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ط2 ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002 م .

12– حلوش عبد القادر :**سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، ط1 ، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 1999م .

13- بن نبيلي فركوس صالح : **الثقافة الجزائرية خلال الفترة الإستعمارية (1830 م – 1962 م)** ، ج2 ، دار إيدكوم ، الجزائر ، 2013 م .

14- سعيدي مزيان : **السياسة الإستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل و مواقف السكان منها (1871 – 1914)** ، ج1 ، دار سيدي الخير ، الجزائر ، 2013 م .

15- ـــــــــ : **السياسة الإستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل و مواقف السكان منها (1871 – 1914)** ، ج2، دار سيدي الخير ، الجزائر ، 2013 م .

16- العمري مؤمن : **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926 م – 1954 م)** ، دار الطليعة ، الجزائر ، 2003 م .

17- مُحَمَّد شريف ولد لحسين : **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 م .

18- كوت جان بيار ، موني جان بيار : **من أجل علم إجتماع سياسي** ، تر : مُحَمَّد هناد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985

19- بوتول غاستون : **سوسيولوجيا السياسة** ، نسيم نصر ، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، 1982 م .

20- مولود زايد الطبيب : **علم إجتماع سياسي** ، ط1 ، دار الكتب الوطنية ، منشورات جامعة السابع من أبريل ، بنغازي ، ليبيا ، 2007 م .

21- سعداوي مصطفى : **جذور أول نوفمبر في الجزائر** ، دار هومة للنشر ، الجزائر ،2007م.

22- ـــــــــ : **المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر 1954 م** ، متيجة للطباعة ، الجزائر ، 2009 م .

23- قداش محفوظ : **جزائر الجزائريون (1830 م – 1954 م)** ، ANEP ، د ب ن ، 2008 م .

24- ـــــــــ : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، تر : مُحَمَّد بن البار ، ج1 ، برج الكيفان ن الجزائر ، 2011 م .

25- ضيف الله عقيلة : **التنظيم السياسي و الإداري للثورة (1954 م – 1962 م)** ، ط1، دار البصائر ، الجزائر ، 2013 م .

26- بوحوش عمار : **تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى النهاية 1962 م** ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 م .

27- عمار عمورة : **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ط2 ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002 م .

28- أزغيدي مُحَمَّد لحسن : **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 م – 1962 م)** ، دارالهومة ، د ب ن ، 2009 م .

29- مُحَمَّد الطيب العلوي : **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 – 1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية لإتصال والنشر و الإشهار الجزائر ، 1994 م .

30- سعيدي وهيبة : **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954 م – 1962 م)** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 م .

31- جبلي الطاهر : **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954 م – 1962 م)** ، د ، ط ، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2013 م .

32- عباس مُحَمَّد : **نصرا بلا ثمن : الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 م .

33- ـــــــ : **دروب الإستقلال ، فصول من ملحمة التحرير** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 م .

34- تيزي ميلود : **مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام** ، ط1 ، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 م .

35- الشيخ سليمان : **الجزائر تحمل السلاح ، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة** ، تر : مُحَمَّد حافظ الجمالي ، منشورات الذكرى الأربعين لإستقلال الجزائر ، 2002 م.

36- بوعزيز يحي : **السياسة الإستعمارية خلال مطبوعات الحزب الشعب الجزائري (1830 م – 1954 م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون (الجزائر) ، 1995 م .

37- ـــــــ : **الثورة في الولاية الثالثة (1954 – 1962)** ، ط2 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2004 م .

38- ـــــــ : **سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954** ، ط خ ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، حسين داي ، الجزائر ، 2009 م .

39- قليل عمار : **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج1 ، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة – الجزائر ، 1991 م .

40- ـــــــ : **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج3 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2013 م .

41- العقون عبد الرحمن : **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر ، الفترة الأولى (1920 – 1936)** ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 م

42- رخيلة عامر : **الحركة الوطنية و التأسيس للديبلوماسية الجزائرية ، الديبلوماسية الجزائرية من 1930 م إلى 1962 م** ، دراسات و بحوث حول تطور الديبلوماسية الجزائرية ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 م ، الجزائر ، 2007 م .

43- حفظ الله بوبكر : **التموين و التسليح إبان الثورة الجزائرية (1954 م – 1962 م)** ، دار طاسيج كوم ، الجزائر ، 2011 م .

44- حميد عبد القادر : **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة** ، منشورات الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 2003 م .

45- بسام العسلي : **الثورة الجزائرية** ، ط1 ، دار الشورى ، بيروت ، لبنان ، 1981 م

46- بوضربة عمر : **تطور النشاط الديبلوماسي للثورة الجزائرية (1954 م – 1960 م)** ، ط1 ، دار الإرشاد للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 م .

47- ـــــــ : **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، سبتمبر 1958 – 1962** ، الجزائر ، دار الحكمة ، 2012 م .

48- مقلاتي عبد الله : **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954 م – 1962 م)** ، د ت ، د س .

49- ـــــــ : **تاريخ الثورة و نصوصها الأساسية (1954 م – 1962 م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ب ن ، 2012 م .

50- ـــــــ : **العلاقات المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية** ، ج1 ، ط1 ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 م .

51- بلقاسم مُحَمَّد: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية (1954 م – 1962 م)**، سلسلة المشاريع الوطنية ، مركز الدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 م ، طبعة وزارة المجاهدين ، د ت .

52- عقيب مُحَمَّد السعيد : **الطلبة الجزائريون في المشرق العربي و علاقتهم بالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية** ، مجلة البحوث و الدراسات ، ع1 ، د م ، د ن ، 01 أفريل 2004 م .

53- غربي الغالي: **فرنسا و الثورة الجزائرية (1954 م – 1958 م)** ، دراسات في السياسات و الممارسات ، د ط ، غرناطة للنشر ، الجزائر ، 2012 م .

54- حميد عبد القادر : **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 م

55- زوز عبد الحميد : **محطات في تاريخ الجزائر – دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 م.

56- أمطاط مُحَمَّد : **الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830 م – 1962 م** ، دار أبي رقراق للطباعة و النشر ، الرباط ، ط1 ، 2008 م .

57- بديدة لزهر: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية** ، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2009 م .

58- العمامرة سعيد البشير : **هواري بومدين الرئيس القائد 1932 – 1978** ، ط1 ، قصر الكتاب ، الجزائر ، 1997 م .

59- تقية مُحَمَّد: **الثورة الجزائرية المصدر ، الرمز و المآل** ، ترجمة : عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 م .

60- لونيسي إبراهيم : **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة (1954 – 1962)** ، الجزائر دار هومة للطباعة و النشر ، 2007 م .

61- بومايدة عمار : **هواري بومدين و آخرون ما قاله ... وما أثبتته الأيام** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 م .

62- بلحاج صالح : **أزمات جبهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1956 – 1962** ، ط1، الجزائر ، دار قرطبة للنشر و التوزيع ، 2006 م .

ثالثا : المقالات :

1 – رخيلة عمار : **المرحوم حسين آيت أحمد ... المناضل الرمز** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 181 / 182 ، 01 جانفي – 30 جوان 2016 م .

2 – شنيتي يوسف : **حسين أيت أحمد خلقنا لنعترض** ، عدد القراءات 6255 ، اليوم الأول 01 / 01 / 2016 م .

3 – واعلي عبد العزيز : **الدا الحسين " آخر التاريخين يرحل** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 181 / 182 ، 01 جانفي إلى 30 جوان 2016 م .

4 – أرزقي فراد مُحَّد : **البعد الثقافي في مذكرات السيد حسين آيت أحمد** ، مجلة أول نوفمبر ، مجلة فصلية تاريخية ، ثقافية ، سياسية ، إجتماعية ، 20 أوت اليوم الوطني للمجاهد ، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ، العددان : 181 / 182 ، الجزائر ، 01 جانفي إلى 30 جوان 2016 م.

5 – عمراني عبد الرحمان ، " **التسليح أثناء الثورة** " ، **في التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 م – 1962 م** ، م ، و ، د ، ب ، ح ، و ، ث ، أول نوفمبر 1954 م ، الجزائر ، 2001 م .

رابعا : الرسائل الجامعية :

1 – مباركة زبيدي : **الأوضاع الإجتماعية في الجزائر بين (1919 – 1954)** ، مذكرة ماجيستر في التاريخ المعاصر ، جامعة الوادي ، 2013 م – 2014 م .

2 – قدوري رميسة : **الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا (1898 م – 1974 م)** ، مذكرة شهادة الماستر ، جامعة مُحَّد خيضر بسكرة ، 2014 م – 2015 م .

3 – خيشان مُحَّد : **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة(1947 م – 1957م)**، رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر ، إشراف شاوش حباسي ، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2001 م – 2002 م .

4 – أحمد سيعود : **العمل الديبلوماسي للجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 م إلى غاية 19 سبتمبر 1958 م** ، رسالة ماجيستر في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، سنة 2001 – 2002 م .

5 – أحمد مسعود : **قضايا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959 – 1962** ، أطروحة دكتوراة في التاريخ المعاصر ، إشراف بوعزة بوضرساية ، جامعة الجزائر ، 2010 م .

خامسا : المجلات :

أ– باللغة العربية :

1 – مُحَمَّد الشاوي : **الحركة البربرية ، و معركة الخروج من من الفيتو القبائل ، البربر أقلية فاعلة** ، العدد 120 ، الجزائر 1994 م .

2 – هارون مُحَمَّد سعيد : **صدى القضية الجزائرية في المحافل الدولية** ، مجلة المجاهد ، العدد 77، الجزائر ، 1961 م .

3 – جريدة المقاومة : « **بلاغ رسمي** » ، ع 02 ، 15 نوفمبر 1956 م .

4 – جريدة المقاومة : « **الرئيس بورقيبة يصرح في مراكش** » ، ع11 ، 01 أفريل 1956 م .

5 – مُحَمَّد خيشان : **تطور الموقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة (1954 م – 1962 م)** ، **مجلة المصادر** ، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 م ، ع 14 ، السداسي الثاني ، الجزائر ، سنة 2006 م .

6 – عبد الله مقلاتي : «**مؤتمر تونس المغاربي و إختطاف زعماء الثورة الجزائرية 22 أكتوبر 1956 م** » ، مجلة المصادر ، ع 16 ، دار الكرامة ، الجزائر ، 2007 م .

7 – مجلة أول نوفمبر ، العددان : 153 / 154 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 1997 م .

ب– باللغة الأجنبية :

1 - Samer Lesbour **, regard Sur la Kabylie ,** n° 28 decembre 2015 **.**

سادسا : الموسوعات

1 – بلقاسمي بوعلام و آخرون : **موسوعة أعلام الجزائر** ، ط خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، د ب ن ، 2007 م .

2 – موسوعة المعرفة (**شخصيات تاريخية و علماء**) ، بيروت – لبنان : دار النهضة العربية ، 1982م .

ملخص الدراسة :

إن موضوع دراستي هذه تطرقت فيه إلى إحدى الشخصيات الوطنية الهامة و المتمثلة في شخصية حسين آيت أحمد و دوره في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من (1943 م – 1962 م) ، و لكي يظهر ذلك قسمت خطة بحثي إلى مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة .

حاولت في المقدمة إعطاء المفاهيم الكبرى للموضوع : بذكر أهميته و دواعي الإختيار و الإشكالية المتمثلة في : فيما تبرز مساهمات و أعمال آيت أحمد في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ؟ و مضمون الفصول و حدود الدراسة و أهم المصادر و المراجع المعتمدة ثم في الأخير الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذه المذكرة .

بعدها تناولت في الفصل الأول : ترجمة لشخصية آيت أحمد (بيئته و مولده و نشأته و تعليمه و وعيه الوطني و السياسي) ، و يتجلى ذلك من مساهمة كل من الوسط العائلي و الإجتماعي والمدرسي و البيئي في تنامي و بناء و تكوين في شخصيته .

أما تحدثت في الفصل الثاني : عن نضال آيت أحمد في الحركة الوطنية (1943 م – 1954م)، إذ تعد هذه الفترة من 1943 م إلى 1954 م فترة العطاء و الإنصهار آيت أحمد في العمل السياسي و العسكري المكلل بالعمل المسلح بمعية من النخبة المثقفة و الوطنيين المخلصين الذين عملوا على تحرير الجزائر من ويلات الإستعمار الفرنسي الغاشم .

و في الفصل الثالث : عالجت دور آيت أحمد في الثورة الجزائرية (1954 م – 1962 م) و موقفه تجاه بعض القضايا .

كما تعتبر فترة (1954 م – 1962 م) فترة جد هامة نظر للدور الكبير الذي قدمه آيت أحمد منذ بداية الثورة و مشاركته الفعالة ضمن الوفد الخارجي للثورة ، ثم حاولت تبيان موقفه تجاه بعض القضايا ، كمؤتمر الصومام 1956 م و أزمة صائفة 1962 م .

و في الأخير أنهيت هذه الدراسة بخاتمة التي تعتبر مجموعة من النتائج و الإستخلاصات حول الموضوع

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة : ..... أ

الفصل الأول : ترجمة لشخصية حسين آيت أحمد

تمهيد : ..... – 8 –

المبحث الأول : بيئة حسين آيت أحمد..... – 9 –

المبحث الثاني : مولده و نشأته..... – 15 –

المبحث الثالث : تعليمه..... – 21 –

المبحث الرابع : وعيه الوطني و السياسي : ..... – 27 –

الفصل الثاني : نضال حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية الجزائرية 1943 م – 1954م

تمهيد : ..... – 36 –

المبحث الأول : إنخراطه في حزب الشعب الجزائري..... – 37 –

المبحث الثاني : نشاط حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة (1947 م – 1950 م) ..... – 48 –

المبحث الثالث : حسين آيت أحمد و الأزمة البربرية 1949 م : ..... – 57 –

الفصل الثالث : دور آيت أحمد في الثورة الجزائرية و موقفه تجاه بعض القضايا (1954م – 1962م)

تمهيد : ..... – 65 –

المبحث الأول : النشاط و العمل الديبلوماسي لآيت أحمد..... – 66 –

المبحث الثاني : موقفه من مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م ..... – 80 –

المبحث الثالث : حادثة إختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956 م و سجنه..... – 84 –

المبحث الرابع : أزمة صائفة 1962 م و موقف حسين آيت أحمد منها ..... – 91 –

الخاتمة 101

الملاحق 104

البيبليوغرافيا 109